شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

ذم الهوى والشهوات

المؤلف

عبدالرحمن بن علي بن محمد (ابن الجوزي)

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في مكتبة فاضل أحمد كوبريلي بتركيا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٧٢٢

كتاب ذم الهوى والشهوات

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة

مفيد الطالبين وعمدة

المحققين ابو الفرج عبد الرحمن

ابن علي بن محمد الجوزي

تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان

واسكنه فسيح الجنان

وغفر الله تعالى لكاتبه

وقارىء وسمعه وتأمل

فيه انه على ما يشاء قدير

وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه

اجمعين والحمد لله

رب

العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانه

قال الشيخ الامام الاوحد شيخ الاسلام ناصر السنه
ابو الفرج عبد الرحمن ابن علي ابن محمد ابن الجوزي رحمه
الله تعالى الحمد لله حمد الشاكرين وصلى الله على سيد
المرسلين محمد النبي واله الطاهرين وسلم وبعد فقد شكا
الي من اثرت سكواه اثارت همتي في جمع هذا الكتاب
من بكل ابتلاه وهوي هواه فيه وسالني المبالغة
في وصف دوايه فاهديت له نصيحه وذيدا لدوايه
وقد اثبت بها علي ابلغ ترتيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب فصل اعلم يا اخي وفقني الله واياك لمرضاته
ومواصيه وعصمنا واياك من معاصيه انك لم تشكوا
مرضك الي الا وقيل بعض بغيته ترجوا بها السلامه
فبادر الي استعمال الدواء وبالغ في ملازمة الحميه وقد
رجوت لك العافيه واما ان كنت تعصي في تخليطك
ولا تصبر علي مضيض ما يوصف لك فانك تتعبني وتتعب
واعلم اني تركت لاحدك في هذا الكتاب عن ارتفاع الوقار
الي خصيص فيما اورد واحدا بسلامتك واجتلابا
لعافيتك وقد مددت فيه النفيس بعض المدلات شكلك
مفتقرا الي ما يلهيه من الاسماء وعن الفكر فيما هو فيه من
الاخطار فليكن هذا الكتاب سميرك واستعمال ما امرك به
والله ولي المتقين فانه لاعاصم الا من رحم قلت وقد قسمت

هذا

هذا الكتاب خمسين بابا وهذه ترجمة الابواب
الباب الاول في العقل وفضله الباب الثاني في ذم
الهوي والشهوات الباب الثالث في ذكر مجاهدة النفس
وتوبيخها الباب الرابع في مدح الصبر والحث عليه الباب
الخامس في حراسة القلب من التعرض بالشوق والفتن
الباب السادس في ذكر ما يفسد القلب الباب
السابع في ذكر ما ينبغي عن القلوب صدها الباب الثامن في ذكر
تقليب القلوب والرغبة الى الله في صلاحها الباب التاسع
في ذكر الواعظ من القلب الباب العاشر في ذكر الامر بتفريغ
القلب من غير محبة القلب الباب الحادي عشر في الامر
بغض البصر الباب الثاني عشر في ذم فضول النظر
الباب الثالث عشر في التحذير من شر النظر الباب الرابع
عشر في النهي عن النظر الى المردان ومجالستهم الباب الخامس
عشر في ذكر اثم النظر وعقوبته الباب السادس عشر
في ذكر من عاتب نفسه عن النظر الباب السابع عشر
في ذكر من سال الله اخذ بصره خوف الفتنه الباب
الثامن عشر في ذكر من غض بصره عن المحارم الباب التاسع
عشر في ذكر معالجة الهم والفكر المتولده من النظر الباب
العشرون ما يصنع من راي امراة فاعجبته الباب الحادي
والعشرون في تحريم الخلوه بالاجنبيه الباب الثاني
والعشرون في التحذير من فتنة النساء الباب الثالث

والعشرون في التحذير من الفتن ومكايد الشيطان الباب الرابع
والعشرون في التحذير من المعاصي وقبح اثرها الباب الخامس
والعشرون في ذم الزنا الباب السادس والعشرون في التحذير
من عمل قوم لوط الباب السابع والعشرون في عقوبة الوطي في الدنيا
الباب الثامن والعشرون في عقوبة الوطي في الاخرة الباب
التاسع والعشرون في التحذير من العقوبات الباب الثلاثون
في الحث على التوبة والاستغفار الباب الحادي والثلاثون
في الافتخار بالعفاف الباب الثاني والثلاثون في تفضل من ذكر
ربه فترك ذنبه الباب الثالث والثلاثون في الحث على
النكاح الباب الرابع والثلاثون في ذم من حبب امراه على
زوجها الباب الخامس والثلاثون في ذكر ماهية العشق
وحقيقته الباب السادس والثلاثون في ذكر سبب العشق
الباب السابع والثلاثون في ذم العشق الباب الثامن والثلاثون
في ذكر من عشق وعف وكتم الباب التاسع والثلاثون في ذكر الامات
التي تجري على العاشق من المرض وغيره الباب الاربعون
في ذكر الحيل والمخاطرات بالنفوس والتعرض للهلاك الباب
الحادي والاربعون في ذكر من ضربت به الامثال من العشاق
الباب الثاني والاربعون في ذكر من حمله العشق الى ان بنا
بمعاده الباب الثالث والاربعون في ذكر من كذب بسبب
العشق الباب الرابع والاربعون في ذكر من حمله العشق
على قتل النفس الباب الخامس والاربعون في ذكر اخبار
من قتل

من قتل معشوقه الباب السادس والاربعون في ذكر اخبار من قتل
من العشاق الباب السابع والاربعون في ذكر اخبار من قتله
العشق الباب الثامن والاربعون في ذكر من قتل نفسه بسبب
العشق الباب التاسع والاربعون في ادوية العشق الباب
الخمسون فيه مجموع وزواجر الباب الاول في ذكر العقل
وفضله وذكر ماهيته ✽ اختلف في ماهية العقل اختلافا
كثيرا فقال قوم هو ضرب من العلوم الضرورية ✽ وقال
اخرون هو غريزة يأتي بها تلك العلوم ✽ وقال اخرون
هو قوة يفصل بها بين حقايق المعلومات ✽ وقال اخرون
هو جوهر بسيط ✽ وقال قوم هو جسم شفاف ✽ وقال
الحارث المحاسبي هو نور ✽ وبهذا قال ابو الحسن التميمي من
اصحابنا وروى ابراهيم الحربي عن احمد انه قال ✽ العقل غريزة
وقد روي عن المحاسبي ايضا ✽ والتحقيق في هذا ان يقول
العقل غريزة ✽ كالخاطر يقذف في القلب ✽ فيستعد الادراك
الاشياء ✽ فيعلم جواز الجايزات ✽ واستحالة المستحيلات ✽ ويلتمح
عواقب الامور ✽ وذلك النور سمي ✽ وادي قوي ذلك النور ✽
جميع بملاحظة العواقب عاجل الوكي ذكر محل العقل اكثر اصحابنا
يقولون محله القلب ✽ وهو مروي عن الشافعي رضي الله عنه
ودليله قوله تعالى ✽ فتكون لهم قلوب يعقلون بها ✽ وقوله
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ✽ قالوا والمراد لمن كان
له عقل ✽ فعبر بالقلب عن العقل لانه محله ✽ ونقل العقل

ابن زياد عن احمد ان محله الدماغ وهو اختيار اصحاب
ابي حنيفه ذكر فضل العقل من طريق النقل عن عطاء عن
ابن عباس رضي الله عنه انه دخل علي عايشة رضي الله
عنها فقال يا ام المومنين ارايت الرجل يقل قيامه
ويكثر رقاده واخر يكثر قيامه ويقل رقاده ايهما احب
اليك قالت سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم كما سالتني
فقال احسنهما عقلا قلت يا رسول الله انما سالتك عن عبادتهما
فقال يا عايشه لا يسالان عن عبادتهما انما يسالان عن عقولهما
فمن كان اعقل كان افضل في الدنيا والاخره وعن البرا ابن عازب
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لكل سبيل يقظيه
ووثيقه ومحجة واضحة واوثق الناس مطيه دلالة ومعرفة
بالمحجة الواضحه افضلهم عقلا عن نافع عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الرجل ليكون من اهل
الصيام واهل الصلاة واهل الحج واهل الجهاد فما يجزي
يوم القيامة الا بقدر عقله وعن عاصم رضي الله تعالي عنه عن
علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
والله لقد سبق الي جنات عدن اقوام ما كانوا باكثر الناس
صلاة ولا صياما ولا حجا ولا اعتمارا ولكنهم عقلوا عن الله
مواعظه فوجلت منهم قلوبهم واطمانت اليه نفوسهم وخشعت
منهم النفوس والجوارح فعاملوا الخليقه بجميل المنزلة وحسن المدرجه
عند الناس في الدنيا وعند الله في الاخره قلت والمنقول عن رسول

الله

الله صلي الله عليه وسلم في فضل العقل كثيرا الا انه قليل
الثبوت فلنقتصر علي هذا القدر قال ابو حاتم ابن حبان
الحافظ لست احفظ عن النبي صلي الله عليه وسلم خبرا صحيحا
في العقل لان أبان ابن ابي عياش وسلمة ابن وردان
وعمير ابن عمران وعلي ابن زيد والحسن ابن دينار وعباد
ابن كثير ومسيره ابن عبد ربه وداوود ابن الجبر ومنصور
ابن قيصر صفير ودونهم لا يحتج باخبارهم فاخرج ما عندهم
من الاحاديث عن العقل قال لقمان لابنه يا ابني اعلم ان غايه
السودد والشرف في الدنيا والاخره حسن العقل ان العبد
اذا حسن عقله غطي ذنبه كما يغطي الحطاب رطبه
وقال عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه ليس العاقل الذي يعرف الشر من الخير ولكنه
الذي يعرف خير الشرين عن عبد الرحمن ابن سابط عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لما خلق الله العقل قال له ادبر
فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال وعزتي ما خلقت
خلقا احسن منك فبك اعطي وبك اخذ وبك لعاقب وعن
عمرو ابن العاص رضي الله عنه ينفرج الغلام لسبع سنين
ويحتلم لاربعة عشر وينتهي طوله لاربعه وعشرين وينتهي
عقله الي ثمانيه وعشرين واما بعد ذلك يجارب وقالت
عايشة رضي الله عنها قد افلح من جعل الله له عقلا قال سمعت
احمد ابن صالح قال حدثنا ابن عايشه قال ولد لكسري ولدا
وامر جي ببعض اهل الادب وجي بالمولود فوضع بين يديه

فقال لله كسري ما اخبر ما أُوتي هذا المولود قال عقل يوازنه
قال فان عدمه قال ادب حسن يعيش به في الناس قال
فان عدم ذلك قال صاعقة تحرقه وعن حماد قال لما اهبط
ادم صلى الله عليه وسلم الي الارض اتاه جبريل عليه السلام بثلاثة
اشياء بالدين والعقل وحسن الخلق فقال ان الله يخيرك
واحدة من هذه الثلاثة قال يا جبريل ما رايت احسن من هولاء
الا في الجنة فذهب الي العقل فضمه الي نفسه فقال جبريل
للدين وحسن الخلق اصعدا قالا لا نفعل قال لم تعصياني
قالا لانا عصينا ولكنا امرنا ان نكون مع العقل حيثما كان
قال فصارت الثلاثة الي ادم وقال وهب ابن منبه اني
وجدت في بعض ما انزل الله علي انبيائه ان الشيطان لم يكابد
شيا اعظم عليه من مومن عاقل وانه يكابد ملكة جاهل فيستجرح
حتي يركب رقابهم فيقتادون له حيث شاء ويكايد المومن
العاقل فيصعب عليه حتي لا ينال منه شيا من حاجته قال
وهب ولا يزال الجبل صخرة صخرة وحجرا حجرا اشد علي
الشيطان من مكابدة المومن العاقل فاذا لم يقد عليه تحول
الي الجاهل فيستاسره ويستمكن من قياده حتي يسلمه الي
الفضايح يشجل بحبال الخلد والخنى وتشخيم الوجه والقطع
والرجم والصلب وان الرجلان يستويان في اعمال البر
بينهما كما بين المشرق الي المغرب او ابعد اذا كان
احدهما اعقل من الاخر وما عبد الله بشي افضل من العقل

وقال

وقال معاذ ابن جبل لولان الحاقل اسي واصبح وله ذنوب
بعدد الرمل كان وشيكا بالسلامة والنجات والتخليص منها
ولولان للجاهل اسي واصبح وله حسنات واعمال البر
بعدد الرمل لكان وشيكا ان لا يسلم له منها مثقال
ذرة قيل وكيف ذاك قال لان الحاقل اذا فرط تدارك
زلته بالتوبة والعقل الذي قسم له والجاهل انما هو
بمنزلة الذي يبني ويهدم فيا تيه من جهله ما يفسد
صلاح عمله وقال الحسن ما يتم دين الرجل حتي يتم عقله
وما اودع الله امرأ عقلا الا استنقذه به يوما وقيل
لعطا ابن ابي رباح ما افضل ما اعطي الانسان قال
العقل من الله عز وجل وقال معاوية ابن قرة ان
القوم ليجلون ويعتمرون ويجاهدون ويصومون ويصلون
وما يعطوا يوم القيامة الا علي قدر عقولهم قال حدثنا
يوسف ابن اسباط قال العقل سراج ما بطن وامالاك
ما علن وسايس الجسد وزينة كل احد ولا تصلح
الحياة الا به ولا تدور الامور الا عليه وسيل ابن
المبارك ما خير ما اعطي الرجل قال غريزة عقل
قال فان لم يكن قال ادب حسن قيل فان لم يكن قال
فاخ صالح يستشيره قيل فان لم يكن قال صمت طويل
قيل فان لم يكن قال فموت عاجل ذكر فضيلة العقل
من جهة الاستنباط انما يتبين فضيلة الشي بثمرته

وغايرته فانه الذي دل على الالهه وامر بطاعته والمثال
امره وثبت معجزات الرسل وامر بطاعتهم وتلج العواقب
فرائضها وعمل بمقتضى مصالحها وقاوم الهوي فرد غرته
وادرك الامور الخامقته ودبر على استخدام المخلوقات
وحث على الفضايل وتخاعن الرذايل وشد ائر الحزم
وقوي الة الجزم واستجلب مايزين ونفى مايشين
فاذا انزل سلطان العقل اسر تضول الهوي فحصرها
في حبيش المنع وكفي بعجز الاوصاف فضيلته ولا
ينبغي بان يدل الهوي عليه فانه عدوه فيجفله عن
رتبته ويستنزله عن درجته ولا يجوز ان يجعل
وهو المحكم محكوما عليه ولا ان يصير وهو الزمام مزموما
ولا ان يقود وهو المتبوع تابعا فمن صير علي مقتضي
مشاورته اجتنا حلاوة المنا في عواقبه قال احد ثني
المنكبي قال استدعيت الي دار الخلافه فدخلت
حجرة واذا بستير مسبل واذا برجل قد اخرجت من
وراء الستر وعليها اثر النعمه فنظرت اليها فاذا بها
قد التحفت فعلمت ان هذا الرجل يحتاج صاحبها الي رجلين
قويين يلزمانه حتي لا يتحرك لتخلع وترد الي مكانها فسمعت
صوتا من وراء الستر يقول اقبل علي صناعتك فان العقل يهيمن
الباب الثاني في ذم الهوي والشهوات اعلم ان الهوي ميل للطبع
الي ماملايمه وهذا الميل قد خلق في الانسان لضرورة

بغايه

بغايه فانه لولا ميله الي المطاعم ماكل والي المشارب ماشرب
والي النكاح ماتكح وكذلك كل ما يشتهيه فالهوي مستجلب
له مايفيده كما ان الغضب دافع عنه مايوذيه فما يصلح زم
علي الاطلاق وانما يذم الفرط من ذلك وهو يزيد علي جميع
المصالح ودفع المضار ولما كان الغالب من مواقع الهوي انه
لا يقف فيه علي احد المنتفع اطلق زم الهوي والشهوات
لعموم غلبة الضرر لانه يبعد ان يفهم المقصود من وضع
الهوي في النفس فاذا فهم تعذر وجود العمل به ويدل
سئالة ان شهوة الطعم خلقت لاجتلاب الغذاء فينذر
من يتناول بمقتضي مصلحته ولا يتخذه فان وجد ذلك
انعم وذكر الهوي في حق هذا الشخص وصار مستعملا لمصالح
والما الاغلب من الناس فانهم يوافقون الهوي فان حصلت
مصلحة حصلت ضمنا وتبعا فلما كان هذا هو الغالب ذكرت
في هذا الباب زم الهوي والشهوات مطلقا وسميت كتابي
بذم الهوي لذلك المعني وقد روي عن ابن عباس رضي الله
عنه انه قال ما ذكر الله الهوي في موضع من كتابه الا ذمه
قال الشعبي انما سمي هوي لانه يهوي بصاحبه ويقال ان
الهوي كمين لا يؤمن فصل اعلم ان مطلق الهوي يدعوا الي
اللذة الحاضرة من غير فكر في عاقبته ويحث علي نيل
الشهوات عاجلا وان كانت سببا للالم والاذي ويمنع الا
لذات في الاجل فاما العقل فانه ينهي عن لذة تعقب

الما وشهوة تورث ندما وكفي بهذا القدر مددا للعقل
وزما للهوي الا تري ان العاقل يوثر ما يهوي وان اداه الي
القلق فيفضل العاقل عليه يمنع نفسه عن ذلك وقد تتبع
التساوي بينهما في الميل با الهوي وبهذا القدر فضل الادمي
علي البهايم اعني ملكه الارادة لان البهايم وافقه طباعها
لا ينظر لها في عاقبه ولا تفكر في مال فهي تتناول ما يدعوها
اليه الطبع من الغذا اذا حضر وتفعل ما تحتاج اليه من الروث
والبول اي وقت اتفق والادمي يمتنع عن ذلك بقهر
عقله لطبعه واذا عرف العاقل ان الهوي يصير غالبا
وجب عليه ان يرفع كل حادثه الي حاكم العقل فانه يشير
عليه با النظر في المصالح الاجله وبامره عند وقوع الشهه
باستعمال الاحوط في كف الهوي الي ان يتيقن السلامه
من الشر في العاقبه وينبغي للعاقل ان يتمرن علي
دفع الهوي الماموث العواقب ليستمر علي ذلك بترك
ما يؤديه من غايته وليعلم العاقل ان مدمني الشهوات
يصيرون علي حالة لا يتلذذون بها ومع ذلك لا يستطيعون
تركها لانها قد صارت عندهم كالعيش الاضطراري
ولهذا تري مدمن الخمر والجماع لا يتلذذ بذلك عشر
التذاذ من لم يدمن الا ان تغير العاده تقتضي ذلك
فيلقي نفسه الي المهالك لنيل ما يقتضيه نشوه
ولو رأي زين الهوي عن بصر بصيرته لرأي انه قد شقي
من حيث

من حيث انه قدر علي السعاده واغتنم من حيث راي الفرح
والمدمن حيث اراد اللذه فمثل الحيوان المخدوع يجب الفخ
لاهونا له ما خدع به ولا اطاق التخليص مما وقع فيه
قال قايل فكيف يتخلص من هذا من قد نشب فيه قيل له
با العزم القوي في هجران ما يؤذي والقدح في ترك ما لا
يومن اذاه وهذا يفتقر الي صبر وجاهده يعوضهما سبعة
اشيا احدها التفكر في الانسان انه لم يخلق للهوي وانما خلق للنظر
في العواقب والعمل للاجل ويدل علي ذلك ان خلق البهيمه
نصيب من لذات المطعم والمشرب والمنكح ما لا ينا له الانسان
مع عيش هنيي خال من الفكر ولهذا تشاق الي بحرها
وهي منهمكة علي شهوتها لفقدان العلم با العواقب والادمي
لا ينال ما ينا له من قوة الفكر الشاغل والهم الواغل وضعف
الالة المستعمله فلو كان نيل المشتهي فضيلة لم يحبس
حظ الادمي الشريف منه ويذهب حظ الحيوان البهيم
وفي توفير حظ الادمي من العقل ونحس حظه من الهوي
ما كفي في فضل هذا وذم ذلك الثاني ان يفتكر في عواقب
الهوي فكم تذاق من فضيحه وكم تداوي من مرض
وكم زلة اوجبت انحلاس انكسار جاه وقبيح وكم اثم
غير ان صاحب الهوي لا يراعي الا الهوي فاقرب الاشيا
شبها به ممن في المدبغه فانه لا يجد ريحها حتي يخرج فيعلم
اين كان الثالث ان يتصور العاقل انقضاء غرضه

من هواه ثم يتصور الاذا الحاصل عقيب اللذة فانه يراه
يزيد على الهوى اضعافا وقد انشد بعض الحكما شعر
وافضل الناس من لم يرتكب بها حتى يميز ما تجني عواقبه
الرابع ان يتصور ذلك في حق غيره ثم يلتفت عاقبته بفكره
فانه سيدري ما يعلم به عيبه اذا وقع في ذلك المقام الخامس
ان يفتكر فيما يطلبه من اللذات فانه سيجزم بان العقل فانه
ليس بشيء وانما عمي الهوى عميا وفي الحديث عن ابن مسعود
رضي الله عنه اذا اعجبت احدكم امراته فليذكر مناهتها
وهذا احسن من قول ابي الطيب حيث يقول
لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسبيه لم يسبه
لان ابن مسعود ذكر الحالة الحاضرة الملاذمة وابو الطيب
احاله على امور متاخرة الا ان يكون اشار الى هذا المعنى
السادس ان يبدر عن القلب وذل المعصية فانه ما من احد
غلب هواه الا احسن بقوة عزه وما من احد غلبه هواه
الا وجد في نفسه زل الحقر السابع ان يفتكر في فايدت
المخالفة فالهوى في اكتساب الذكر الجميل في الدنيا وسلامة
النفس والعوض والاجر في الاخرة ثم يتكلس فيفتكر
ان لو وافق هواه في عكس ذلك على الابد وليعرض لها تين
الحالتين حالتي ادم ويوسف في نحية هذا وصبر هذا
ويا ايها الاخ التصوح احضر لي قلبك عند هذه الكلمات
وتامل لي باسه عليك اين لذت ادم الذي قضاها من لذت يوسف
التي

التي ما انساها فلن تركها وصبر عنها ساعة نال منها ما نال
هذه ما قد عرفت فصل واعلم مثال ان الهوى يسري بصاحبه
في فنون ويخرجه من دايرت العقل الى دايرت الجنون
وقد يكون الهوى في العلم فيخرج بصاحبه الى ضد ما يامر به
العلم ويكون في الزهد فيخرج الى ضده وكتابنا هذا
لذم الهوى في شهوات الحس وهو يشتمل ذم الهوى مطلقا
واذ قد ذكرنا في هذا الفصل من ذم الهوى ما املاه العقل
فلنذكر من ذلك ما يحويه النقل فصل قد مدح الله عزوجل
مخالفت الهوى فقال تعالى ونهى النفس عن الهوى قال المفسرون
هو نهي النفس عن ما حرم عليها قال مقاتل هو الرجل يهم
بالمعصية فيذكر مقامه للحساب فيتركها وقال تعالى واتبع
هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث وقال واتبع
هواه وكان امره فرطا وقال تعالى ارايت من اتخذ الاهه
هواه وقال بل اتبع الذين ظلموا اهوايهم بغير علم فمن يهدي
من اضل الله وقال تعالى واتبعوا اهواهم ومن اظلم ممن اتبع
هواه بغير هدا من الله وقال ليضلوك باهوايهم بغير علم
وقال اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه ومن اضل ممن
اتبع هواه وقال فلا تتبع الهوى ان تعدلوا وقال لا تتبع
الهوى فيضلك عن سبيل الله قال حرثنا الحسن عن هدبة
الاديه افرايت من اتخذ الاهه هواه قال هو المنافق
لا يهوى شيا الا ركبه وعن الحسن قال المنافق يعبد هواه

لا يجوا شيا الا ركبه وعن قتادة افرايت من اتخذ الهه
هواه قال اذا هوي شيا ركبه وعن انس رضي الله عنه
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال حفت الجنة بالمكاره
وحفت النار بالشهوات انفرد باخراجه مسلم من
هذه الطريقه وقد اتفق علي اخراجه من حديث ابي
هريره الا ان حديث البخاري حجبت مكان حفت
قال حدثنا ابو مسلم عن ابي هريره عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة والنار قال ارسل
جبريل الي الجنه فقال انظر اليها والي ما اعددت لاهلها
فيها فجا فنظر اليها وما اعد لاهلها فيها فرجع اليه وقال
وعزتك لا يدخلها احدا الا دخلها فامر بها فحجبت بالمكاره
ثم قال ارجع اليها فنظر اليها فرجع فاذا هي قد حجبت بالمكاره
فرجع ثم قال وعزتك قد خشيت ان لا يدخلها احدا قال
اذهب الي النار فنظر اليها والي ما اعددت لاهلها فيها
فجا ينظر اليها والي ما اعد لاهلها فيها فاذا هي يركب
بعضها بعضا فرجع اليه وقال وعزتك لا يسمع بها احدا
فيدخلها فامر بها فحفت بالشهوات وقال له ارجع اليها
وانظر اليها فرجع فاذا هي قد حفت بالشهوات فرجع
اليه فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يجوا منها احدا
قال الترمذي هذا حديث صحيح عن عبد الله ابن عمرو ابن
العاص عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لا يؤمن احدكم حتي

يكون

يكون هواه تبعا لما جيب به عن ابي برده الاسلمي
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اخوف ما اخاف
عليكم شهوات الغي في بطونكم وفروجكم ومضلات الهوي
وباالاسناد عن عبد الله ابن عمر وعن ابن عوف المزني
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلي الله عليه وسلم انه
قال انى اخاف عليكم ان اخوف ما اخاف علي امتي حكم جاير
وزلة عالم وهوي متبع وباسناد حدثنا ابو امامة
الباهلي قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما تحت
ظل السماء الهه يعبد اعظم عند الله من هوا متبع وعن
قتادة عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوي متبع
واعجاب المرء بنفسه عن بلال ابن ابي الدرداء عن ابيه
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال حبك الشئ يعمي ويصم
وعن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فاما المنجيات
فتقوي الله في السر والعلانيه والقول بالحق في الرضا
والسخط والقصد في الغنا والفقر واما المهلكات
فهوي متبع وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه وهي شرهن
قال مر ابراهيم الخليل عليه السلام فراي عبدا في الهوي يتعبدا
فقال له يا ثلث هذه المنزله من الله تعالي قال يا امر بسبير
فطمت نفسي من الدنيا ولا اتكلم فيما لا يعنيني ونظرت

فيما امرت به فعملت به ونظرت فيما نهاني عنه فانتهيت عنه
فانا ان سالته اعطاني وان دعوته اجابني وان اقسمت عليه
ابر قسمي فسالته ان يسكنني الهوي فاسكنني عن ادريس
قال سمعت وهب ابن منبه يقول كان في بني اسرايل رجلان
بلغت بهما عبادتهما ان يمشيا على الماء فبينما هما يمشيان
في البحر اذ هما برجل يمشي في الهوي فقال له يا عبد الله
باي شيء بلغت به هذه المنزلة قال ببسير من الدنيا فعلت
نفسي عن الشهوات وكفت لساني عما لا يعنيني ورغبت
فيما دعاني اليه ولزمت الصمت فانا ان اقسمت على الله
ابر قسمي وان سالته اعطاني وعن منصور ابن عمار قال
قال سليمان ابن داوود عليه السلام الغالب لهواه اشد
من الذي يفتح المدينة وحده وعن حذيفة ابن قتادة
المرعشي قال كنت في المركب فكسر بنا فوقعت انا واصرات
علي لوح من الواح المركب فكثنا سبعة ايام فقالت
المراة انا عطشانة فسالت الله تعالى ان يسقيها
فنزلت من السماء سلسلة فيها كوز معلق فيه ماء
فشربت فرفعت راسي انظر الي السلسلة فرايت
رجلا جالسا في الهوي متربعا فقلت من انت قال من الانس
قلت فما الذي بلغك هذه المنزلة قال اثرت مراد الله
علي هواي فاجلسني كما ترائي قال سمعت عبد الواحد
ابن محمد الفارسي يقول سمعت بعض اصحابنا يقول

رايت

رايت قرنة في الهوي وفيها رجلا فسالته عن حالته التي
بلغته الي تلك المنزلة فقال تركت هواي فادخلت في الهوي
وعن ابي الدرداء اذا اصبح الرجل اجتمع هواه وعمله فان
كان عمله تبعا هواه فيومه يوم سوء وان كان هواه
تابعا لعمله فيومه يوم صالح عن عبد الله ابن الصلت
قال قال معاوية المراة تزاد اللذت وعصيان الهوي
عن جعفر ابن سليمان قال سمعت مالك ابن دينار
يقول من غلب شهوات الدنيا فذلك الذي يفرق الشيطان
من ظله قال حدثنا السري ابن يحيي قال مالك ابن
دينار يقول بيس العبد عبد همه هواه وبطنه
قال صلوان ابن سليم قال لياتين علي الناس زمان
يكون همة احدهم بطنه ودينه هواه عن الاصمعي
قال سمعت اعرابيا يقول اذا اشكل عليك امران
لا تدري ايهما ارشد فخالف اقربهما هواك فان
اكثر ما يكون الخطا من متابعة الهوي حدثنا المدايني
قال قال ابن السماك ان شئت اخبرتك بدوائك
وان شئت اخبرتك بدوائك ودوائك هواك
ودوائك ترك هواك عن الاصمعي قال قال مررت
باعرابي به رمد شديد ودموعه تسيل فقلت الا
تمسح عينك فقال زجرني الطبيب ولا اخبر فيمن
اذا زجره لا يتزجر واذا امر لا يؤتمر فقلت اما لك

ان تشتهي شيأ قال اشتهي وألذ ما اشتهي لان اهل
النار غلبت عليهم شهواتهم فلم يحتموا وهلكوا قال
سمعت وهب ابن نعيم يقول قال بشر اعلم ان
البلاء وكله في هواك والشفا كله في مخالفتك اياه
وعن خلف ابن هاشم قال قال سمعت الفضيل ابن
عياض يقول من استحوذت عليه الشهوات انقطعت
عنه انوار التوفيق قال سنيد سمعت حجاجا يقول
الكفر في اربعة اشياء الغضب والشهوة والرغبة
والرهبة ثم قال حجاج رايت منهم اثنين رجلا اغضب
فقتل ابنه ورجلا عشق فتنصر قال كان عبد الله
ابن حسين يطوف بالبيت فنظر الي امراة جميلة
فمشى الى جانبها وانشد يقول

اهوى هوى الدين والذات تعجبني فكيف لي بهوى الذات والدين

فقالت دع عنك احداهما فقال الاخر وقد روبت لنا
هذه الحكاية علي وجه غير هذا الوجه يلفنا ان
عبد الله ابن حسن لقي امراة جميلة في الطواف
فلما نظرت اليه والى جماله مالت نحوه وطمعت فيه
فاقبل عليها وقال

حذين البيتين

اهوى هوى الدين والذات تعجبني فكيف لي بهوى الذات والدين
نفسي تزين لي الدنيا وزينتها وزاجري من جدار الموت يثنيني

قال فتركته ومضت قال اسحاق الوصلي قال قال لي المنتصم

يا ابا

يا ابا اسحاق اذا أبصر الهوى وذهب الراي قال حدثنا
احمد ابن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان الداراني
في قول الله عز وجل وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا
قال صبروا عن الشهوات عن محمد ابن ابي الورد قال
ان الله عز وجل لا ينجو من شره من اتقى الهوى وان
ابطي الصرع نهضة يوم القيامة صريع شهوته وان
العقول لما جربت في ميادين الطلب كان اوفرها
حظا من بطاء لها بقدر ما استصحبته من الصبر وان
العقل معذب والفكر معول وعن عبد الله ابن سهل
قال سمعت يحيى ابن معاذ يقول حفت الجنة بالمكاره
وانت تكرهها فما انت الا كالمريض الشديد الداء
ان صبر نفسه على الدوا اكتسب بالصبر عاقبة وان
جزعت نفسه ما تلقى طالت به علة الضنا قال
سمعت يحيى ابن معاذ يقول وقد قيل له من اصح الناس
عزما قال الغالب لهواه قال وقال خلف ابن حليفة
علي سليمان ابن حبيب ابن المهلب بالهواري
وعند سليمان جاريه له يقال لها البدر من احسن الجواري
وجها واكملهن فقال لبعض من ترى هذه الجارية فقال
اصلح الله الامير ما رايت عيناي احسن منها فقال
خذ بيدها فقال خلق ما كنت لافعل ولا اسلمها
للامير وقد عرفت عجبه بها فقال خذها ويحك علي

عجبي بها ليعلم هواي اني له غالب فاخذ بيدها وخرج
وهو يقول شعر
لقد حباني واعطاني وفضلني عن غير مسيله بني سليمان
اعطاني البدر خود اني عاشقه والبدر لم يعطه انسي ولا جان
ولست حقا بناسي عرفه ابدا حتي يغيبني لحدي واكفاني
سمعت الحسن ابن محمد الحريري يقول اسرع المطايا الي
الجنة الزهد في الدنيا واسرع المطايا الي النار حب
الشهوات فمن استوي علي متن شهوة من الشهوات اسرع
به العثور الي ما يكره وقال ابن عطاء من غلب هواه
علي عقله وجزعه صبره افتضح عن عبد الله ابن
سهل قال سمعت يحيي ابن معاذ يقول من ارضي الجوارح
في اللذات فقد عرض لنفسه بحر الندمات وقال الحسن
ابن علي المطوعي صنم كل انسان هواه فاذا كسره بالمخالفه
استحق اسم الفتوه عن ابي عمر الشيباني قال لقي عالم
من العلماء راهبا من الرهبان فقال له كيف ترى الدهر
فقال يخلق الابدان ويجدد الامال ويبعد الامنيه ويقرب
المنيه فقال اي الاصحاب ابر قال العمل الصالح فقال
اي شئ اشد قال التنفس والهوي وعن احمد ابن الحواري
قال لقي رجل راهبا فقال له ما افضل العبادة فيكم يا راهب
قال ما نصبت به الابدان واسترخت به المفاصل من المداومه
قال فما احسنها قال رقت القلوب عند التذكره قال فما العدل

قال

قال الاستكانه للحق قال فما حقها قال ترك الشهوات ولزم
الخلوات وبالاسناد عن ابن الحواري قال مررت براهب
فرحبت به تحببا فقلت له انت عليل قال نعم قلت له مذ كم
قال مذ عرفت نفسي قلت فتداوي قال قد اعياني الدوا
وقد عزمت علي الكي قلت وما الكي قال مخالفة الهوا
قال حدثنا الاصمعي والعتبي قالا سمعنا اعرابيا يقول
ما اشد تحويل الراي عند الهوي هو الهوان وانما غلط باسمه
اشتق له من جنسه وانما يعرف ما اقول من ابكته المنازل
والطلول وقال سمعت عمر ابن رفيل الشيخ الصالح يقول
رايت في جبل اللكام طايرا ملقاة برجليه منكسا يصيح
فدنوت منه لاخلصه فاذا تحته صخرة عظيمه مكتوب
عليها دوايك هواك فاذا غلبت هواك فدواك دواك
قال سمعت بشر ابن الحارث يقول لا تجد حلاوة العباده
حتي تجعل بينك وبين الشيطان حايطا قال ابو سليمان
الدارائي افضل الاعمال خلاف هوي النفس قال
سمعت السري يقول لا يكمل رجل حتي يوثر دينه علي
شهوته ولن يصلح حتي يوثر شهوته علي دينه قال
احمد ابن حضرويه لا يؤم المتقل ولا رق امسك من شهوته
ولولا ثقل الغفله لم تظفر بك الشهوه قال ابو بكر
الورق اضل غلبة الهوي مفارقة الشهوه فاذا غلب
الهوي اظلم القلب واذا اظلم القلب ضاق الصدر واذا

ضاق الصدر ساء الخلق ٭ واذا ساء الخلق ابغضه الخلق ٭ واذا
ابغضه الخلق ابغضهم ٭ واذا ابغضهم جفاهم ٭ واذا جفاهم صار
شيطانا رجيما قال ابو علي الثقفي من غلبه هواه تولى عنه
عقله ٭ وقال ليس شيء اولى بان تمسكه من نفسك ٭ ولا
شيء اولى بان تغلبه من هواك وقال علي انه سحل العقل والهوى
يتقارعان ٭ فمع العقل التوفيق ٭ والهوى الخذلان ٭
والنفس واقفة بينهما فايهما ظفر ٭ كانت في حيزه قال
ابو حسن الوراق ٭ الشهوة اغلب سلطانا على النفس ٭ ولا يزيلها
الا الخوف المزعج وسمعت ابا بكر بن شاذان يقول قال
ابراهيم القصار ٭ اضعف الخلق من ضعف عن رد شهوته
واقوى الخلق من قوي على ردها وقال السلمي سمعت
ابا الفرج الصايغ يقول قال المرتعش ٭ وقد قيل له ان فلانا
يمشي على الماء ٭ فقال من امكنه الله تعالى من هواه فهو
اعظم من المشي على الماء وعن ابن ابي الدنيا قال بلغني ان بعض
الملوك قال لبعض الحكماء ٭ العجب لمن عرف الله وحلاله كيف
يخالف امره ٭ وحلاله كيف حرمه ٭ فقال الحكيم يا غفال الحذر ٭
وبسط مد الامل ٭ ويعسى وسوف ٭ ولعل ٭ قال الملك
فيما يعتصم من الشهوة ٭ وقد ركبت في ابدان ضعيفة ٭ ففي
كل جزء من البدن للشهوة حلول ووطن ٭ قال الحكيم ان الشهوة
نتاج الفكر ٭ وقرين كل شهوة عبره ٭ ومع كل شهوة زاجر عنها
ممن قرن شهوته بالاعتبار ٭ وخاطب نفسه بالازدجار ٭

انجلت

انجلت عنه راية العدوان ٭ ورد حض شيا فكره ٭ بان يسار
الصبر على شهوته ٭ لما يرجو من ثواب الله على طاعته ٭ وعقابه
على معصيته وقال بشر الحافي لحسن العلاء ٭ من جعل شهوات
الدنيا تحت قدميه ٭ فرق الشيطان من ظله ٭ ومن غلب عقله
هواه ٭ فهو الصابر الغالب ٭ واعلم ان البلاء كله في هواك ٭ والشفاء
كله في مخالفتك اياه ٭ وقد حكي عن ابي شروان انه سيل
ايي الاشياء احق بالاتقاء ٭ فقال اعظمها مضره ٭ قيل فان تعادل
قدر المضره ٭ قال اعظمها من الهوى رقيبا وقيل للمهلب ابن
ابي صفره ٭ بما نلت ما نلت ٭ فقال بطاعة الحزم وعصيان
الهوى ٭ وقال بشر الحافي لقيت علي الجراحي بجبل لبنان
على عين ماء ٭ فلما ابصرني قال يذنب مني ابصرت اليوم
انسانا ٭ قال فسعيت خلفه ٭ وقلت له اوصني فلتفت
الي وقال امس توصي ليت اعابي الفقر ٭ وعاشر الصبر ٭ وعادي
الهوى ٭ وعافي الشهوات ٭ واجعل بيتك احلا من الحد كل يوم
تنقل اليه ٭ على هذا طاب السير الى الله عز وجل وقال
ابو علي الدقاق ٭ من ملك شهوته في حال شبوبيته ٭ صيرته
ملكا في حال كهولته ٭ كيوسف عليه السلام اذ من يتقه ويصبر
فان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال عبد الصمد الزاهد
من لم يعلم ان الشهوات فخوخ للهو لعاب ٭ وقال اعرابي لابنه
يا بني من خاف الموت بادر الفوت ٭ ولم يكبح نفسه ٭
عن الشهوات بادرت به الى المهلكات ٭ والحبنة والنار

وأليوم شمال

امامك قال بعض الحكماء اعذر الناس من انصف عقله من هواه وقال اخر العاقل من كان له على جميع شهواته رقيب من عقله وقال اخر ملك عيسوف وسلطان ظالم دانت له القلوب وانقادت له النفوس وقال اخر النفس اذا هويت شيا مالت اليه حتى تكون عند الذي هويت اكثر من كونها عند حبسد ها وقال اخر ان لكل شي اجاد وايا جاد الحكمة طرد الهوى ووزن الاعمال

ذكر الاشعار

قيلت في ذم الهوى قيل دخل الوليد ابن يزيد بعض كتابس الشام فكتب في حيطانها بخوه يقول

مالي ارى العيش ان تتبع النفس هواها مخطيا او مصيبا
فراي ذلك البيت عبد الله ابن علي فكتب تحته يقول

ان كنت تعلم حين تصبح امسا ان المنايا ان امنت تقيم
فلزوم هواك لا رضيت فانه لا مثل ذلك في النعيم نعيم

ورايت لبعض المتقدمين في هذا المعنى

وبا الناس عاش الناس قدما ولم يزل من الناس مرغوب اليه ورا غب
وما يستوي الصابي ومن يترك الصبا وان الصبا للعيش اول العواقب

وقال الاصمعي سمعت رجلا يقول

ان الهوان هو الهوى قلب اسمه فاذا هويت فقد لقيت هوانا

قلت وقد سيل ابن المنقع عن الهوى فقال

هوان سرقت بنه وقد نظمه شعرا فقال

لون الهوان من الهوى قلب اسمه فاذا هويت فقد لقيت هوانا

انشد

انشد الحسن ابن سليمان الابلي يقول

كم اسير لشهوة وقتيل اف لمشتهي خلاف الجميل
شهوات الانسان موثرة الذل وتلقيه في البلا الطويل

لحاجب النعمان

رب مستور سبته صبوة فتغر استره وانهتكا
صاحب الشهوة عبد فاذا غلب الشهوة صار الملكا

ولابن المبارك

ومن البلا ومن البلاء علامة ان لا تري لك عن هواك نزوع
العبد عبد النفس في شهواته والحر يشبع مرة ويجوع

ولمحمد ابن عبد الله ابن المبارك

خير ما اختزن به المروء التقي فتخذها عدة دون العدد
وارى الشهوة مفتاح الردا فاجتنبها وناء عنها وابتعد

ولصالح ابن عبد القدوس

عاص الهوى ان الهوى مركب يصعب عند اللين منه الذلول
ان يجلب اليوم الهوى لذة ففي غد منه البكا والعويل
ما بين من يحمد فيه وما يدعوا اليك الذم الا قليل

ولابن الرومي

اتبع العقل ان حاكم اسد ولا تمش في طريق عناده
فالهوى في كتيفه ان تاملت يقرن العقل في اجتاده
لا تعرض سداد رايك للطعن عليه من ناقص في سداده

وقال اخر

اذا انت لم تعصي الهوي قدرك الهوي
الي بعض ما فيه عليك مقال

وقال غيره حيث يقول

واترك الشيء اهواه ويعجبني ... اخشي عواقب ما فيه من العار

وقال آخر

ان الرايه لا تزيلك عيوب وجهك مع صدقها
وكذاك نفسك لا تزيلك عيوب نفسك مع هواها

وقال آخر

وكل امرئ يدري مواقع رشده ... ولكنه اعمي اسير هواه
يشير عليه الناصحون بجهده ... فيابا قبول النصح وهو يراه
هو كي نفسه يعميه عن قصد رشده ... ويبصر عن نهم عيوب سواه

الباب الثالث في ذكر مجاهدة النفس ومحاسبتها وتوبيخها

اعلم وفقك الله ان النفس مجبولة علي الهوي وقد سبق بيان هواه فتفتقرت لذلك الي المجاهدة والمخالفة ومتي لم تزجر عن الهوي هجم عليها الفكر في طلب ما شغفت به واستانست بالاراء الفاسده والاطماع الكاذبه والامالي العجيبه خصوصا ان ساعد الشباب الذي هو شعبة من الجنون وامتد ساعد القدره علي نيل المطلوب عن شداد ابن اوس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمني علي الله وقال ابن الانباري الكيس من اذان نفسه والعاجز بدل العاجز

وقال احمد

وقال احمد ابن يحيي المجيري الكيس عند العرب العاقل وانشد في ذلك يقول

شعر

وكن اكيس الكيسا اذا ما لقيتهم ... واكن جاهلا اذ ما لقيت ذوي الجهل

قال وقوله من اذان نفسه معناه من اخذ من نفسه لنفسه ومن محته لسقمه ومن غنائه لفقره ومن روايته من دان نفسه من استعبد نفسه واذلها لطاعة الله وعن ابن البختر قال اصاب النبي صلي الله عليه وسلم جوع شديد فوضع حجرا علي بطنه ثم قال الاريب نفس جاهده عارية في الدنيا طاعة ناعمة في الاخره الاريب يكرم لنفسه وهولها يهين الاريب يحمي لنفسه وهولها يكرم الاريب متخرص متنع فيما اتاه الله عليه سأله عبده من خلاق الا وان عمل الجنة حزن يربوه الا وان عمل النار سهل بشهوة الاريب تشهوث ساعة اورثت حزنا طويلا ابن البختر لا يعرف الا ان الدار قطني قال يقال ان اسمه عمان وفي الصحابه جماعة لا يعرفون الا بالنسبة الي اباءهم فقط منهم ابن ثعلبه وابن حارثه وابن جميل وابن حماطه وابن حنظله وابن الرستم وابن عياش وليس بعبد الرحمن ابن عياش وابن عيسي وابن عاصم وابن غنام وابن الفاكهه وابن سعد وابن المنتفق وابن بصيله وفي احزين وفي اصحابه من اشتهر بالنسبه الي ابيه مع معرفة اسمه كابن رمل وابن سلان وابن الشيباب وابن عابد وابن المنسيب وابن اللبينه كل هولاء اسمه عبد الله وانما اشتهر بابيه والحزن ضد السهل

والربوة المكان المرتفع والمراد بهذا الحديث ان عمل الجنة صعب
وعمل النار سهل لاجل ذلك يخالف الطباع ومعنا يوافقها قال
صلي الله عليه وسلم المجاهد من جاهد نفسه في الله عز وجل وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ليس الشديد من غلب الناس ولكن الشديد من غلب نفسه
وعن جابر رضي الله عنه قال قدم رسول الله صلي الله
عليه وسلم من غزاة له فقال لهم صلي الله عليه وسلم قد متم خير
مقدم قدمتم من الجهاد الاصغر الي الجهاد الاكبر قالوا يا رسول
الله وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة العبد هواه اعلم انه كما
كان جهاد النفس اكبر من جهاد الاعداء لان النفس محبوبه
وما تدعو اليه محبوب لاعما ما تدعوا الا الي ما تشتهي ويوافقه
المحبوب في الكره محبوبه فكيف اذا دعا الي محبوبه فاذا
عكست الحال وخولف المحبوب فيما يدعو اليه من المحبوب
اشتد الجهاد وصعب الامر بخلاف جهاد الكفار فان الطباع
تحتمل علي خصومة الاعداء وقال ابن المبارك في قوله تعالي
وجاهدوا في الله حق جهاده هو جهاد النفس والهوي
عن ثابت ابن الحجاج قال قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا اعمالكم قبل ان توزنوا
فانه اهون عليكم في الحساب غدا ان تحاسبوا انفسكم اليوم
وتزينوا للعرض الاكبر يوم تعرضون لا تخفي منكم خافية
عن اسحاق ابن عبد الله ابن انس ابن مالك قال سمعت عمر ابن الخطاب

رضي الله

رضي الله عنه يوما وقد خرجت معه حتي دخل حائطا فسمعته
يقول وبيني وبينه جدار عمر امير المؤمنين بخ بخ والله يا ابن
الخطاب لتتقين الله او ليعذبنك وعن الحسن قال ايسر الناس
حسابا يوم القيامة الذين يحاسبون انفسهم لله عز وجل في الدنيا
فوقفوا عند همومهم واعمالهم فان كان الذي هموا به لله عز وجل
مضوا فيه وان كان عليهم اسبكوا قال فانما يثقل الحساب يوم
القيامة علي الذين جازفوا الامور في الدنيا اخذوها علي محاسنة
فوجد الله قد احصاها ساقيل الزرع ثم قرا قوله تعالي يا ويلتنا
مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
عن يحيي ابن المختار عن الحسن قال ان امير المؤمنين قوم علي نفسه
يحاسب نفسه لله عز وجل وانما خف الحساب علي قوم حاسبوا
انفسهم في الدنيا وانما شق الحساب علي قوم اخذوا هذا الامر
من غير محاسبة ان امير المؤمنين ليخطأ وه الشيء يعني
يعجبه فيقول والله اني لاشتهيك وانك من حاجتي ولكن
والله ما من حيلة اليك هيهات هيهات حيل بيني وبينك
ويقرطمنه الشيء فيرجع الي نفسه فيقول ما اردت هذا
مالي ولهذا ووالله لا اعود الي هذا ابدا انشا الله تعالي
ان امير المؤمنين مر في قوم اوتتهم القراءة وحال بينهم وبين حاجتهم
ان امير المؤمنين في الدنيا يسعي في تحلل رقبته لا لامن شيء
حتي يلقي الله عز وجل يعلم انه ماخوذ عليه في سمعه
وبصره ولسانه ويده ورجله وهويه وعن الحسن قال

في وصية لقمان لابنه ﴿ يا بني ان الايمان قايد ﴿ والعمل سايق
والنفس حرون ﴿ فان افتر سايقها ضلت عن الطريق ﴿ وان افتر
قايدها حرنت ﴿ واذا اجتمعا استقامت ﴿ ان النفس اذا
طوعت طمعت ﴿ واذا زجرتها انزجرت ﴿ واذا عزمت عليها
اطاعت ﴿ واذا فوضت اليها اساءت ﴿ واذا احملتها على امر الله
صلحت ﴿ واذا اتركت الامر اليها فسدت ﴿ فحذر يا بني نفسك
واتهمها على دينك ﴿ واعلم انها منزلت من لا حاجة له فيها ﴿
ولا بد لك منها ﴿ وان الحكيم من بزل نفسه بالمكاره حتى تعرف
بالحق ﴿ وان الاحمق يجبر نفسه في الاخلاق ﴿ فما احبت منها
احب ﴿ وما كرهت منها كره ﴿ قال حدثنا حجاج ابن الاسود قال
سمعت قتادة يقول ﴿ يا ابن ادم ان كنت تريد ان لا تاتي الخير
الا على نشاط ﴿ فان نفسك الى السامة والفتور ﴿ ولكن اقرب
ولكن المرء هو العجاج ﴿ والمرء هو المتوقي ﴿ والمرء هو المتشدد ﴿
وان المومنين هم العجاجون الى الله بالليل والنهار ﴿ والله
ما نال المومنون ما نالوا الا بطول ركوع ﴿ وان المومنين يقولون ربنا ربنا في السر والعلانية حتى
استجاب لهم ﴿ عن ابي عبيدة الشاجي انه سمع الحسن يقول
جاذبوا هذه العلوب فانها سريعة الدثور ﴿ وافرعوا هذه الانفس
فانها طامحة ﴿ وايها تنازع الى شر غايه ﴿ وانكم ان تعاريوها لم يبقى
لكم من اعمالكم شي ﴿ فتصبروا وتشدروا ﴿ فانما هي ليالي نعد ﴿ وانما
انتم ركب ﴿ وقوف يبكى ان يدعى احدكم فيجيب ﴿ ولا يلتفت
فانظروا بصالح ما يحضركم ان هذا الحق اجهد الناس ﴿ وحيل

بينهم

بينهم وبين شهواتهم ﴿ وانما صبر على هذا الحق ﴿ من عرف فضله
ورجا عاقبته ﴿ وعن مجاهد ﴿ في قوله عز وجل ﴿ ولا اقسم
بالنفس اللوامة ﴿ قال تندم على ما فات ﴿ وتلوم نفسها ﴿ وعن
ميمون ابن مهران قال لا يكون الرجل سنيا حتى يحاسب نفسه
كما حاسبت شريكه ﴿ عن سلمة ابن منصور عن مولى لهم قال كتب الحنق
ابن قيس فكان عامة صلاته الدعاء ﴿ وكان يحيي الليل الى الصباح
فيضع اصبعه في فيه ثم يقول حس ﴿ ثم يقول ما حملك على ما صنعت
يوم كذا ما حملك على ما صنعت يوم كذا ﴿ عن مالك ابن دينار ﴿ قال
ان قوما من بني اسرايل كانوا في مسجد لهم ﴿ فجا شاب حتى وقف
بباب المسجد ﴿ فقال ليس مثلي من يدخل معكم ﴿ انا صاحب كذا
انا صاحب كذا يزكي عن نفسه ﴿ فاوحى الله تعالى الى نبيهم ان
قل لهم اخرجوا ﴿ قال وهب ابن الورد ﴿ بينما امراة في الطواف
وهي تقول يا رب ذهب اللذات ﴿ وبقيت التبعات
يا رب سبحانك انك لارحم الراحمين ﴿ يا رب ما كل عقوبة الا
النار ﴿ فقالت صاحبة لها يا اخية ﴿ دخلت بيت ربك
اليوم ﴿ فقالت والله ما اراني بهاتين القدمين ﴿ واشارت
الى قدميها اهلا للطواف حول بيت ربي ﴿ وقد علمت ان
شئت ﴿ وحيث شئتا قال مر حسان ابن ابي سنان بغرفة
فقال متى نبت هذه ﴿ ثم اقبل على نفسه ﴿ فقال نسالين
عما لا يعنيك لاعاقبنك بصوم سنة فصامها ﴿ عن يحيى ابن المنكدر
عن ابيه ان تميم الداري نام ليلة لم يقم يصلي فيها فقام سنة

لم يتم فيها عقوبة للذي صنع ٨ عن عبد الله الطوسي ٨ قال
قال معاوية ابن هشام ابن عبد الملك ٨ لخالد ابن صفوان
مابلغ فيكم صفوان ابن قبيس ٨ مابلغ فذكر كلاما طويلا ٨ الى ان
قال كان اشد الناس على نفسه سلطانا ٨ وقال سليمان
ابن هشام ابن عبد الملك ٨ لخالد ابن صفوان ٨ مابلغ فيكم
الاحنف ابن قيس ٨ قال ان شئت اخبرتك عنه الخلو ان شئت
حدثت القول فيه حدثنا ٨ قال بل احدثه حدثنا ٨ قال
ان شئت ثلاثا ٨ وان شئت اثنين ٨ وان شئت واحدة ٨
قال فهات الثلاث ٨ قال كان لا بشرة ولا يحسد ٨ ولا يمنع
احدا من حق ٨ قال فهات الاثنين ٨ قال كان موافقا للخير
معصوما للشر ٨ قال فهات الواحدة ٨ قال لم ار احدا قط اقوى
سلطانا على نفسه منه ٨ عن عبد الله ابن محمد ٨ قال حدثني
ابن شميل ٨ قال دخل رجل على عبد الملك ٨ ابن مروان
وكان رجل يوصف بالعقل والادب ٨ فقال له عبد الملك
تكلم ٨ قال بالخلم وقد علمت ان كل متكلم المتكلم عليه وبال
الا ماكان لله عز وجل ٨ فبكا عبد الملك ٨ ثم قال يرحمك الله
لم تزل الناس يتواضعون ويتواعظون ٨ قال يا امير المؤمنين
ان الناس في القيامة جولة ٨ لا ينجو من غصص مرارتها
الا من ارضى الله بسخط نفسه ٨ وعن الاصمعي ٨ قال
قال عبد الله ابن الهاشم لابنه ٨ يا بني توقى نفسك
فان خلافها رشدك ٨ وعن وهب ابن منبه ٨ ان رجلا

تعبد

تعبد زمانا ٨ ثم بدت له الى الله حاجة ٨ فصام سبعين
سبتا ٨ يأكل في كل سبت احدا عشر تمرة ٨ ثم سال فلم يعطها
فرجع الى نفسه فقال مثلك اتيت ٨ لو كان قبل خيرا عطيت
حاجتك ٨ فنزل اليه عند ذلك ملك ٨ فقال ابن ادم ساعتك
هذه خير من عبادتك ٨ التي مضت ٨ وقد قضى الله حاجتك
قال قال محمد ابن المنكدر ٨ اني خلفت زياد ابن ابي زياد
مولى ابن عباس ٨ وهو يخاصم نفسه يقول اجلسي ابن ٨
تريدين ٨ اين تذهبين ٨ اخرجي الى احسن من هذا المسجد
انظري الى ما فيه ٨ اتريدين ان تنظري دار فلان ٨ ودار
فلان ٨ وكان يقول لنفسه ما لك من هذا الطعام الا
الخبز والزيت ٨ وما لك من الثياب الا هذين الثوبين ٨ وما
لك من النساء الا هذا العجوز ٨ فتخيبين ان تموتي ٨ فقالت
انا اصبر على هذا العيش ٨ وقال حدثه ابن قتادة ٨
قيل لرجل كيف تصنع في شهوتك قال ما في الارض نفس
ابغض الي منها ٨ لكني اغلبها شهوتها ٨ عن عبد الله ابن
المبارك ٨ قال ان الصالحين فيما مضى كانت انفسهم تواتيهم
على الخير عفوا ٨ وان انفسنا لا تكاد تواتينا الا على كره ٨
فينبغي لنا ان نكرهها ٨ وعن ابن الحارث انه كان يقول
اعكسوا هذه الانفس عكس الخيل يا لهم ٨ فوالذي نفسي
بيده ٨ اني لابس ما يساوي ثلاث دراهم فما ظل انظر
في عطفي ٨ قال حدثنا محمد ابن سليمان ابن بلال ابن ابي

الدرداء عن امه عشامه كن بصرها فدخل عليها ابنها
يوما وقد صلى فقالت اصليتم يا بني فقال نعم فقالت
عشام مالك لا هيه حلت بداركي واهيه
ايكي الصلاة لوقتها ان كنت يوما باكيه
وابي القران اذا تلي قد كنت يوما تاليه
تبكيه تفكره ودموع عينك جاريه
فاليوم لا تبكيه الا وعندك ماليه
لمعفي عليل صابة ما عشت طول حياتيه
وعن ابي الربيع قال قال عمر ابن عبد العزيز افضل
الاعمال ما اكرهت عليه النفوس وقال سهل من صحب
نفسه هلك ومن مخبته نفسه سلم وقال ابو بكر الوراق
استعين على سرك بترك ما اشغلك عن الله عز وجل
والبس كساء عمل يشغلك عن الله كنفسك الذي هي بك
جنبيكل قال حدثنا ابو القاسم المخزومي قال سمعت ابا علي
البرور بالي يقول النفس مجبولة على سوء الادب
والعبد مامور على لزمه الادب فالنفس تجري بطبعها
في ميدان المخالفة والعبد يجتهد في ردها فمتى اغفلها
تمرمش بكيها في فسادها وحدثني خلف ابن الحسن
العبد اني قال سمعت سمنون يقول اول وصال العبد
للحق هجرانه لنفسه واول هجران العبد للحق مواصلته
لنفسه قال علي ابن سعيد رايت في النوم امرأة لا تشبه

نساء

نساء الدنيا فقلت من انت فقالت حوركي فقلت زوجيني
نفسك قالت اخطبني الى سيدي قلت فما مهرك قالت
حبس نفسك عن ما لو فتحها عن ابراهيم الاشعثي انه قال
سمعت الفضل ابن عياض يقول في قوله تعالى ولا تقتلوا
انفسكم معناه قال لا تغفلوا عن انفسكم فان من غفل عن
نفسه فقد قتلها عن احمد ابن علي الواريجي قال سمعت
ابا عمران الحديثي يقول ما مددت يدي مذ عقلت عن اسه بشيء
ولتفسي فيه نصيب ولولا ان الله اودعنا هذه النفوس
لتخفظها لما لجعلت على ذروة كل جبل منها قطعة قال
حدثنا علي ابن عبد الحميد الغضايري قال سمعت الشتري
يقول اقوى العوق عليك لنفسك ومن عجز عن ادب نفسه
كان عن ادب غيره اعجز ومن علامة الاستدراج الصاعي
عيوب النفس وعن حاتم الاصم قال الموت الاحمر مخالفة
النفس وعن احمد ابن ابي الحواري قال من لم يحرف
نفسه فتوفي من دينه في غرور وقال رجل لاحمد ابن
حضرونه اوصني فقال امت نفسك حتى تحييها قال
يحيى ابن معاذ لا تدع على نفسك شيا اجمل من ان تشغلها
في كل وقت بما هو اولى بها قال محمد ابن الفضل انزل نفسك
منزلة من لا حاجة له فيها ولا بد له منها فان من ملك
نفسه عز ومن ملكته نفسه ذل وقال ابو سعيد الخراز
مثل النفس كمثل ماء واقف طاهر صاف فان حركته

ظهر ما تحته من الجماعة وكذا النفس تظهر عند المخالفة
والمخالفة ومن لم يعرف ما في نفسه كيف يعرف ربه وسمعت
ابا محمد الحريري يقول من استولت عليه النفس صار اسيرا
في حكم الشهوات محصورا في سجن الترك حرم الله على قلبه
النور ابدا فلا يستلذ كلاما ولا يستحليه ولو كثر تردده
على لسانه قال احمد ابن سالم البصري من صبر على مخالفة
نفسه اوصله الله الى مقام انسه وقال الحريري سمعت
الجنيد يقول ما اخذنا التصوف عن القيل والقال لكن
عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات
فراس العابد قلت لراهب اوصني فقال عليك بما تكره
نفسك فالزمه قلبك فانه يهدم كل الذي ما تحب واياك
وما تحب فانه يورث قلبك ما تكره فراشار تنبيها في ذلك
قال حج سعيد ابن وهب ماشيا فبلغ منه الجهد فقال
قدمي اعتورا رمل الكثيب واطرقاني الحزن من ماء القليب
رب يوم رحت ماشيه على زهرة الدنيا وفي راحتي يب
وسماعي حسن من حسن صحب الدهر كما الطي الريب
فحسابك بعدا واصبرا وحذا من كل فن بنصيب
انما امتي لاتي مذنب فلعل الله يعفو عن ذنوب

ولمحمد ابن احمد الشيرازي الواعظ

اذا ما اطعت النفس في كل لذة نسبت الى غير الحيا والتكرم
اذا ما اجبت الناس في كل دعوة دعتك الى الامر القبيح المحرم

وقال

وقال عبد الله ابن المعتز

وكم لله الي امر نفسه فلا يوكلن بانيا بها
واذا امكنت فرصة لاحد فلا تبدي فعلك الا بها

وقال الطبري

اذا طالب النفس يوما بما تهوى وكان عليها للقبيح طريق
فدعها وخالف ما هويت فانما هواك عدو والخلاف صديق

ولغيره

اذا انا زعلت النفس يوما لشهوة وكان عليها للحرام طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما هواك عدو والخلاف صديق

فصل واعلم ان المغلوبات لمخالفة الهوى بموافقة النفس والترك
شهوته وكذلك يجد في نفسه ذلك لكان العصمة وغالب الترك
ذو اصولة ولذلك وقعت عظيم في الشرع وعند الخلق اما في
الشرع فانه قصر الترك يوجب المباحات قال عقبة ابن عامر
عجب ربك من شاب ليس له صبوة عن يزيد ابن ميسرة
قال ان الله تعالى يقول ايها الشاب التارك شهوته من
اجلي انت عندي كبعض الملائكة وعنه ايضا ان الله تبارك
وتعالى يقول ايها الشاب التارك شهوته لي المتذلل
شبابه من اجلي انت عندي كبعض ملائكتي وقال سمعت
ذا النون المصري يقول قال الله تعالى من كان لي مطيعا
كنت له مطيعا وليا مكيثني بي وعزتي وجلالي لو سالني
زوال الدنيا لازلتها له واما عامة الخلق فانهم يحبون

من الذاهدة ويذلون له ويتبركون به لانه قوي على حمل
ما ضفوا عنه وعجز عما لا يستطيعون حمله فصل وقد
كان اهل الحزم يعودون ذلك انفسهم مخافة عوارضه وان
كان مباحا ليقع التزين للنفس على ترك المباح مطلقا
ولتطلب الارباح في العاجلة بترك المباح قال كان عبد الله
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قد اعتق جاريته التي يقال لها
رميثة وقال اني سمعت قول الله تعالى في كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وانه وانه كنت احبك
في الدنيا فاذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى قال كان
لفاطمة بنت عبد الملك ابن مروان زوجة عمر ابن عبد
العزيز رضي الله عنه جارية ذات جمال فاتنة وكان
عمر معجبا بها قبل ان تفضي اليه الخلافة فطلبها منها
وحرص فابت دفعها اليه وعارت من ذلك فلم تزل في
نفس عمر فلما استخلف امرت فاطمة بالهيئة التي ما احبت
ثم حليت وكانت حسناء في حسنها وجمالها ثم دخلت
فاطمة على عمر وقالت يا امير المومنين اكل كنت قبلاته
جاريتي معجبا وسالتنيها فابيت ذلك عليك والان
فان نفسي قد طابت لك بها اليوم فدونكها فلما قالت
ذلك استشاط الخبيث في وجهه ثم قال ابعدي بها
الي فعلت فلما وقعت عليه نظر الي شيء اعجبه
فاداد بها عجبا فقال لها التي تزينت فلما قعدت تفضل
قال

قال رسلك فعدي اخبريني لن كنت قبل فاطمة قالت
كان الحجاج ابن يوسف الثقفي اغرم عاملا له من اهل الكوفة
مالا وكنت في رقيق ذلك العامل فاستصفاني مع رقيق
ذلك العامل الذي كان له واموال فبعث بي الى عبد
الملك ابن مروان وانا يومئذ صبية فوهبني عبد الملك
لابنه فاطمة قال وما فعل ذلك العامل قالت
هلك قال وما ترك ولدا قالت بلى قال وما حالهم
قالت سيئة الحال قال شدي عليك ثوبك ثم كتب الى
عبد الحميد عامله ان سرح الي فلان ابن فلان
على البريد فلما قدم قال له ارفع الي جميع ما اغرم
الحجاج والدك فلم يرفع اليه شيئا الا وضعه اليه
ثم امر بالجارية فدفعت اليه فلما اخذ بيدها قال
اياك وايادها فانك حديث السن ولعل اباك يكون
قد وطيها فقال الغلام يا امير المومنين هي لك
قال لا حاجة لي فيها قال فبتها مني اذن قال
لست اذن ممن ينهى النفس عن الهوى فقضى بها
العتي فقالت الجارية لعمر وابن وجدك يا امير
المومنين قال انه على حاله وقد ازداد قال
فلم تزل الجارية في نفس عمر حتى مات رحمه الله
ورضي عنه عن عبد الرحمن بن مهدي قال رايت
سفيان الثوري في المنام فقلت ما فعل الله بك قال

قال لم يكن الا ان وضعت في اللحد حتى وقفت بين يدي
ربي عز وجل فحاسبني حسابا يسيرا ثم امر بي الى
الجنة فبينما انا ادور بين اشجارها وانهارها ولا اسمع
حسا ولا حركة اذ سمعت قائلا يقول سفيان ابن سعيد
فقلت سفيان سعيد قال تحفظ ان اثرت الله علي هوان
يوما قال قلت اي والله فاخذتني صوابي النشار من
جميع الجنة قال عبد الرزاق بعث ابو جعفر الحاجبين
حين خرج الى مكة فقال ان رايتم سفيان الثوري فاصلبوه
قال لي الحارون وتصبر الخشب ونادوا سفيان واذا
راسه في حجر الفضل ورجلاه في حجر عيينة فقال فقالوا
له يا ابا عبد الله اتق الله ولا تشمت بنا الاعداء قال فتقدم
الي النشار ثم قال يربت منه ان دخلها ابو جعفر قال
فمات قبل ان يدخل مكة فما اخبر بذلك سفيان فلم يقبل شيا
فتلج يا فؤي اثر خلاف الهوي كيف بان في مقام واقسم وميز
اذ لان المطيع وذل العاصي وقد سمعت ان عمر لما جاه
منكر وتكبر جذب بذابته هكذا وبذابته هكذا وقال من
ربكما ولولا انقباض يده الي الهوي ما ابسطت الي منكر
ونكير وقد قال بعض الحكماء ظاهر التقوي شرف الدنيا وباطنها
شرف الاخرة واعلم انك اذا عكست هذه الحالة في حق مرافق
الهوي والنفس رايت الذل ملازما والجاه منكرا
وكذلك الامر في المحقوقين في الامرين جميعا فانه من عرف عند

هم

هم فتحر الهوي عظيم ومن تبين بانه مقهور الهوي اعين
فما اعجب من سكرة زي الهوي كيف غلب عليه من الافاق
لم يرعوي غير اللايم **الباب الرابع في مدح الصبر والحث عليه**
واذ قد قدمنا الهوي وامرنا بمخالفة النفس والامكان لمخالفتها
وترك الهوي لها الا بالصبر فلنتقل في فضله وشرفه
والامر به والله الموفق الصبر في اللغة الحبس وكل من
حبس شيا فقد صبره ومنه المصبورة التي نهي عنها وهي
الدجاجة وانما تتخذ غرضا وترمي حتي تقتل وسمي رمضان
شهر الصبر لانه شهر تحبس فيه النفس عما تنازع اليه
من المطعم والمنكح والصابر حابس لنفسه عما تنازع اليه
من مشتهي او شكوي الم وسمي الصابر في المصيبة صابرا
الا انه حبس عن الجزع وحكي ابو بكر الانباري عن بعض
العلماء انه قال انما سمي الصبر صبرا الا ان مرارته في القلب
ازعاجه للنفس وكثرة الصبر في العلم واعلم وفقك الله
ان الصبر مما امر به العقل وان الهوي نهي عنه
فاذا اتاملت فوايد الصبر وما يجلب من الخير عاجلا وآجلا
بانت حينيذ فضايل العقل وحماسنه الهوي واعلم
ان الصبر ينقسم قسمين صبر علي المحبوب وصبر علي المكروه
فالطاعة مفتقرة الي الصبر عليها والمعصية
مفتقرة الي الصبر عنها ولما كانت النفس محبولة علي حب
الهوي وكانت ذا الطبع تسعي في طلبه افتقرت الي

حبسها عما يؤذي عاقبته ولا يقدر علي استعمال الصبر
الا من عرف عيب الهوي وتلمح عقبي الصبر فحينيذ يهون
عليه ما صبر عليه وعنه وبيان ذلك مثل وهو ان
امراة مستحسنه مرت علي رجلين فلما عرضت لهما اشتهيا
النظر اليها فجاهد احدهما نفسه وغض بصره وما كانت
الا لحظة وشي ما كان واوغل الاخر فعلقت بقلبه
فكان ذلك سبب فتنته وذهاب دينه فبان لك
ان مدارات المعصيه حتي تذهب اسهل من معانات التوبه
حتي تقبل وقد قال بعض السلف من تحمل التوبه حق عليه
العمل فصل واعلم ان الله تعالي حث علي الصبر في كتابه
العزيز وامر به ومدح عليه اهله وهو مذكور في نحو سبعين
موضعا في القرآن وهو في الحديث المنقول كثير وفي
الصحيحين من حديث ابو مسعود عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال ما اعطي احدا عطاء خيرا واوسع من الصبر
وقال عليه السلام اعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلت
الراس من الجسد الا وانه لا ايمان لمن لا صبر له وقال
الاشعث ابن قيس انك ان صبرت ايمانا واحتسابا والا
تسلوت كما تسلو البهايم عن علي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم الصبر ثلاثه صبر علي المعصيه
وصبر علي الطاعه وصبر علي المصيبه فمن صبر علي المعصيه
حتي يردها الحسن عزايها كتب الله له ثلثمايه درجه بين

الدرجه

الدرجه الي الدرجه كما بين السماء والارض ومن صبر علي
الطاعه كتب الله له ستمايه درجه ما بين الدرجه الي الدرجه
كما بين تخوم الارض الي منتهي العرش ومن صبر علي المعصيه
كتب الله له تسعمايه درجه ما بين الدرجه الي الدرجه
كما بين تخوم الارض الي منتهي العرش مرتين وعن ميمون ابن
مهران قال الصبر صبران الصبر علي الطاعه حسن
وافضل من ذلك الصبر علي المعصيه وما نال احد شيا
من جسيم الخير من نبي ودونه الا بالصبر وقال سليمان
ابن القاسم كل عمل يجزف بثوابه الا الصبر قال الله عز
وجل انما يوفي الصابرون اجورهم بغير حساب قال
كالمنهمر قال عيسي عليه السلام خشيت الله وحبا لمعرفتك
يباعدون من زهرة الدنيا وبرهان الصبر علي المشقه
وقال الحواريون لعيسي عليه السلام يا روح الله كيف لنا بان
نبلغ اجماع الصبر قال اجعلوا الحزن مكم في الامور كلها بين
يديكم هو اكم ثم الحذروا كتاب الله امامكم في دينكم قال انس
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من حمد البلاء قلة
الصبر وعن الحسن قال انا يفرح ابن ادم حاجته في صبر
ساعة عن الزهري عن ابيه قال جلس يوما الي
زياد مولي ابن عياش فقال يا ابا عبد الله قال له ما تشا
قال ما هي الا الجنة والنار قال والله ما هي الا الجنة والنار
قلت ما بينه منزل تنزله العباد قال فوالله ان نفسي لنفيس

اطن بها عن النار ه والصبر اليوم على معاصي الله خير من
من الصبر على الاغلال ه وقال الحارث المحاسبي لكل شيء جوهر
وجوهر الانسان العقل ه وجوهر العقل الصبر وقال
عمر ابن عثمان المكي ه لقد وبخ الله التاركين الصبر على دينهم
بما اخبرنا عن الكفار انهم قالوا امشوا ه واصبروا على الهتكم
فهذا توبيخ على تارك الصبر من المؤمنين على دينه قال
سيل عبد الله عن علامة الصبر ه فقال ترك الشكوى ه والرضا
الصبر والبلوى وقال اكثم ابن صيفي حيلة من لا حيلة له ه
الصبر وانشد ثعلب لابن مسروق بن ل

اذا ما لعل الكره ه فكن بالصبر لوادا ه
ولا ذهب الاجر ه فلا هذا ولا هذا ه

الباب الثاني في حراسة القلب من التعرض للشواغل
والفتن اعلم وفقك الله ان الشواغل القلب في موضع سليم
من افة والحواس الخمس توصل اليه الاخبار ه فتترقم في
صفحته فينبغي ان يستوثق من سد الطرق التي تجلبي
عليه منها الفتن ه فانه اذا اشتغل بشيء منها ه اعرض
عما خلق له من التعظيم لخالق ه والفكر في المصالح ه وورب
فتنة علقت به فكانت سبب هلاكه وحكي عن نبي
من الانبياء عليهم السلام انه قال لقومه لا ينبغي لرجل قد
ملك بضع امراة ه وهو يريد ان يبني بها ه والاخر قد
بنا بيوتا ولم ترفع سقوفها ه والاخر قد اشتري غنما او

خلفات

خلفات ه وهو ينظر الى اولادها ه وقال صلى الله عليه وسلم
الاوان في الانسان مضغة ه اذا صحت صح لها ساير الجسد
واذا اسقمت سقم لها ساير الجسد ه الا وهي القلب ه هذا الحديث
وما قبله مخرجا في الصحيحين ه قيل لعيسى ابن مريم عليه
السلام يا نبي الله لو اتخذت حمارا تركبه لحاجتك قال انا اكرم
على الله من ان يجعل لي شيئا يشغلني قال اخبرنا وهب
ان ابن عمالد باع جملا ه فقيل له لو امسكته ه فقال لعله كان
موافقا ه ولكنه اذهب شعبة من قلبي ه فكرهت ان اشغل
قلبي بشيء قال حدثنا الحارث ابن بنهان ه قال قدمت
من مكة ه فاهديت الى مالك ابن دينار ركوة كانت عنده
فجيت يوما فجلست في مجلسه ه فلما قضاه قال لي يا حارث
تعالى خذ تلك الركوة فقد شغلت علي قلبي ه فقلت يا ابا يحيى
انما اشتريتها لك تتوضى فيها وتشرب ه فقال يا حارث اني
اذا دخلت المسجد جاني الشيطان وقال لي يا مالك ان الركوة
قد سرقت ه باب المسجد فخذها فقد شغلت علي قلبي وقال بلية
العابد تعطيل القلب من فكرة الاخرة ه حبيب قد تحرك الفكرة
في القلب ه قالت رابعة رضي الله عنها ه شغلوا قلوبكم بحب
الدنيا عن الله ه ولو تركتوها لجالت في الملكوت ه ثم رجعت
اليهم بطرائف الفوائد قال حدثني ابن السماك ه عن امراة
كانت تسكن البادية ه قال سمعتها تقول لو تطلعت قلوب
المؤمنين بفكرها الى ما ادخرلها في حجب الغيوب من

خير الاخرة ولم يصفوا لهم في الدنيا عيشا ولم تقر اعينهم في الدنيا
عين وقال احمد ابن حضرويه القلوب اوعية فاذا امتلات
من الحق اظمرت زيادة انوارها على الجوارح واذا امتلات
من الباطل اظمرت زيادات ظلمتها على الجوارح وقال ابو تراب
ليس من العبادات شئ انفع من اصلاح خواطر القلوب وقال
ابو الخير التيناتي حرام على قلب الماسور حب الدنيا يسبح
في روح الغيب وقال ابراهيم ابن ادهم طلب الملوك شيا
فاتهم وطلبا شيا فوجدناه ما يجود هي كسابي هذا وقال ابو محمد
المرتعش ما نفعني من العبادات شئ ما جمع الهم وسيل ابو الهيثم
ابن الحسن عن سلامة القلب فقال بالعزلة والصمت وترك
استماع خوض الناس ولا يعتقد القلب على ذنب ولا على حقد
ويجب لمن ظلمه حقه وقال ابو بكر ابن محمد ابن عمر الحنبرك
وتدروج تحيوا بشعر

استودع الله قلبا اذ فجعت به ... وبالاحبة لم اسكن الى سكن
قد كان يجعل من همي ومن حزني ... ما ليس تحمله روحي ولا بدني
لا احدث ان عادلي قلبي اعذ به ... يا لحسن كم من قبيح هاج بالحسن

الباب السادس في ذكر ما يصدي به القلب عن ابي صالح
عن ابي هريره قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان
المومن اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فاذا تاب
ونزع واستغفر صقل قلبه وان زاد زادت حتي يعلو قلبه
ذلك الران الذي ذكره الله عز وجل في كتابه العزيز كلا

بل ران

بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الترمذي هذا حديث حسن
صحيح وقال حذيفه اذا اذنب العبد نكتت في قلبه نكتة سوداء
ثم اذا اذنب نكتت نكتة سوداء حتي يصير قلبه كالشاة الربدكي
عن عبد الله ابن كثير انه سمع مجاهد يقول الدين ايسر من الطبع
والطبع ايسر من الاقفال والاقفال اشد من ذلك وقال
مجاهد القلب هكذا وبسط كفه فاذا اذنب الرجل ذنبا قال
هكذا فعقد واحدا فاذا اذنب عقد اثنين ثم قال ثم ثلاثة ثم اربعة
ثم رد الابهام على الاصابع في الذنب الخامس اي يطبع على قلبه
وقال يحيى ابن معاذ سقم الجسد بالاوجاع وسقم القلب بالذنوب
سقما لا يجد الجسد لذة الطعام عند سقمه فلذلك القلب لا يجد
حلاوة العبادة مع الذنوب وكان بعض الحكماء يقول اذا الم
يستعمل القلب فيما خلق له من الفكر اجتلاب المصالح في الدين والدنيا
واجتناب المفاسد تعطل واستترت جوهريته فاذا اضيف
الي ذلك فعل ما يزيده ظلمة كشرب الخمر وطول البطنة وكثرت
الغفلة صار كالحديد يغشاه الصدا فيفسده الباب السابع
في ذكر ما يجلي عن القلب صداها عن نافع عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان هذه القلوب تصدا
كما يصدا الحديد قيل يا رسول الله فما جلاؤها قال تلاوة القرآن
قال رجل يحسن يا ابا سعيد اشكوا اليك قسوة قلبي قال اذنه
من الذكر وقد ريك ان رجلا سال عايشه رضي الله تعالى عنها
ما دوا قسوة القلب قالت فامرته بعيادة المرضي وتشييع الجنايز

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتوقع الموت ٭ وشكي رجل الي مالك ابن دينار قسوة قلبه ٭
فقال ادمن الصيام ٭ فان وجدت قسوة فاكسر القيام ٭ فان وجدت
قسوة فاقل الطعام ٭ وسيل ابن المبارك ما دواء القلب ٭ قال قلت
المخالفة ٭ قال عبد الله ابن خبيق ٭ قال خلق الله القلوب مساكنا
للذكر فصارت مساكنا للشهوات فلا يمحو الشهوات من القلوب
الا خوف مزعج ٭ او شوق مقلق ٭ وقال ابراهيم الخواص ٭ دواء القلوب
خمسة اشياء ٭ قراءة القرآن ٭ والتدبر ٭ وخلاء البطن ٭ وقيام الليل
والتضرع عند السحر ٭ ومجالسة الصالحين **الباب الثامن في**
تقلب القلوب والرغبة في الله تعالى في صلاحها عن موسى
ابن عقبة ٭ عن سالم ابن عمر ٭ قال كانت يمين محمد صلي الله عليه
وسلم لا وتقلب القلوب ٭ انفرد باخراجه البخاري ٭ وقال عبد الله
ابن عمر عن رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ٭ ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من
اصابع الرحمن تبارك وتعالي ٭ كقلب واحد يصرفها كيف يشاء
ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ٭ اللهم مصرف القلوب اصرف
قلوبنا الي طاعتك ٭ انفرد باخراجه مسلم ٭ عن الاعمش عن
ابي سفيان ٭ عن انس قال كان النبي صلي الله عليه وسلم
اكثر ما يقول ٭ يا مقلب القلوب ٭ ثبت قلبي علي دينك ٭ قال فقلنا
يا رسول الله امنا بك وبما جئت به ٭ فتخشي علينا ٭ قال نعم
ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن عز وجل يقلبها كيف يشاء
وقال اخبرنا ادريس الخولاني ٭ قال حدثنا النواس ابن سمعان
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ٭ ما من قلب الا

بين

بين اصبعين الرحمن عز وجل ان شاء اقامه ٭ وان شاء ان يزيغه ٭
فكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ٭ يا مقلب القلوب ثبت
قلوبنا علي دينك ٭ والميزان بيد الرحمن يرفع اقواما ويخفض
اخرين الي يوم القيامة ٭ وعن جابر ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم ٭ يرفعه الي عائشة رضي الله عنها ٭ قالت كان اكثر ما يقول
يا مقلب القلوب ثبت قلبي علي طاعتك ٭ قلت يا رسول الله انك
اكثر ما تدعو بهذا الدعاء هل تخشي ٭ قال وما يومني يا عائشة ٭
وقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن ٭ اذا اراد
ان يقلب قلب عبد قلبه ٭ وقلب الوسطي والسبابة ٭٭
واللفظ لسعدان ٭ وفي هذا الباب عن ابي ذر ٭ وام سلمة
وعن ابي سفيان ٭ عن انس قال ٭ قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ٭ مثل القلب كمثل ريشة بارض فلاة تقلبها
الرياح ٭ وعن المقداد ابي الاسود قال سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول ٭ لقلب ابن ادم اسرع انقلابا من
القدر اذا استجمعت غليانا ٭ وقال احمد ابن حنبل وبه
القلوب جوالة ٭ فاما ان تجول حول العرش ٭ واما ان تجول
حول الحس **الباب التاسع في ذكر الواعظ من القلب**
عن النواس ابن سمعان عن النبي صلي الله عليه وسلم ٭ قال ضرب الله
مثلا ٭ صراطا مستقيما ٭ وعلي جنبتي الصراط ٭ سوران ٭ فيها
ابواب مفتحة ٭ وعلي الابواب ستور مرخات ٭ وعلي باب الصراط
داع يدعو ٭ يا ايها الناس ادخلوا الصراط جميعا ٭ ولا تتفرجوا

وداع يدعوا من جوف الصراط ۞ فاذا اراد العبد ان يفتح من تلك
الابواب ۞ قال ويحك لا تفتحه فانك ان فتحته تلجه ۞ والصراط
الاسلام ۞ والسرور ان حدود الله ۞ والابواب المفتحة محارم
الله ۞ ودليل الداعي على الصراط ۞ كتاب الله تعالى ۞ والداعي من
فوق ۞ واعظ الله في قلب كل مسلم عن خالد ابن معدان ۞ قال
ما من عبد الا وله عينان في قلبه يبصر بهما امر الاخرة ۞
فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح عينيه اللتين في قلبه
فابصر بهما ما وعد الله بالغيب ۞ واذا اراد الله به
غير ذلك تركه على ما فيه ۞ ثم قرا ام على قلوب اقفالها ۞
قال ابو العتاهية لقيت ابا نواس في مسجد الجامع فعرلته
وقلت له اما ان لك ان ترعوي ۞ اما انا لك ان تزدجر
فرفع راسه الي وهو يقول ۞ ــــــــــــــــ ۞
انزاني ياعتاهي ۞ تاركا تلك الملاهي ۞
انزاني معبدا بالنسك ۞ عند القوم جاهي ۞
قال فما لحمت عليه بالعزل انشد يقول ۞
لن ترجع الانفس عن غيها ۞ ما لم يكن منها لها زاجر ۞
فلما سمعه ابو العتاهية قال فرددت اني قلت هذا البيت
بكل شيء ثلثه **الباب العاشر في الامر بتفريغ القلب**
من غير محبة الرب ۞ عن احمد ابن ابي الحواري ۞ قال سال
محمود ابا سليمان وانا حاضر ۞ ما اقرب ما يتقرب به
العبد الى الله تعالى ۞ فبكا ابو سليمان ۞ ثم قال مثلي يسال

عن هذا

عن هذا ۞ اقرب ما يتقرب به اليه ۞ ان لا يطلع على قلبك
وانت ما تريد من الدنيا والاخرة الا هو ۞ وعن عبد الله ابن
سهل ۞ قال سمعت يحيى ابن معاذ يقول ۞ التنسك هو الغناء
بالسرائر واخراج ما سوى الله من القلب ۞ وقال سهل ابن
عبد الله ما من ساعة الا والله عز وجل يطلع على القلوب
العباد ۞ فاي قلب راى فيه غيره ۞ سلط عليه ابليس ۞
وعن سهل ۞ قال من نظر الله عز وجل قريب منه ۞ بعد عن
قلبه كل شيء سوى الله ۞ ومن طلب مرضات الله ۞ ارضاه
الله عز وجل ۞ ومن اسلم بقلبه تولى الله بجوارحه ۞ قال
ابراهيم الخواص ۞ قال قال لي محمد ابن الفضل ۞ ما خطوت
اربعين سنة خطوة لغير الله ۞ واربعين سنة ما نظرت
شيا استحسنته حيا من الله عز وجل ۞ وقال سالم الخواص
تركتموه ۞ واقبل بعضكم على بعض ۞ لو اقبلتم عليه لرايتم
العجايب ۞ وعن حكيم ابن جعفر ۞ قال قال طيفور للكلاب ان
حبه تعالى شغل قلب محبيه بي التلذذ بمحبته عن غيره
فليس لهم مع حبه لذة تداني محبته ۞ ولا ينالون في الاخرة
من كرامة الثواب اكثر عندهم من النظر الي وجه محبوبهم
قال فسقط كلاب مغشيا عليه ۞ وقال سليمان ابن عبد
الله حرام على قلب يشم رايحة اليقين وفيه سكون الى
غير الله ۞ وحرام على قلب يدخله النور ۞ وفيه شيء مما
يكره الله عز وجل ۞ وقال الحسن ابن احمد ما يكره الله عز وجل

وقال الحسن ابن احمد قال لي ابو بكر الهلالي واشار الي شجرة
في منزله فقال هذه الشجره ما نظرت اليها نظرة فرجع
طرفي بعقوبة او بتوبيخ في سركي يقال لي تكون بين لبنيا
وتنظر الي سوانا وعن ابان الازهد عبد الوحد ابن محمد
الفارسي قال لقيت ابرهيم الجبلي بمكه بعد رجوعه الي
وطنه وتزويجه ابنة عمه وقد قطع الباديه حافيا
فحدثني انه لما رجع الي بلده وتزوج شغف بابنة عمه
شغفا شديدا حتى ما كان يغار فحا لحظة قال فتفكرت
ليلة من كثرت ميلي اليها وشغفي بها فقلت ما يحسن بي
ان ارد القبيحه وفي قلبي بغضه قال فنظرت وصليت ركعتين
وقلت سيدي رد قلبي الي ما هو اولي فلما كان من الغد لحقتها
الحمى وتوفيت في اليوم الثالث فتوبت الخروج حافيا من
وقتي الي مكه سيل احمد ابن حضرويه اي الاعمال افضل
قال رعاية السر في الالتفات الي شيء سوي الله تعالي وقال
محمد ابن المرتعش سكون القلب الي غير المولي تعجيل عقوبة
من الله في الدنيا سيل الشبلي عن قوله تعالي قل للمومنين
يغضوا من ابصارهم فقال ابصار الرؤس عما حرم الله
وابصار القلوب عما سوي الله عز وجل قال ابن جهضم
سمعت من سمنون يقول ما سمعت قول رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان الملايكه لا تدخل بيتا فيه صورة
ولا عنا لا فكيف تدخل سوا هد الحق قلبا فيه اوصاف

غيره

غيره من البشر وقالت رقيه العابده الوصليه اني
لاحب ربي حبا شديدا فلو امرني ان امشي الي النار فلم اركن
للنار حراره مع حبه ولو امرني ان اكون في الجنه لما وجدت الي
الجنة لذه مع حبه لان حبه هو الغالب علي قال ابراهيم
ابن شيبان سمعت محمد ابن حسان او ابن ابي حسان
يقول كنت سائرا في البادية فاذا انا برجل قد احرقته
السموم والرياح فقلت له عظني فقال لي احذره فانه
غيور ولا يحب ان يركن في قلب عبده سواه قال حدثنا
محمد ابن سعيد التميمي العابد قال رايت فتى في بعض سواحل
الشام فقلت له يا فتى ممذ كم انت هاهنا قال لا ادري
قلت ولم قال قبيح بمن يحب ان يحصي الاوقات علي من يحبه

وانشد يقول

اذا افترقت بين المحبين سلوة ... فحبك لي حتي الممات قرين
صاصبر كما صبر الحبيب فانني ... بودك عظمي في التراب دفين
قال بلغني بعض الاشراف انه احتار عبقرية فاذا جاريه
حسناء عليها سباب سود فنظر اليها فعلقت بقلبه
فكتب اليها شعرا وانشد يقول ـــــ
قد كنت احسب ان الشمس واحده ... والبدر في منظر العين موصوف
حتي رايتك في اثواب تاكله ... سود وصدغك فوق الخد معطوف
مرحت والعين مني هايم وجل ... والكبد حر ودمع العين مذلوف
ردي جوابي فقد هيج الشقا والمتني ... وصل المحب الذي بالحب مرتوف

قال وربي بالورقه اليها فلما قراتها كتبت جوابها تقول
ان كنت ذا حسب ذا كل وذا نسب ان الشريف عفيف الطرف معروف
ان الزنات اناس الاخلاق لهم فاعلم بانك يوم الدين موقوف
قال فلما قرا الورقه رجر نفسه وقال ليس امرات تكون اسجح
منكن ثم ثاب ولبس مدرعة من شعر ودنا الي الحرم
فبينما هو في الطوف يوما اذ امر بالجاريه وعليها جبة
صوف فقالت لي ما اليق هذا بالشرف هل لك في
المباح الحلال فقال كنت اروم هذا قبل ان اعرف الحق
واحبه والان قد شغلني حبه عن حب غيره فقالت
له احسنت واسه ما قلت لك هذا الا اختبرك لا لعلم
حدما انتهيت اليه ثم طافت وانشد تقول
وطفنا فلاحت في الطواف لوايح عشينا بها عما يشاهد بالعقل

الباب الحادي عشر في الامر بغض البصر

اعلم وفقك
الله تعالي ان النظر صاعب خبر القلب ينقل اليه الا
خبار عن المبصرات وينقش فيه صورتها يجول الفكر
فيها فيشغله ذلك عن الفكر فيما ينفعه من امر الاخره
ولما كان النظر سببا لوقوع الحركه في القلب امر الشرع
بغض الطرف عما يخاف عواقبه فاذا تعرضت بالتلحيظ
فقد امرت بالصيد فوقعت اذن في اذن فلم يصح من اليم
الا ليم قال الله تعالي قل للمومنين يغضوا من ابصارهم وقل
للمومنات يغضضن من ابصارهن ثم اشار الي سبب هذا

السبب

السبب وبينه علي ما يدل عليه هذا السر بقوله ويحفظوا
فروجهم ويحفظن فروجهن وعن ابي زرعة عن عمرو عن
جرير ابن عبد الله البجلي قال سالت رسول الله صلي الله عليه
وسلم عن نظرة الفجاه قال اصرف بصرك انفرد باخراجه
مسلم فرواه عن قتيبه عن يزيد ابن ربيع وعن حيريل
قال قال سمعت ابا امامة الباهلي يقول سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول اكفلوا الي ستا اكفل لكم الجنه
اذا حدث احدكم فلا يكذب واذا اؤتمن فلا يخون واذا
وعد فلا يخلف غضوا ابصاركم وكفوا ايديكم واحفظوا
فروجكم وعن ابن عباس عن اخيه الفضل قال كنت ردين
رسول الله صلي الله عليه وسلم فجاء من جمع الي منا فبينما هو
يسير اذ عرض له اعرابي مردف ابنته له جميله فكان
بياره فكنت انظر اليها قال فنظر الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقلب وجهي عن وجهها ثم اعدت
النظر فقلب وجهي عن وجهها ثم اعدت النظر فقلب
وجهي عن وجهها ثم اعدت فقعل ذلك ثلاثا وقال لي
عبد الله ابن خبيق يا حراساني انما هي اربع لاغير عينك
ولسانك وقلبك وهواك فنظر عينك لا تنظر بها الا
ما يحل وانظر لسانك لا تقل به شيا يعلم الله خلافه
من قلبك وانظر قلبك لا يكون فيه غل ولا حقد علي
احد من المسلمين وانظر هواك لا تهوي شيا من الشر

فاذا لم يكن فيك هذه الاربع خصال فجعل الرماد على راسك
فقد شقيت عن مكحول ابن دينار قال قال داود عليه السلام
معاشر الانبياء قالوا اعلمكم خشية الله عز وجل يا عبد
منكم احب ان يجبني ويزكي الاعمال الصالحة فليحفظ
عينيه ان ينظر السوء ولسانه ان ينطق بالافك عين
الله الى الصديقين وهو يبصر ويسمع لهم قال الجنيد سمعت
السري يقول سمعت معروف الكرخي يقول غض ابصارك
ولو عن شاة انثى قال حدثنا ابو عصمة قال كنت عند وكيع
الون المصري وبين يديه فتى حسن يملاء عليه شيا فمرت
امراة ذات جمال وخلق فجعل الفتى يسرق النظر اليها
فقطن ذو الون به فلوى عنقه وانشد يقول
دع المصورات من ماء وطين واشغل هواك بحور رهر دعين
قال حدثنا الخلدي قال سمعت الجنيد يقول اصرف همتك
الى الله عز وجل واياك ان تنظر بالعين التي تنظر بها الى
الله ان تنظر بها غيره فتسقط من عينه قال حدثنا
ابو بكر المروذي قال قلت لابي عبد الله احمد ابن حنبل
ما تقول في رجل تاب وقال لو ضرب ظهرك بالسياط
ما دخلت في معصية الله الا انه لا يدع النظر قال اي
توبة هذه ثم قال قال جرير سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن نظرة الفجاة فقال اصرف بصرك انتهى الباب
الثاني عشر في ذم فضول النظر عن علي قال قال رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم لا تتبع الناظر النظرة فان الاولى لك
وليست لك الاخرة وعن محمد ابن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة
عن ابي الطفيل عن علي رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يا علي ان لك في الجنة كنزا وانك ذو قرنها
فلا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليست
لك الاخرة وعن ابي سلمة يزكي عن علي رضي الله عنه
ايضا وعن ابي ربيعة عن بريدة عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتبع النظرة النظرة فان
لك الاولى وليست لك الاخرى وعن عبد الله ابن ابي
الهذيل قال دخل عبد الله ابن مسعود على مريض
يعوده ومعه قوم وفي البيت امراة فجعل رجل من
القوم ينظر الى المراة فقال عبد الله لذلك الرجل لو
التفقت عينك لكان خيرا لك قال حدثنا عباده ابن
كليب قال قال رجل لداود الطائي لو امرت بابي
سقف البيت من نسج العنكبوت فنظف فقال له
اما علمت انه يكره فضول النظر ثم قال داود الطائي
ان مجاهدا كان له في داره عنبة من ثلاثين سنة
قال حدثني بعض الرواة عن الربيع قال طلب داود
ابن عبد الله بعض امراء البصرة فاتي الى بعض
اصحابه وكان منزله اقصى البصرة وكان الرجل عيالا
فنزله منزلة وكان له امراة يقال لها الزرقا وكانت

وكانت جميلة فخرج الرجل في حاجته واوصاها ان تلاطفه
وتخدمه فلما قدم الرجل قال له كيف رايت الزرقا وكيف رايت
لطفها بك قال له من الزرقا قال ام منزلك قال والله
ما ادري از رقاء هي ام كحلا فاتاها زوجها فتناولها وقال له
اوصيك يا داود ان تلطفه وتخدميه فلم تفعلي قال
فقالت انت اوصيتني برجل اعمى والله ما رفع طرفه الي
قال خرج حسان ابن ابي سنان يوم العيد مع من خرج
فلما رجع قالت له زوجته كم امراة حسنة تد نظرت
اليوم فلما اكثرت عليه قال لها ويحك والله لم نظرت
الا الي ابهاي منذ خرجت من عندك حتى رجعت اليك
عن جابر الصبي قال قدمت بنو كلاب البصره
فابتهم فاذا العجوز ومعها جبيه لم ار اجمل منها
وانا اذ ذاك غلام فجعلت اطيل النظر اليها وقطنت
العجوز لنظري فقالت يا بني ما الذي اعوجل الي
ما يكلف بصرك او ما سمعت قول الشاعر ينوب
ومن يتبع عينيه في الناس لم يزل يرى حاجة عنوعة لاينالها
قال فنصرفت والله ولم احر جوابا وفي قلبي مثل النار قال
وكان في عصرنا ابو الحسن احمد بن محمد شوبه الجري لاعشى
الا وعلى راسه مثل الطرحه ليكف بذلك بصره عن
الاطلاق قيل وذا راحت له فراي امراه نحو تلك فحي
لا انظر اليها الباب الثالث عشر في التحذير من شر النظر

عن

عن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان العينين يزنيان وزناها النظر اخرجه
البخاري ومسلم جميعا من حديث ابن عباس عن ابي هريره
وعن عليم ابن مخلس عن ابي موسى الاشعري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عين زانيه وعن
النعمان ابن سعيد عن علي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا علي اتبع النظرة بعد النظره
فانها سهم مسموم من سهام ابليس عن يحيى ابن سعيد
قال كان عيسى ابن مريم عليهما السلام يقول النظر
يزرع في القلب الشهوه وكفا بها خطبة وعن سفيان
قال قال عيسى ابن مريم عليه السلام اياكم والنظرة فانها
تزرع في القلب الشهوه وكفى بصاحبها فتنة قال
سفيان فكان الربيع ابن خيثم يغض بصره قدر
نسوة كاطرق حتى ظن التسوه انه اعمى فنعوذ بالله
من العمى عن عكرمه عن ابن عباس قال ان الشيطان
من الرجل في ثلاث منازل في بصره وقلبه وذكره
وهو في المراة في ثلاث منازل في بصرها وقلبها وفرجها
وقال ابن عباس في قوله تعالى يعلم خائنة الاعين
قال ان الرجل يكون في القوم فتمر بهم المراة فيريهم انه
يغض بصره عنها فان راى منهم غفلة نظر اليها
وان خاف ان يفطنوا به غض بصره وقد اطلع الله

من قلبه وود لو انه نظر الي عورتها وعن ليث ابن عطا
قال كل نظرة يجوا عها القلب فلا خير فيها وقال عمر ابن
مرة ما احب اني بصير لاني نظرة نظرة وانا شاب بلغنا
ان سليمان قال لابنه يا بني امشي وراء الاسد والاسود
ولا تمشي وراء امرلة وقال الحسن من اطلق طرفه طال
اسفه وعن اهلا ابن زياد قال لا يتبع نظرك امرلة
فان النظره تعمل في القلب سمهوه وقال الدروكي
قلت لابي عبد الله احمد ابن حنبل رضي الله عنه الرجل
ينظر الي المملوكه قال اذا خاف الفتنه لم ينظر لم نظرة
قد القت في قلب صاحبها البلابل وقال ذنون
اللحظات تورث الحسرات اولها اسق واخرها تلف
من تابع طرفه تابع حتفه وقال بعض الحكما اول
العشق النظر واول الحريق الشرر قال اجتمع عند
الاسكندر نفر من الفلاسفه فذكروا بوما تولد الحبه
من النظر فقال احدهم النظر اوله اسق واخره تلف
وقال اخر من تابع طرفه تابع حتفه قال بينما رجل
يطوف بالكعبه اذ ابصر امراة ذات جمال وقوام
فافتتنه واشغلته واشتغل قلبه بها فانشد يقول
ما كنت احسب ان الحب يعرض لي على الطوف ببيت الله ذي السير
حتي ابتليت فصار القلب مختبلا من حب جارية حورا كالقمر
يا ليتني لم اكن ما بنت صورتها لله ماذا الذي خالي به بصر

لحذر

فحذر يا فتي وتقل الله من شر النظر فكم قد ملك من عابد
وفسخ عزم زاهد وستر كي في عصون هذا ما تقدم به
من قصص من فتنته النظر فانتقط بذلك وتلح معنى
قول النبي صلي الله عليه وسلم النظر سهم مسموم لان السم
يسري الي القلب فيعمل في الباطن قبل ان تري عمله
في الظاهر فحذر من النظر فانه سبب الافات
الا لمي عالجه في بدايته قريبا فاذا تمكن السرصعب
علاجه واضرب لك مثلا اذا رايت فرسا قد مالت
براكبها الي ضرب ضيق فدخلت فيه ببعض بدنها
ولضيق المكان ما يمكن ان تدور فيه فصيح به
ارجعها عاجلا قبل ان يتمكن دخولها فان قبل ورجعها
خطوة الي وراء سهل وان توانا حتي ولجت ثم
قام يجر عجايز بها كان بقيه وربما لم يتهيا له
فكذلك النظر اذا اكثرت في القلب فان تعجل الحازم
بقطعها وحسم المادة من اولها سهل علاجه وان
كرر النظر تعب في محاسن الصوره وتقلها الي قلب
متفرغ فبسها فيه فكلما تواصلت النظرات
كانت كالمياه تسقي بها الشجره فلا تزال تنمو
فيفسد القلب وتعرض عن الفكر فيما امر به
ويخرج بها حبه الي المحن ويوجب ارتكاب المحظورات

ويلقى في التلف والسبب في هذا الهلاك ان النظر
الاول نظرة التنزه فكرها فتطلب الا لتذاذ بالنظر
مستحبنا بذكر فاعقبه ما استحان به التلف ولو
انه غض عند الاول النظر لسلم في باقي عمره فصل
وقد اكثروا الشعراء في وصف البلايا التي حلت بالناظرين

قال العرزدق

تزود سعاد نظرة ام تدع له ... فؤادا ولم يشعر بما تزودا
فلم ار كي مقتول الهوى ارق حالا ... بغير سلاح منكما حين افقدا

وقال آخر

ومن كان يوتى من عدو وحاسد ... فاني من عيني اتيت ومن قلبي
فما اعتراني نظرة ثم نكرة ... فما ابقيا لي من رقاد ولا لب

وقال آخر

يقول قلبي لطرفي ان بكا جزعا ... تبكي وانت الذي حملتني الجزعا
فقال طرفي له فيما يعاتبه ... بل انت حملتني الهائم والطمعا
حتى اذا ما خلا كل بصاحبه ... كلاهما بطويل السقم قد قنعا
ناداتها الكبد كي لا تتلف فلقد ... قطعتماني بما لا قيتما قطعا

وقال آخر

رماني ما صماني باسهم قتلة ... وما كل من يرمي يصاب فتقتله
اذا مت فبكوني قتيلا لطرفه ... فقتيل عدو حاضر لا يزايله

وقال آخر

متيم

متيم يرعى نجوم الدجا ... يبكي عليه رحمة عاذله
عيني اشاطت بدمي في الهوى ... فكيف لا اقتل ايضا قاتله

وقال آخر شعر

وانا الذي اجتلب المنية طرفه ... فمن المطالب والقتيل القاتل

وقال آخر شعر

وفي الامير هوى في العيون فانه ... ما الانزول بباسه وسخايه
يستاصل البطل الكمي بنظرة ... ويحول بين فؤاده وعزايه

وقال ابن المعتز شعر

وما ادري اذ اما جن ليل ... اشوقا في فؤادي ام حريقا
الا يا مقلتي دهيتماني ... بلحظكما فذوقا ثم ذوقا

وقال آخر شعر

سماعا يا عباد الله مني ... وميلوا عن ملاحظة الملاح
فان الحب اخره المنايا ... واوله شبيه بالمزاح

وقال آخر شعر

وشادن لما بدي ... اسلمني الى الردي
اردت ان اصيده ... فصاد قلبي وعدا

وقال ابن الحجاج شعر

يا من راى سعي يزيد ... وعلتي تعيي الطبيب
لا تعجبين فهكذا ... تجني العيون على القلوب

فصل قال لي بعض هذا البلا وقد بالغت في

التحذير من النظر ﴿ اني نظرت يوما الي امراة نظره
فهويتها وقوي تعلقي ﴿ فقالت لي النفس ﴿ انك في ملاء مما
تلتقيه ﴿ فانك ﴿ اول نظرة لا يثبت الشخص ﴿ فلو اعدت
النظر فربما اوجب التثبت والسلوي ﴿ فانقول في دفع
الحاله ﴿ فقلت له هذا لا يصلح ﴿ لاربعة اشياء ﴿ احدها
ان هذا لا يحل ﴿ والثاني ﴿ انك لو نظرت فالظاهر
تعويضه ما عندك ﴿ وما قد عهدتك ﴿ باول نظره ﴿ فالظاهر
حسنه فلا يحسن المخاطره بتوكيد الامر ﴿ لانك ربما رايت
ما هو فوق ظنك ﴿ فداوعذابك ﴿ والثالث ان ابليس عند
قصدك لهذه النظرة يقوم في ركابه ﴿ ليزين لك ما ليس
بحسن منك المقولة الرابعة انك الان في مقام حامله
الحق عز وجل ﴿ علي ترك محبوب ﴿ وانت تريد ان تثبت
حتي اه الم يكن النظور سريعا تركته ﴿ فتكون اذن
تركته ﴿ لانه لا يلايم غرضك ﴿ لا اله ﴿ فاين معاملته
بترك المحبوب لاجله ﴿ وقد قال الله تعالي ﴿ ويطعمون
الطعام علي حبه ﴿ وقال لن تنال البر حتي تنفقوا مما
تحبون ﴿ اياك اياك الباب الربع عشر في النهي عن النظر
الي المردان وبجا لستهم ﴿ اعلم وفقك الله ﴿ ان هذا الباب
اعظم ابواب الفتن ﴿ وقد اهلك كثيرا من الناس سراعاته
فان الشيطان انما يدخل علي العبد من حيث يمكنه الدخول

اليه

اليه ﴿ الي ان يدرجه الي غايه ثم لا يمكنه من الفتن ﴿ فانه
لا ياتي العابد فيجلس له الزنا في الاول ﴿ وانما يزين له النظر ﴿
والعالم قد اعتقا عن انفسهما باب النظر الي النساء الاجانب
لبعد مصاحبتهن ﴿ وامتناع مخالطتهن ﴿ والصبي مخالط
بهما ﴿ فليحذر من فتنته ﴿ فكم قد زل فيها قدم ﴿ وكم قد حلت
من عزم ﴿ وقل من قارب هذه الفتنه الا وقع فيها ﴿ وعلي
منهاج الحذر مضي سلف هذه الامه ﴿ وبه امر العلما الاعيه
عن ابان ﴿ عن انس ﴿ قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ﴿ لا تجالسوا ابناء الملوك ﴿ فان الانفس تشتاق اليهم
كما تشتاق الي الجواري للعواتق ﴿ وعن الشعبي ﴿ قال قدم
وفد عبد القيس علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ﴿ وفيهم
غلام امرد ظاهر الوضاة ﴿ فاجلسه النبي صلي الله عليه وسلم
وراء ظهره ﴿ وقال كان خطيبت اخي داوود النظر ﴿
وعن ابي هريره ﴿ قال نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم ﴿
ان يجد الرجل النظر الي المرد الغلام الجميل ﴿ وقال
بعضهم ما انا ما خوف علي انا سكن من سبع ضاريه ﴿ من
الغلام الامرد يقعد اليه ﴿ وعن الحسن ابن زكوان ﴿
قال لا تجالسوا اولاد الاغنيا ﴿ فان لهم صورا كصور النساء
وهم اشد فتنة من العذارا ﴿ قال بشار لا يبيت الرجل
في بيت مع امراة ﴿ وعن ابن السرى ﴿ انه قال يكره ﴿
ان يبات الرجل مع الغلام الامرد ﴿ وكان يكرهون ان

ان يجد الرجل النظر الي الغلام الجميل الوجه ☙ وقد روينا عن
سعيد ابن المسيب انه قال ☙ اذا رأيتم الرجل يلح بالنظر
الي الغلام الامرد فاتهموه ☙ وعن ابراهيم النخعي ☙ قال
كانوا يكرهون مجالسة ابناء الملوك ☙ وقالوا مجالستهم
فتنة وايّاهم بمنزلة النساء ☙ وعن ابي السايب انه قال
انتهى علي القاري من الغلام الامرد اخوف عليه من سبعين
عذراء ☙ وعنه انه قال ☙ اني لاخوف علي عابد من غلام ☙
امرد من سبعين عذراء ☙ قال وكان سفيان الثوري
لا يدع امردا يجالسه ☙ وبلغنا ان احمد ابن صالح ☙ وهو ابو
جعفر المصري ☙ وكان عالما بعلل الحديث بصيرا باختلافه
فقدم بغداد واجلس بها الحفاظ ☙ وجرى بينه وبين احمد
ابن حنبل مذاكرات ☙ وكان ابو عبد الله يذكره ويثني
عليه ☙ وقد حدثت عنه الائمة ☙ البخاري ☙ وابو داود ☙
وغيرهما ☙ فكان لا يحدث الا ذا الحجى ☙ ولا يترك امردا
يدخل مجلسه ☙ فلما حمل ابو داود السختياني ابنه اليه
ليسمع منه ☙ وكان اذ ذاك امردا ☙ انكر احمد ابن صالح ذلك
علي ابي داود احضاره ابنه المجلس ☙ فقال داود هو
وان كان امردا ☙ احفظ من اصحاب اللحا ☙ فامتحنه بما اردت
فسأله عن اشياء اجابه عنها ☙ فحدثه ولم يحدث امردا
غيره ☙ قال كان احمد ابن صالح ☙ يمتنع عن المرد من روايته
الحديث لهم ☙ تعففا ☙ وتنزيها ☙ وتنقيا للظنة عن نفسه ☙

وكان

وكان ابو داود يحضر مجلسه ويسمع منه ☙ وكان له
ولدا امردا ☙ وكان يجب ان يسمع حديثه ☙ وكان قد عرف
عادته في الامتناع ☙ فحتال ابو داود بان شد علي ذقن
ابنه قطعة من الشعر ☙ ليتوهمه احمد ابن صالح ملتحيا ☙ ثم
احضره المجلس واسمعه جزءا ☙ فاخبر الشيخ بذلك ☙ فقال
له ايها الشيخ لا تنكر علي ما فعلته ☙ واجمع ولدي مع شيوخ
الفقها والرواة ☙ فان لم يهابوهم بمعرفته ☙ فاحرمه السماع
قال فاجمع طايفة من الشيوخ ☙ فتعرض لهم بهذا الولد الصالح
بطارحاتهم ☙ فغلب الجميع بفهمه ☙ ولم يرو له الشيخ بعد ذلك
شيا من حديثه ☙ وحصل له ذلك الجزء الاول ☙ وكان ابن
داود. يفتخر برواية الجزء الاول الواحد ☙ قال ابو علي ☙ وكان
ابني عبيد دخول المرد مجلسه للسماع ☙ فحتال هاشم ابن عمار
فدخل في غمار الناس مستترا بهم وهو امرد ☙ فسمع منهم ستة
عشر حديثا ☙ فاخبر بذلك مالك ابن انس ☙ فاحضره وضربه
ستة عشر سوطا ☙ فقال هاشم لبيني سمعت مايه حديث
وضربني مايه سوط ☙ وسمعت يحيي ابن معين يقول
ما طمع امرد بصحبتي في طريق ☙ وعن يعقوب قال كنا
عند ابي نصر ابن الحارث ☙ فوقفت عليه جارية مارانيا
احسن منها ☙ فقالت يا شيخ اين يكون باب حرب ☙ فقال لها
الباب الذي يقال له باب حرب ☙ ثم تقدم بعدها غلام مارانيا
احسن منه ☙ فساله فقال يا شيخ اين يكون باب حرب فاطرق

الشيخ فرد عليه الغلام السوال فاغمض عينيه فقلنا الغلام
تعالي ايش تريد فقال باب حرب فقلنا بين يديك
فلما غاب قلن يا ابا نصر جاتك جارية فكلمتها واجبتها
وجاءك غلام فلم تكلمه فقال نعم يروي عن سفيان الثوري
انه قال مع الجارية شيطان ومع الغلام شيطانان فخشيت
علي نفسي من شيطانين وعن بشر ابن الحارث انه قال
احذروا هولاء الاحداث قال حدثنا ابو علي الروزباري
عصر قال قال لي ابو العباس لمحمد المودب يا ابا علي من اين
اخذ صوفيه عصرنا هذا الانس بالاحداث فقلت لكثرة
انت بهم اعرف وقد نحتهم اللامة في كثير من الامور
فقال هيهات قد رايتها من كان اقوي ايمانا منهم وكان
اذا راي الحدث قد اقبل يغير مزاره من الزهد واما
ذلك علي حسب الاوقات التي تغلب الاحوال علي اهلها
فتاخذها علي تصرف الطباع اكثر الخطا ما اكثر الغلط
قال جنيد جاء رجل الي عبد الله احمد ابن حنبل ومعه
غلام امرد حسن الوجه فقال له من هذا فقال ابني قال
لا تمي به مرة اخري فلما قام قال محمد ابن عبد الرحمن
الحافظ ايد الله الشيخ ان هذا الرجل مشهور مستور وابنه
افضل منه قال احمد الذي قصدنا اليه من غير هذا الباب
ليس يمنع سترهما قال جاء رجل الي احمد ابن حنبل ومعه
غلام حسن الوجه فتحدث معه فلما اراد ان ينصرف

قال له

قال لما احمد يا ابا علي لا تمشي مع هذا الغلام في طريق فقال له
انه ابن اختي قال له وان كان لا يأمن الناس فيك وكان
ابو عبد الله الحضرمي يقول سمعت فتح الموصلي يقول صاحبت
ثلاثين شيخا كانوا يعدون من الابدال كلهم اوصاني عند
فراقي له اتق معاشرة الاحداث وقال كنا عند شيخ فبقي
عنده يقرا عليه واردت الانصراف فاخذ بيدي وقال
اصبر حتي يفرغ هذا الغلام وكره ان يخلوا بالغلام وقال
دخلت علي محمد ابن الحسن صاحب يحيي ابن معين وكان
يتجال ما رفع راسه الي السما منذ اربعين سنة وكان معنا
غلام حدث فجا ليجلس بين يديه فقال قم من حذاي واقامه
واجلسه من خلفه قال ابو حمزه نظر ابو عبيد الله ابن
الاشعث الدمشقي وكان من خيار عبيد الله وانه نظر
الي غلام جميل الصوره فغشي عليه فحمل الي منزله واعتاده
السهر حتي انقد من رجليه فكان لا يقوم عليهما زمانا طويلا
وكنا نتنبه نعوده ونساله عن حاله وامره فكان لا يخبرنا
بقضيته ولا بسبب مرضه وكان الناس يتحدثون
في نظره الي الغلام فاتاه الغلام عايدا فانتبش اليه وتحرك
وضحك في وجهه واستبشر برويته فما زال يعوده حتي
قام علي رجليه وعاد الي حالته فساله الغلام يوما المصير
معه الي منزله فابا ان يفعل فكلمني الغلام ان اساله وذكر
ان يخرج اليه فسالته فابا فقلت وما الذي تكره من ذلك

فقال لست بمعصوم من البلاء ولا آمن من الفتنة واخاف
ان يقع علي من الشيطان بحنة فيجرك بيني وبينه مصيبه
فاكون من الذين سرين قال سمعت ابا الفرج الوسيمي الصوفي يقول
سمعت بعض اصحابنا يقول رايت ابليس في النوم فقلت
له كيف رايتنا عرفنا عن الدنيا ولذاتها واموالها فليس لك
علينا طريق فقال له ابليس كيف رايت ما اشتملت به
قلوبكم باستماع السماع ومعاشرة الاحداث وقال لنا
العباس الصباح يقول سمعت ابا العباس الخزاز يقول
رايت ابليس في النوم وهو عمر عني ناحيه فقلت تعالي
فقال ايش اعمل بكم انتم طرحتم عن نفوسكم ما اخادع به الناس
فقلت ما هو قال الدنيا فلما ولي التفت الي وقال غير
ان فيكم لطيفه قلت ما هي قال صحبة الاحداث قال نظر
سلام الاسود الي رجل ينظر الي حدث فقال له يا هذا
اتق الله عز وجل علي جانبك عنده فانك لا تزال ذا جاه
ما دمت له محظما بترك النظر الي الاحداث قال ابو حمزة
الصوفي نظر عبد الوهاب ابن افلح الي غلام امرد مره فرفع
راسه واشار بيديه يدعوه وقال الهي هذا ذنب انا ايب
اليك منه وراجع اليك عنه فعد الي بما لم ازل اعرفه منك
قديما وحديثا وعن خير النساج قال لقي محمد ابن حميد
حدثا جميلا فقال يا من خلق الخلق علي ما احب من مشيئة لا تجعل
للشيطان علي قلبي سبيلا بنظرتي هذه يا جميل البلاء وقال

مظفر

مظفر من صحب الاحداث علي شرط السلامه والنصيحه
اداه ذلك الي البلاء فكيف بمن صحبهم علي غير وجه اللامه
وسمعت ابا منصور عبد القاهر ابن طاهر يقول من صحب
الاحداث وقع في الاحداث وعن ابي سهل انه قال سيكون
في هذه الامة قوم يقال لهم اللوطيه علي ثلاثه اصناف
صنف ينظرون وصنف يصافحون وصنف يعملون ذاك
العمل قال بعضهم وقف الشبلي في قبة الشعرا في جامع
المنصور والناس يجتمعون عليه ووقف في الحلقة
غلام امرد لم يكن ببغداد في ذلك الوقت احسن منه وجها
يعرف بابن مسلم فقال له الشيخ ثلم يبرح فقال له الثاني يا
شيطان تنح فلم يبرح فقال له الثالث تنح والا والله حرقت
كما عليك فصل وقد افتتن بالاحداث خلق كثير من
الافاضل وبلغنا ان المامون دخل علي ديوان احمد ابن
يوسف فصادف حوليه مردانا حسانا فقال شعر
اسد رابط حواليه الذئب ليس يخوا من الاسود الظباء
وقال ابو حمزه الصوفي كان عبد الله ابن يوسي من رسماء
الصوفيه ووجهائهم فنظر الي غلام في بعض الاسواق
فبلي به فكاد يذهب عقله عليه صبابة وحبا وكان يمر
كل يوم علي طريقه حتي يراه اذا اقبل واذا انصرف فطال
به البلاء واقعده عن الحركة العشاء فكان لا يقدر ان يمشي
خطوة فاتيته يوما لاعوده فقلت يا ابا محمد ما قضيتك

وما هذا الامر الذي بلغ بك ما اري فقال أمور امتحنني الله
بها فلم أصبر علي البلا فيها ولم يكن لي بها طاقه ورب ذنب
استصغره الانسان هو اعظم عند الله من شهير وحقيق
بمن تعرض للنظر الحرام ان يطول به الاستقام ثم بكي فقلت
ما يبكيك فقال اخاف ان يطول في النار شقاي فتصرفت
عنه وانا ارحم له مما رايت من سوء الحال قال وكان محمد ابن داود
يميل الي محمد ابن جامع الصيدلاني وبسببه عمل كتاب الزهره
وبلغنا ان محمد ابن جامع دخل الحمام واصلح من وجهه واخذ
المراه ونظر الي وجهه فغطاه وكتب الي محمد ابن داود
مكما راه مغطي الوجه خاف ان يكون لحقه افة من الله فقال له
له ما الخبر فقال رايت وجهي الساعة فغطيته ولحبيب
ان لا يراه احد اقبلك فغني علي محمد ابن داود قال انشدنا
ابن كامل الدمشقي لابي بكر ابن داود في حبيبه محمد سعد
يا يوسف الحسن تمثيلا وتشبيها ما طلعة البدر الا بعد تكميلها
من شك في الحور فالينظر اليك فما صيغت معانيها
ما للبدور وللمحذين يا املي نور البدور علي المحذين يغنيها
ان الدنا من الشكي وان علقت ولا تذاد علي النفس الذي فيها
وقال بعضهم كنت اساير محمد ابن داود ببغداد فاذا لجارية
تغني بشي من شعره وتقول
اشكوا اليك فوادا انت متلفه شكوى عليلا الي الف عليله
سقمي يزيد مع الايام كثرته وانت في عظم ما اني تعلله

الله

الله حرم قتلي في الهوي سفها وانت يا قاتلي ظلما تحلله
فقال محمد ابن داود كيف السبيل الي استرجاع هذا فقال القاضي
ابو عمر دعيجات سارت به الركبان وقال بعضهم دخلت علي
محمد ابن داود في مرضه الذي مات فيه فقلت له كيف تجدك
فقال حب من تعلم اورثني ما تري فقلت ما منعك الاستمتاع
به مع القدرة عليه فقال اما النظر المباح فاورثني ما تري
واما اللذات المحظوره فانه منعني منها خوف ما حدثني به
ابي قال حدثنا نويب ابن سعيد قال حدثنا علي ابن مشهر
عن ابي يحيي القتات عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلي
الله عليه وسلم قال من عشق وكتم وعف وصبر غفر الله له
وادخله الجنه فان قال قايل قد صرح هذا الرجل بان
النظر مباح فما تقول في ذلك فالجواب انما يباح النظر
الي الامرد مع عدم الشهوه لكنه يخاف عليه ان يثور بالنظر
فلا صاحبنا فيه وجهات فمتي كان الطبع صحيحا فالشهوة
قايمه والتحريم ملازم فمن ادعي انه لا يشتهي فهو كذاب
فلو قدرنا صدقه كان بهيمه لا ادميا وظاهر قول ابن
داود يدل علي انه لم يري النظر محرما ولقد اخطا في
ذلك وجري عليه خطايه والتلف بعد الشهاده بين
الناس وانتصاحه حتي كان ابو العباس ابن شريح
اذا نظره يقول عليك يا ابن داود بكتاب الزهره
ولو ان هذا الرجل غض بصره اول مره لتخلص لكنه

لم يرى الحرام سوى الفاحشه ومن اخباره العجيبه انه
كان يدخل الجامع من باب الوراقين فلما كان بعد مده
عدل عنه وجعل دخوله من غيره وكنت مجتريا عليه
فسالته عن ذلك فقال يا ابني السبب فيه اني في الجمعه
الماضيه اردت الدخول منه فصادفت عند الباب
حدثين يتحدثان وكل واحد منهم مسرور بصاحبه
فلما رايني قال الا فلان قد جاء فتفرقا فجعلت على نفسي
ان لا ادخل من باب فرقت فيه بين متحابين فصل
تدبيع للنفس تاويل في صاحبة الحدث الذي قد بدت
ذغبات الشعر على وجهه فتقول النفس هذا ليس
بامرد وانما هو برجل فلا يبيس بصحبته وانما يقع لها
هذا التاويل لما تنتظر من هواه فيقول لها كفي بنفسك
اليوم عليك حسيبا ان كان لك ميل اليه وعندك
التزار برويته فحكمه حكم الامرد لان المعنى في ذلك
موجود وان ظنا ولو ان انسانا التذ بالنظر الى بنت
سبعين لم يجز له النظر اليها او الى ابن خمسين
سنه اما سمعت قول عايشه رضي الله عنها وقد سالها
نسوه عن السكر فقالت لو ظننت احدكن ان ماجها
يسكرها فلا تشربه واعلم ان الشعر تزينوا في الحسن
على المردان وقد افتتن بهم جماعه وحجه قال ابو بكر ابن
داود في حبيبه يقول

مالهم

مالهم انكرون سوادا بخده ولا ينكرون ورد الخصون
قال وانشدنا محمد في مرض موته يقول
انظر الى السحر يجري في لواحظه وانظر الى دبج في طرفه الساج
وانظر الى شعرات فوق عارضه كانهن عال دب في عاج
قال ومات في ليليه قال بينما عمر ابن الخطاب يطوف ليله
من الليالي في بعض سكك المدينه اذ سمع امراة وهي
تتنفس من حر رها وتقول شعر
هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج
الى فتى ماجد الاعراق مقتبل سهل المحيا كريم غير ملجاج
قال فقال لا اري موعي المصر رجلا تهتف به العواتق
في خدورهن على بنصر ابن حجاج فاتي به واذا هو احسن
الناس وجها واحسنهم شعرا فقال علي بالحجام فحز
شعره فخرجت له وجنتان كانهن شقتا قمر فقال
اغتم فغتم فافتتن الناس فقال عمر والله لا يساكنني
في بلد انا فيه قال وما ذاك يا امير المومنين قال
هو ما قلت لكم وسيره للبصره وخشيت المراة الذي
سمعها عمر اذا سمع ان يبدر اليها عمر بني فدست اليه
ابياتا تقول فيها شعر
كل الكبير الذي تخشى بوادره مالي وللخمر او نصر بن حجاج
اني عنيت ابي حفص بقيرها شرب النبيذ وطرق غيره ساج
ان البري زمه التقوي قيده حتي اقر بالجام واسراج

شبكة الألوكة www.alukah.net

لا تجعل الظن حقا وتنبيه ان السبيل سبيل الخائن الراج
قال فبعث اليها عمر بقول قد بلغني عنكي خبرا واني لم اخرجه
من اجلكي ولكن بلغني انه يدخل علي النساء ولست امنهن
قال ثم بكي عمر وقال الحمد لله الحمد لله الذي قيد الهوى حتى
قربا لجام واسراج ثم ان عمر رضي الله عنه كتب الي عامله
بالبصري كتابا فكتب الرسول عنده اياما ثم نادي منادية
الا ان لبريد المسلمين يريدان يخرج فمن كانت له حاجة فليكتب
فكتب نصر ابن حجاج كتابا ووضعه في الكتب فكتب فيه
بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امين المومنين سلام عليكم
اما بعد فيا امير المومنين

شعر

لان غمت الزنقا يوما بجنبه ولي بعض ايام الشباب غرام
طفقت بي الطف التي ليس نجده تقاعي في انداء كلام
ويمنعني ما تظن تكرمي واما صدق سالفون كرام
وعنيفها ما تظن صلاحها ورحال لها في قومها وصيام
فهذان حالان فحل انت راج فتذهب مني كامل وسنام
قال فلما وصلت الكتب الي عمر وقرأها وقرئي كتاب نصر ابن
حجاج فقال اما انا فما بي ولهذا فلا سلطان فارجع المدينة
الابعد وقاله الباب الخامس عشر في ذكر اثم النظر وعقوبته
عن قتادة وعن عكرمة عن ابن عباس قال جاء رجل الي النبي
صلي الله عليه وسلم فساله وهو يتسلسل دما فقال له النبي
صلي الله عليه وسلم ما لك ايها الرجل فقال يا رسول الله

مرت

مرت بي امراة فنظرت اليها فلم ازل اتبعها نظري
فستقبلني حدار قصر بني فصنع بي ما ترى فقال له النبي
صلي الله عليه وسلم ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا
عجل له عقوبته الدنيا وعن ابا هريرة قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لو اطلع احد في بيتك ولم تاذن
له فحذفته بحصاة ففقعت عينه ما كان عليك جناح
وعن عمر ابن مرة الضرير قال نظرت الي امراة فاعجبتني
فكففت بصري فارجو ان يكون كفارة قال سمعت ابا
عبد الله ابن الجلا يقول كنت واقفا انظر الي غلام
نصراني حسن الوجه فمر بي ابا عبد الله البلخي فقال
ما وقوفك فقلت يا عم ما تري فقد الصوم تعذب
بالنار فضرب بيده بين كتفي لتجدن غبها ولو بعد
حين قال ابن الجلا فوجدت غبها بعد اربعين سنة
الا شيبت القرآن وقال بعضهم كنت مع استاذي ابو
بكر الرقاق رضي الله عنه فمر حدث فنظرت اليه فراني
استاذي وانا انظر اليه فقال لا بني لتجدن غبه ولو
بعد حين قال فبقيت عشرين سنة اراعي فما وجدت
ذلك الغب فمضت ليلة وانا متفكر فيه فاصبح وقد
نسيت القرآن كله وعن ابي يعقوب النهرجوري
قال رايت رجلا في الطواف يغمز عينه وهو يقول
في طوافه اعوذ بك منك فقلت له ما هذا الدعاء فقال

انى مجاور من منذ خمسين سنة ٭ فنظرت الي شخص يوما
فاستحسنته ٭ فاذا الملطمة وقعت علي عيني ٭ فسالت
عيني علي خدي ٭ فقلت اه فوقفت لطمة اخري ٭ وقايل يقول
لو زدت لزدناك ٭ وقال محمد ابن حماد الرحلي يقول ٭ سمعت
ابا عمر ابن علوان يقول ٭ خرجت يوما الي سوق الرحبه ٭
في حاجة لي ٭ فرايت جنازة ٭ فتبعتها لاصلي عليها ٭ ووقفت
في جملة الناس ٭ حتي يدفن الميت ٭ فوقعت عيني علي امراة
مسفرة من غير تعمد ٭ فلحجت بالنظر واسترجعت ٭ واستغفرت
الله تعالي ٭ وعدت الي منزلي ٭ فقالت عجوزي ياسيدي
مالي اري وجهك اسود ٭ ما هذه المراة فنظرت فاذا
وجهي اسود ٭ فرجعت الي سري انظر من این دهمت
فذكرت الله ٭ وانفردت الي موضع ٭ استغفر الله واساله
الا قاله اربعين يوما فخطر في قلبي ٭ ان زر شيخك الجنيد
فاخذت الي بغداد ٭ فلما جيت الحجرة التي هو فيها ٭ قرعت
الباب فقال لي من داخل ٭ يا ابا عمر تذنب بالرحبه ٭
وتستغفر لك ببغداد ٭ وعن ابا بكر الكتاني ٭ قال رايت
بعض اصحابنا في المنام ٭ فقلت ما فعل الله بك ٭ قال
عرض ربي سياتي ٭ وقال لي فعلت كذا وكذا ٭ فقلت نعم
قال وفعلت كذا وكذا ٭ فقلت نعم ٭ ثم قال فعلت كذا وكذا
فاستحييت ان اقر ٭ فقلت اني استحي ان اقر بارب ٭ قال غفرت
لك بما قررت فكيف بما استحييت ٭ فقلت له ما كان ذلك الذنب

قال ر

فقال ربي علام ٭ حسن الوجه فنظرت اليه وقد روي
نحو هذه الحكايه ٭ عن ابي عبد الله الرازي ٭ انه روي في
المنام ٭ فقيل له ما فعل الله بك ٭ فقال غفر لي ربي كل
ذنب اقررت به في الدنيا ٭ الا ذنبا واحدا استحييت ان
اقر به في الدنيا ٭ فاوقفني في العرق حتي سقط لحمي ٭ وجهي
فقيل له ما الذنب ٭ فقال نظرت الي شخص جميل الوجه
فاستحييت ان اذكره وذكر نحو هذه الحكايه ابو طالب
المكي عن منصور الفقيه ٭ قال رايت ابا بكر السكري في المنام
فقلت له ما فعل الله بك ٭ فقال اوقفني ربي في العرق حتي
سقط لحم خدي ٭ قلت لم ٭ قال لاني نظرت الي غلام مقبلا
ومدبرا وعن ابي الحسن قال لما مات حبيب النجار في البصره
رؤي في المنام ٭ ووجهه كدايره القمر في ليلة بدره ٭ وفي وجهه
المليح نكته سوداء ٭ فقال له الذي راه ٭ حبيب مالي اري
في وجهك بهذه النكته السوداء ٭ فقال لي كنت يوما ما را
بالبصره ٭ في بني عيسي فرايت غلاما امرد ٭ عليه علالة
ليس عليها بدنه ٭ فنظرت اليه ٭ ثم وصلت الي ربي ٭ قال لي
حبيب قلت له لبيك ٭ قال جزعلي النار ٭ فجذبت عليها ٭
فنخرتني هذه النخره ٭ فقلت اه ٭ فناداني الهتف بلحه ٭ ولو
زدت ٭ لزدناك وقد بلغنا عن ابي يعقوب الطبري انه قال
كان معي شاب حسن الوجه ٭ وكان يخدمني ٭ فجا استان

من بغداد صوفي وكان كثير الالتفات الي الشاب
فكنت اجد عليه كذلك فنمت ليلة من الليالي فرأيت رب
العزة في المنام فقال يا ابا يعقوب لم لا تنهه واشار الي
الشخص ذكر عن النظر الي الاحداث فوعزتي وجلالي
لم اشغل بالاحداث الا من باعدته عن قربي قال ابو يعقوب
فانتبهت وانا اضطرب فحكيت الرويا للشخص فصاح
صيحة ومات فغسلناه ودفناه واشتغل قلبي به فرأيته
بعد شهر في المنام فقلت ما فعل الله بك قال وبخني حتى
كدت لا انجو ثم عفى عني الباب السادس عشر في ذكر من عاقب
نفسه عن النظر عن الضحاك عن ابن عباس قال خرج عيسى
ابن مريم عليه السلام يستسقي بالناس فاوحي الله عز وجل
اليه لا تستسقي فان فيهم خطاءة فاخبرهم بذلك فقالوا
من كان من اهل الخطايا فليعتزل فاعتزل الناس كلهم الا
رجلا واحدا بعينه اليمنى قال له عيسى ما لك لا تعتزل
فقال يا روح الله ما عصيت الله طرفة عين واني نظرت
بعيني هذه الي قدم امراة من غير ان اكون اردت النظر
اليها فقلعتها ولو نظرت بالبصرة لقلعتها قال
فبكى عيسى حتى ابتلت لحيته بدموعه ثم قال ادع
فانت احق بالدعاء مني فاني معصوم بالوحي وانت لم
تعتصم فتقدم الرجل فرفع يديه وقال اللهم انك خلقتنا

وذكرت

وذكرت يا ارزاقنا فارسل الماء علينا مدرارا فهو الذي
نفس عيسى بيده ما خرجت الكلمة تامة من فيه حتى ارخت
السماء علينا عزاليها وسقانا الحادي والبادي فان قال القائل
بعد ان فعل معصيته بقلع عين نفسه فكيف صارت
طاعة يتوسل بها فالجواب انه اذا صح النقل عنه حمل في
ذلك على انه كان في شرعهم جايز فاما في شرعنا فانه حرام
وقال موسى ابن صالح قال نظر رجل من عباد بني اسرايل
الي امراة جميلة فنظره بشهوة فمد الي عينه فقلعها
وقال ابن ضبيغم قال حدثتني خالتي حبابة ابنة ميمونة
العتكية قالت رايت اباك ضنينا نزل ذات ليلة من فوق
بكوز قد برد له فصبه ثم اكتال من الجب ما حابا فشرب
فقلت له بعد ذلك اني قد رايت الذي قد صنعت فلم فعلت
قال حانت مني مرة نظرة الي امراة فجعلت علي نفسي ان لا
تذوق الماء البارد ايام الدنيا فانغص عليها الحياة عن الاوزاعي
عن هارون ابن رياب ابن غزوان وكان في بعض
غزواته فتكشفت جارية فنظر اليها ابن غزوان
فرفع يده فلطم عينه حتى نفرت وقال انك لخاطئة
لما يضرك وقال عمر ابن مره ما يسرني اني بصير ولا
شكل اني نظرت نظرة وانا يومئذ شاب قال سعيد
ابن عبد الله قال سمعت رجلا يحدث عن وهب ابن منبه

قال كان في بني اسرايل متعبدة فمر راته قد احد النظر
اليها قالت وهي لا توجهه انه يريدها سبحان الذي ابصر
العيون فابصرت وهي متعرضه للنظر الي ما حرم الله
عليها قال فخر الحبر لوجهه ساجدا وجعل يقول سيدي
لا تسلبني بصري عقوبة منك لنظري وعزتك وجلالك
لابكين بعين ما طاوعت البكا ان لم تعمي قال فبكى حتى عمي
وعن محمد ابن عبد العزيز الواعظ قال سمعت خير النساج
يقول كنت مع ابي حمزه بالشام فاذا نحن بصوت راهب
بني الرملة ومصره فسمعت بكايه وشهيقه فناداه ابو
حمزه ثلاثا فلم يجبه فقال له ابو حمزه سالتك بمن يجب له
الحق عليك الا كلمتني فقال بصوت ضعيف وما يدعوك
الي كلامي فقال اردت ان اسالك مسئلة عرضت لي
فقال اني لفي شغل عن مسالتك وكلامك فامض راشدا
عافاك الله فقال ابي حمزه ارني وجهك قال وما تصنع
بالنظر الي فقال اجبت ان اشافهك بمسالتي اياك
فقال ان كنت تريد جواب مسالتك فسالني حتى اخبرك
وان كنت تريد النظر الي فامضي لشانك فقد اعلمتك
ان بي مصيبة قال وما مصيبتك فقال اني اطلعت من
صومعتي هذه مني منذ عشرين سنة فوقعت عيني على
شخص فافسد قلبي فانا في علاجه وجهاده منذ ذلك

اليوم

اليوم الي وقتي هذا فما اعلم اني نظرت الي احد من الناس
حتى كلمتني انت فقلت لعمري لقد كان هذا نظر شؤم
عليك البتة طول الحياة واورثك طول البكا فقال
هذا لعمري كذلك لقد بكيت حتى نفد دمعي وتلص
فلا اقدر على قطرة الا في بعض الايام فاذا ابكيت وجدت
لذلك راحة وسلوة قال فما النظر الذي بلغ منك هذا
كله فقال حضر بعض اعيادنا فاتاني جماعة وفيهم
شخص حير عقلي كما له فكررت النظر اليه مرارا
فزرع في قلبي زرعا لا تحصده المناجل ولا تسفيه
الرياح ولا يزال على مر الايام الاجدة وثباتا فلما
رايت ذلك عاتبت قلبي كي يراجعني فابا الا التعلق به
والتعرض له والطلب لاسباب قربه فلما رايته
مقيما على مخالفتي وماضيا في عصياني عاهدت الله
ان لا اري احدا ولا ابرا اني احدا وهذه عقوبته كل طرف
مال الي غير ما امرا سه ويعلم الله قد عفى له عما اجرم
ثم انه اخذ في البكا فنصرفنا وتركناه وقال ابو حمزه
حدثني حسام المصري قال غزوت في زمن الرشيد
في بعض المراكب فلججنا في البحر فكسر بنا المركب
في بعض جزاير صقليه فخرج من اهلت وخرجت
معهم فرايت في بعض الجزاير رجلا لم علمت دمعه

من كثرة البكا فسالته عن حاله وقلت له ارفق بعينيك
فان البكا قد اضرهما قال الا اذكى قلت فما جنايتهما
حتى تتمنى لهم البلا قال جناية لم ازل الى الله تعالى اعتذر انيها
قلت وما هي قال سرعة نظرها الى الامور المحظوره عليها
ولعدم اوتفاني في ذنب نظرت اليه لولا الرجا في رحمة الله
لا يست ان يغفر لي منه وباس لوصفه عنه واه خلني
الجنة ثم ترايا لي ان انظر اليه يعيبني عصيتاه لا نستحيب
منه ثم صعق وسقط مغشيا عليه وبلغنا عن ابي حمزه
الصوفي قال وقفت على راهب في بعض بلاد الشام
وقد اشرف من صومعته وهو يكلم غلاما جميلا من النصاري
وهو يتبسم اليه فقلت ينبغي لمن هو على طريقتك ان لا
يتبسم في وجه من لا يومن فثنته فقال هو لعمري كما
قلت غير اني اعاهد الله لا فتحت عيني سنة عقوبة
لهما واغض عنيه وادخل راسه وبكا فتصرفت
وتركته وقال محمد ابن عبد الله الصولي سمعت حسين
النساج يقول كنت مع امية ابن الصامت الصوفي
فنظر الى غلام فحرا وهو معكم اينما كنتم والله عالم بكم
بصير ثم قال واين الفرار من سجن الله وقد حفته
ملايكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون تبارك الله ما اعظم ما امتحنني به من
نظري هذا الغلام فشبهت نظري اليه الا بان

وقفت

وقفت علي قصب في يوم ريح فما ابقت ولا ذرت ثم قال
استغفر الله من بلاء حبسته عيناي على قلبي واحشاي
ان لا انجوا من معرته الا التخلص من اثمه ولو وافيت
القيامه بعمل سبعين صديقا ثم بكي حتى كاد يقضي عليه
فسمعته يقول في بكايه يا طرف لا شغلتك بالبكا
عن النظر الى البلا الباب السابع عشر في ذكر من سال
الله اخر بصره خوف الفتنه قال حدثنا ابي صخيرة
عاصم ابن ابي بكر الزهري قال سمعت مالك ابن انس
يقول كان يونس ابن يوسف من العباد ومن خيار
الناس شكى عبد الرحمن قال اقبل يوما راجعا الى المسجد
فلقيته امراة فوقع في نفسه منها شيء فقال اللهم
انك جعلت لي بصري نعمة وقد خشيت ان يكون علي
نقمة فاقبضه البك قال فعمي وكان يروح المسجد
فيقوده ابن اخ له فاذا استقبل الاصطوانه اشتغل
الصبي باللعب مع الصبيان واذا اتاه حاجة
حصبه فاقبل اليه فبينما هو ذات يوم نعسة في المسجد
اذ احس في بطنه نبيا فحصب الصبي فتشغل الصبي
مع الصبيان حتى خاف الشيخ على نفسه فقال اللهم
ان كنت جعلت لي بصري نعمة وخشيت ان يكون
نقمة فسالتك فقبضته اليك وقد خشيت الفضيحه
قال فرد الله تبارك وتعالى بصره اليه قال فتصرف

الي منزله صحيحا ✱ وقد رويت لنا هذه الحكاية على قلب اسم
الرجل ✱ انبانا احمد ابن علي الحافظ ✱ قال اخبرنا ابو بكر ابن
احمد ✱ قال حدثنا عاصم ابن ابي بكر الذهبي ✱ قال اخبرنا
مالك ابن انس ✱ وابن ابي حازم ✱ والمغيره ابن عبد الرحمن
ان يوسف ابن عماس قال ✱ مرت به امراة امراة فوقعت
في نفسه فدعا الله فذهب بصره ✱ واقام بعد ذلك
دهرا طويلا يختلف الي المسجد ✱ مكفوفا يقاد ✱ ثم انه تحرك
عليه بطنه وقد انصرف قائده ✱ فلم يجد من يقوده ✱ وخلا
المسجد فدعا الله تعالي فرد عليه بصره ✱ فلم يزل صحيح
البصر حتي مات ✱ وعن الاوزاعي ✱ عن يحيي قال بينا
امراة قائمة عند قنديل توقده ✱ اذ نظر اليها رجل فتطنت
له ✱ وعرفت انه قد تبينها ✱ فالتفتت اليه وقالت له
تنظر مالي عينك ✱ الي شيء لغيرك ✱ قال ابو زياد ابن محمد
ابن عقبة انه دعا ربه بذهاب بصره فذهب بصره
بقدرة الله عز وجل ✱ فمكث عشرين سنة اعمي لا يبصر
فلما كبر دعا الله ربه ان يرد بصره ✱ فرد الله عليه بصره
قال يحيي ابن ابي كثير ✱ واخبرني بعض من راه بصيرا
قبل ان يعمي ✱ وقال منصور ابن اسمعيل ✱ كنت اذا
نظرت الي انثي الحسن ✱ ياخذ من قلبي للاخذ الشديد ✱
فسالت الله ان يذهب بصري فذهب الباب الثامن
عشر في ذكر ثواب من غض بصره عن الحرام عن ابي امامه

قال قال

قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ✱ اكفلوا الي ست
اكفل لكم الجنه ✱ اذا حدث احدكم فلا يكذب ✱ واذا ائتمن فلا
يخون ✱ واذا اوعد فلا يخلف ✱ غضوا ابصاركم ✱ وكفوا ايديكم
واحفظوا فروجكم ✱ قال حدثنا فضال ابن جبير ✱ قال
سمعت ابا امامة يقول ✱ سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول ✱ اكفلوا الي ست ✱ اتكفل لكم الجنة ✱ اذا
حدث احدكم فلا يكذب ✱ واذا اوعد فلا يخلف ✱ واذا
ائتمن فلا يخن ✱ غضوا ابصاركم ✱ واحفظوا فروجكم ✱
وصلوا ارحامكم ✱ وعن علي ابن يزيد ابن ابي القاسم
عن ابي امامه ✱ عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال
ما من مسلم ينظر في محاسن امراة بنظره ثم يغض بصره
الا احدث الله له عبادة يجد حلاوتها ✱ وعن ابي
الزاهريه ✱ عن كثير ابن مره ✱ عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ✱ النظرة الاولي خطاءة
والثانيه عمد ✱ والثالثه ندم ✱ نظر المومن الي محاسن
امراة سهم من سهام ابليس مسموم ✱ فمن تركه خشية
من الله تعالي ✱ ورجا ما عنده ✱ اتاه الله بذلك عبادة
تبلغه لذتها ✱ وعن صلة ابن اشيم ✱ عن حذيفه ابن
اليمان ✱ قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ✱ النظر
الي المراة سهم من سهام ابليس مسموم ✱ فمن تركه من
خوف الله ✱ اتاه الله عز وجل ايمانا يجد حلاوته في قلبه

وعن علي ابن يزيد عن القاسم عن ابي امامة قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم من نظر الي امراة فغض بصره ارزقه
الله عبادة يجد حلاوتها وعنه صلي الله عليه وسلم قال ان الله
يقول النظرة سهم من سهام ابليس مسموم فمن تركها من مخافتي
ابدلته ايمانا يجد حلاوته في قلبه وعن القاسم ان عمر
ابن عايشة رضي الله عنهما قالت قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ما من عبد يكف بصره عن محاسن امراة او انثى الا ينظر
اليها الا ادخل الله في قلبه عبادة يجد حلاوتها قال حدثنا
صفوان ابن سليم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم كل عين باكية يوم القيامة الا عين غضت
عن محارم الله وعن تهوة في سبيل الله وعين خرج منها
مثل الذباب من خشية الله وعن الحسن ابن محمد
انه قال غض البصر عن محارم الله يورث حب الله قال
اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت ابا بكر محمد ابن احمد
يقول سمعت ابا الحسين الوراق يقول من غض بصره
عن محرم اورثه الله بذلك حكمة علي لسانه يهتدي بها
سامعوه وقال من غض بصره عن شهوة نور الله قلبه
بنور يهتدي به الي طريق مرضاته قال حدثنا ابراهيم
ابن الملهب السايح قال رايت بين الثعلبية والخوتبية
غلاما قايما يصلي قد انقطع عن الناس فانظرته حتي تطلع
صلاته ثم قلت له ما معك حوشي قال بلي قلت فاين هو

قال اماي

اقال اماي وسقي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي
فعلمت ان عنده معرفة فقلت اما معك زاد قال بلي
قلت اين هو قال الاخلاص لله عز وجل والتوحيد له
والاقرار بنبيه محمد صلي الله عليه وسلم وايمان صادق
وتوكل واثق قلت هل لك في مرافقتي قال الرفيق يشغل عن الله
عز وجل ولا احب ان ارافق احدا اشتغل عنه طرفة
عيني قلت اما تستوحش في هذه البرية وحدك قال ان
الانس بالله قطع عني كل وحشة حتي لو كنت بين السباع
ما خفتها ولا استوحشت منها قلت فمن اين تاكل قال
الذي غذاني في ظلم الارحام صغيرا قد تكفل برزقي وانا
كبيرا قلت فني اي وقت يجيل الاسباب قال لي حد
محدود ومعلوم ووقت معتوم اذا احتجت الي الطعام اصبته
في اي موضع كنت وقد علم ما يصلحني وهو غير غافل عني
فقلت له الك حاجة قال نعم قلت وما هي قال اذا رايتني
ملا تكلمني ولا تسلم احدا انك تعرفني قلت فلك ذلك
افلك حاجة غيرها قال نعم قلت وما هي قال اذا استطعت
ان لا تنساني في دعايك وعند السحر ايد اذا انزلت بك فافعل
قلت كيف يوحاشي لمثلك وانت افضل مني حوفا وتوكلا
قال لا تقل هذا انك قد صلبت لله عز وجل قبلي وصمت
قبلي فلك حق الاسلام ومعرفة الايمان فقلت وان لي
ايضا حاجة قال وما هي قلت ادع لي عند الله عز وجل

قال حجب الله طرفك عن المعصية ٨ والهم قلبك الفكر فيما يريبه ٨ حتى لا يكون لك هم الا هو ٨ قلت يا حبيبي متى انفك وابن اطلبك ٨ قال اما في الدنيا فلا تجدني ٨ ولا تحدث نفسك بلقائي ٨ واما الاخرة فانها مجمع المتقين ٨ فاياك ان تخالف الله فيما امرك وتدبك اليه ٨ فان كنت تبغي لقائي فاطلبني في الناظرين الى الله عز وجل في زمرتهم ٨ قلت فكيف علمت ذلك قال بغض طرفي له عن كل محرم ٨ واجتنابي فيه كل منكر وما تم ٨ وقد سألته ان يجعل حبي النظر اليه ٨ ثم صاح وانبل يسعى حتى غاب عن بصري ٨ فافهم يا اخي ما اوصيك به ٨ اما بصرك فحمية عن الله عليك ٨ فلا تقصيه بغفلته ٨ وعامله بغضه عن المحارم تربح ٨ واحذر ان تكون العقوبة سلب تلك النعمة ٨ الحجاب غض البصر لحظة فان فعلت نلت الخير الجزيل ٨ وسلمت من الشر الطويل ٨ الم تسمع قول القايل شعر

اني اذا ارسل الحريص ٨ غرزت في ظل القناعه ٨
ولقول النفس اطيبي ٨ فالشجاعه صبر ساعه ٨

وقال اخر

ليس الجبان الذي يحمي بطيبته ٨ يوم النزال ونار الحرب تشتعل ٨
لكن فتا غض طرفا اوثنى بصرا ٨ عن الحرام فذاك الفارس البطل ٨

وقال اخر

صبرت عن اللذات حتى تولت ٨ والزمت نفسي صبرها فاستقرت
وكانت علي الايام نفسي عزيزة ٨ فلما رات صبري علي الذل ذلت

وما النفس الا حيث يجعلها الفتى ٨ فان اطمعت تاقت والا تسلت

الباب التاسع عشر في معالجة الهم والفكر المتواترين من النظر

اعلم ونفقك الله انك اذا انتهيت لما امرت به من غض البصر ٨ عند اول نظرة سمت من اثمات لا تحصى ٨ واذا كررت النظر لم تامن ان تزرع في قلبك زرعا ٨ يصعب قلعه فان كان قد حصل ذلك ٨ فعالجه للحين بالغض فيما بعد وقطع مواد الفكر ٨ بسد باب النظر ٨ حين يسهل علاج الحاصل في القطع اقوى من قطع اسبابه ٨ ثم زجر الاهتمام به خوفا من عقوبة الحق عز وجل ٨ فمتى شرعت في استعمال هذا الدوا ارجي لك قرب السلامة ٨ وان ساكنت الهم ترقي الي درجة العزم ٨ ثم حركن الجوارح ٨ قال ابو تراب النخشبي ٨ احفظ حكمك فانه مقدمة الاشياء ٨ فمن صح له حكمه ٨ صح له ما بعد ذلك ٨ من افعاله واحواله ٨ قال حدثنا ابو بكر القرشي ٨ قيل لبعض الحكما ما سبب الذنب ٨ قال الخطرة ٨ فان تدارکت الخطرة بالرجوع الي الله بطلت ٨ والا فعند ذلك يخالطه الوسوسة ٨ والفكرة ٨ فيتولد عنها الشهوة ٨ وكل ذلك يجد باطن في القلب ٨ لم يظهر علي الجوارح ٨ فان استدركت الشهوة ٨ والا تولد منها الطلب ٨ فان تدارکت الطلب ٨ والا تولد منه الفعل ٨ فان قال قايل كيف اقدر علي خطرات تخطر لا املكها ٨ فالجواب انها ما لم تكن عزما لا تضر غير انه ينبغي ان يزجر بالخوف عن سليم ما تخفي الصدور ليتشاغل القلب بوظايف تعبده ٥ مما يلهيه

عن الامور التي خلق له ومتى كففت جوارحك عن الخطايا بقلبك
فقد غنى لك عن الوسواس والخواطر فاذا زجرتها بالخوف فقد
بالغت في الطاعة وعن جعفر الخلدي قال سمعت ابا العباس
ابن مسروق يقول من راقب الله في خطوات قلبه عصمه الله
في حركات جوارحه الباب العشرون في ذكر ما يصنع من اول
راى امراة فاعجبته عن ابي الزبير جابر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم راى امراة فاعجبته فاتى زينب فقضى منها حاجته
وقال ان المراة تقبل في صورة الشيطان فاذا راى احدكم امراة
فاعجبته فليات اهله فان ذلك يرد ما في نفسه انفرد
باخراجه مسلم وقد نبه هذا الحديث على امرين هما السلى عن
المطلوب بجنسه والثاني الاعلام بان سبب الاعجاب قوة
الشهوة فامر بتنقيصها الباب الحادي والعشرون في تحريم
الخلوة بالمراة الاجنبية حدثنا سفيان عن عمرو وعن ابن سعيد
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يخلوا
رجل بامراة اجنبية ولا تسافر امراة اجنبية الا ومعها
ذو محرم اخرجه البخاري وسلم واسم ابي سعيد فاقد مولى ابن
عباس وعن ابن الهيعة عن ابي الزبير عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم
الاخر فلا يخلوا بامراة ليس معها ذو محرم منها فان ثالثهما
الشيطان قال حدثنا لهيعة عن ابي قبيل عن عبد الله ابن
عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخلو رجل بامراة

ليست

ليست له بمحرم الا هم اوهت به قيل يا رسول الله فان كانا
صبيا لحيين قال وان كانت مريم ابنت عمران ويحيى ابن ذكريا
وعن ابن محيريز انه قال ثلاثة اشياء لا تبلوا نفسك بهن لا
تدخلن على سلطان وان قلت ان امره بطاعة الله ولا تدخل
على امراة وان قلت انا اعلمها كتاب الله عز وجل ولا تضمن
بضمان لذي عرك فانك لا تدري ما يطلق بقلبك منه عن
ميمون ابن مهران قال اوصاني عمر ابن عبد العزيز فقال
يا ميمون لا تخلون بامراة لا تحل لك وان اقرأتها القران ولا
تتبع السلطان ولو رايت انك تامره بمعروف وتنهاه عن
المنكر ولا تجالس ذا هوى فيلقى في نفسك شيا يسخط الله
به عليك عن الاصمعي قال حدثنا حماد ابن زيد قال قال لنا
يونس ابن عبيد اوصيكم بثلاث فخذوها عني حييت او
مت لا تمكن سمعك من صاحب هوى او لهو ولا تخلوا بامراة
ولا تدخل على امير ولو انك تعظه عن عبد الرحمن ابن زياد
قال بينما موسى عليه السلام جالس اذ اقبل ابليس فقال له موسى
ما الذي اذا صنعه الانسان استحوذ عليه قال اذا اعجبته
نفسه واستكثر عمله ونسي ذنوبه واحذرك ايضا ثلاثا
لا تخلوا بامراة لا تحل لك فانه لا يخلو رجل بامراة لا تحل له
الا كنت ثالثهما دون اصحابي حتى افتنه بها ولا تعاهد الله
عهدا الا وفيت به فانه ما عاهد احدا عهدا الا كنت صاحبه
دون اصحابي حتى احول بينه وبين الوفاء به ولا تخرجن

صدقة الا امعيضها فانه ما اخرج احد اصدقة ثم عيضها الا
كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبين الوقاع
بحلم ولي وهو يقول ربا ويلا علم موسى ما يحذر به بني ادم
قال اخبرنا محمد ابن ناصر قال اخبرنا ابو بكر ابن خلف قال
اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي قال قيل لابي القاسم النصرابادي
ان بعض الناس يجالس الشبان ويقول انا معصوم في زماننا من
فقال ما دامت الاشباح باقية فالامر والنهي باق والتحليل
والتحريم مخاطب به ولن يجتزي على الشبهات الا من هو
متعرض للحرمات قال دخل مسلمة ابن عبد الملك على
اخيه هاشم وعنده خادم جميل عليه عمامة سوداء وثياب
وشي فقال مسلمة يا امير المؤمنين اي فتياننا هذا قال
هذا خادمي قال يا امير المؤمنين يدخل علي حريمك مثل
هذا قال انه مجبوب لا يقدر على النساء قال انه ان لم
يقدر عليهن ذكرهن الرجال قال فاخرجه هاشم فحذر
رحمك الله ان تتعرض لسبب البلاء فبعبد ان يسلم
مقاربة الفتنة ممكن وكان الحذر محزون بالنجاة
والتعرض بالفتنة مقرون بالعطب ويتذر من يسلم
من الفتنة مع مقاربتها على انه ما سلم من فكره ونصوره
وهمه وكل هذا لو كانت الخلوة بالاجنبية مباحة فلم
يسلم من هذه الآفات فكيف وهي محرمة الباب الثاني والعشرون
في التحذير من فتنة النساء قال حدثنا ابو عثمان عن اسامة

ابن زيد

ابن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما تركت في الناس
بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء قال حدثنا شعبة
عن ابي مسلمة قال سمعت ابا نضرة يحدث عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الدنيا خضرة نضرة
حلوة وان الله مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون فاتقوا
الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت من
النساء انفرد باخراجه والذي قبله متفق عليه وعن عايشة
رضي الله عنها لفظا قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاءه بلال يؤذنه بصلاة قال مروا ابا بكر فليصل بالناس
قال فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى
يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال مروا ابا بكر
فليصل بالناس قالت فقلت لحفصة فقولي له فقالت
له حفصة فقال انكن لانتن صواحب يوسف اخرجاه في الصحيحين
وعن عبيد الله ابن ابي رافع عن علي عليه السلام قال رد
النبي صلى الله عليه وسلم الفضل ثم سار حتى اتى الجمرة فرماها
واتته امرأة شابة من خثعم فقالت يا رسول الله ان ابي
شيخ كبير وقد ادركته فريضة الله في الحج فهل يجزي ان
احج عنه قال نعم قال ولوى عنق الفضل قال فقال له العباس
يا رسول الله لم لويت عنق ابن عمك قال رايت شابا
وشابة فخفت الشيطان عليهما وعن محمد ابن المنكدر
عن ابيه ان بنت رقيه اخبرته انها قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

في لسنة بيا بيضه فقال اني لا اصانع النساء عن عائشه رضي
الله عنها انها قالت لوان رسول الله صلي الله عليه وسلم راي
النساء اليوم لمنعها عن الخروج او حرم عليهن الخروج عن
عكرمه عن ابن عباس قال كانت النساء الا كابر يحضرن مع
رسول الله صلي الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان العيد
فلما كان سعيد ابن العاص سالني عن خروج النساء
فرايت ان يمنع الشواب الخروج فامر مناديه ان لا يخرج
يوم العيد شابة وكان العجايز يخرجن وعن ابن عباس
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ابليس لربه عز وجل
يا رب قد اهبط ادم وقد علمت انه سيكون لهم كتاب ورسل
فما كتابهم ورسلهم قال الله عز وجل رسلهم الملايكه والنبيون
منهم وكتبهم التورات والانجيل والزبور والفرقان
قال فما كتابي انا قال كتابك ابنت الوشم وقراميك الشعر
ورسلك الكهنه وطعامك كل ما لم يذكر اسم الله عليه وشرابك
من كل مسكر وصيدك الكذب وبيتك الحمام ومصايدك
النساء وموذنك المزمار ومسجدك الاسواق تفرد به
يحيي ابن صالح وقال صلي الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف
علي امتي النساء والخمر وعن عبد الله ابن مسعود وعبد الله
ابن عباس انهما قالا ما كثر بنو ادم وعصوه دعت عليهم
الملايكه في السماء والارض والجبال ربنا اهلكهم فاوحي الله عز
وجل الي الملايكه اني لو انزلت الشهوة منكم عنزلت بني ادم لتعلنم

مثل

مثل ما يتعلمون فحدثوا انفسهم انهم لو ابتلوا اعتصموا فاوحي الله
تبارك وتعالي اليهم ان اختاروا من افضلكم ملكين فاختاروا
هاروت وماروت فاهبطا الي الارض حكمين واهبطت
الزهره اليهما في صورة امراة فوقعها الخطيه وكانت الملايكه
يستغفرون للذين امنوا فلما وقعها الخطيه استغفروا لمن
في الارض قال حدثنا العزرج ابن فضاله عن معاويه ابن صالح
عن نافع قال سافرت مع ابن عمر فما كانت احر الليل قال
يا نافع طلعت الحمرة قلت لا مرتين او ثلاثا ثم قلت قد طلعت
قال لا مرحبا ولا اهلا فقلت سبحان الله نجم سامع مطيع
قال ما قلت الا ما سمعت من رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الملايكه
قالت يا رب كيف صبرك علي بني ادم في الخطايا والذنوب قال
اني ابتليتهم وعافيتكم قالوا لو كنا مكانهم ما عصيناك قال
فاختاروا ملكين منكم فلم يالوا ان اختاروا هاروت وماروت
فنزلا فالق الله عليهم الشبق قلت وما الشبق قال الشهوه
قال فنزلا فجايت امراة اسمها الزهره فوقعت في قلوبهما
فجعل كل واحد منهما يخفي عن صاحبه ما في نفسه فرجع اليهما
احدهما ثم جا الاخر فقال هل وقع في نفسك ما وقع في قلبي
قال نعم فطلباها لانفسهما فقالت لا اسلمكما من نفسي حتي
تعلماني الاسم الذي تعرجان به الي السما وتهبطان فاجابتهن
ثم سالاها ايضا فابت ففعلا فلما استطيرت طمسها الله
كوكبا وتطع اجنحتها ثم سالا التوبه من ربهما فخيرهما فقال

ان شئتما رددتكما الي ما كنتما عليه فاذا كان يوم القيامه عذ
بتكما وان شئتما عذبتكما في الدنيا فاذا كان يوم القيامه رددتكما
الي ما كنتما عليه فقال احدهما لصاحبه ان عذاب الدنيا ينقطع
ويزول فاختار عذاب الدنيا على عذاب الاخره فاوحى الله
اليهما ان ائتيا بابل فانطلقا الي بابل فخسف بهما وهما
منكوسان بين السماء والارض معذبان الي يوم القيامه
وعن ابن عمر انه سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
ان ادم لما اهبطه الله تعالى الي الارض قالت الملائكه
اي رب اجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وكنا
نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون قالوا
ربنا نحن اطوع لك من ادم قال الله تعالى هلموا ملكين من الملائكه
حتي نهبطهما الي الارض لننظر كيف يعملان قالوا ربنا هاروت
وماروت فاهبطا الي الارض ومثلت لهم الزهره امرة
من احسن البشر فجاءتهما فسالاها نفسها فقالت لا
والله حتي تكلما بهذه الكلمه من الشرك فقالا والله لا نشرك
ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت اليهما بصبي تحمله فسالاها
نفسها فقالت لا والله حتي تقتلا هذا الصبي فقالا والله
لا نقتله ابدا فذهب ثم رجعت بقدح فيه خمر فسالاها
نفسها فقالت لا والله حتي تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا
فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما افاقا قالت لهما والله ما تركتما
شيئا مما اتيتما علي الا فعلتماه حين سكرتما فخيرا بين عذاب
الدنيا

الدنيا والاخره فاختارا عذاب الدنيا قال ذكروا عن
ابن منبه ان عابدا كان في بني اسرايل وكان من اعبد
اهل زمانه وكان في زمانه ثلاثه اخوه ولهم اخت كانت
بكرا فخرج البعث اليهم فلم يدروا عند من يخلفوا
اختهم ولا من يأمنونه عليها فجمع رايهم علي ان يجعلوها
عند عابد بني اسرايل فاتوه فسالوه ان يخلفوها عنده
فابا ذلك فلم يزالوه حتي اطاعهم وقال انزلوها في بيت
حذا صومعتي فانزلوها في ذلك البيت ثم انصرفوا وتركوها
فنبتت في ذلك البيت فجاء ذلك العابد زمانا ينزل
اليها الطعام من صومعته فيضعه عند باب الصومعه ثم يتلقى
بابه ويصعد في صومعته ثم يامرها فتخرج من بيتها فتاخذ
ما وضع لها من الطعام قال فتلطف له الشيطان يرغبه
في الخير ويحطم عنده خروج الجاريه من بيتها نهارا ويحزنه
ان يراها احدا فيطلقها فلم يزل به حتي مشي بطاقها
حتي وضعه علي باب بيتها ولا يكلمها قال ولبث علي ذلك
زمانا ثم جاءه ابليس فرغبه في الخير والاجر وقال
له لو كنت تمشي بطاقها حتي توضعه في بيتها كان اعظم
لاجرك قال فلم يزل به حتي مشي اليها بطاقها فوضعه
في بيتها قال ولبث بذلك زمانا ثم جاءه ابليس فرغبه
في الخير وحضه عليه وقال له لو كنت تكلمها وتحدثها
فانها استوحشت وحشة شديده قال فلم يزال به

حتى حدثها زمانا يصعد اليها من فوق صومعته ۞ قال ثم اتاه
ابليس ۞ وقال له لو كنت تنزل اليها فتقعد على باب صومعتك
وتحدثها وتقعد على باب بيتها ۞ فتحدثك كان انس لها ۞ ولم
يزل به حتى اجلسه على باب صومعته ويحدثها ۞ ويخرج الجارية
من بيتها ۞ حتى تقعد على بابه ۞ قال فلبثا زمانا يتحدثان
ثم جاء ابليس ۞ فرغبه في الخفيرة ۞ وقال لو خرجت من باب صومعتك
وجلست قريبا من بابها ۞ وحدثتها كان انس لها ۞ ولم يزل
به حتى فعل ۞ فلبث بذلك زمانا ۞ ثم جاءه ابليس ۞ وقال
لو دنوت من باب بيتها ۞ ثم لو دخلت البيت ۞ وحدثتها
ولم تتركها تبرز بوجهها ۞ لاحد كان احسن ۞ فلم يزل به حتى
دخل البيت ۞ فجعل يحدثها هناره كله ۞ فاذا امسى صعد
الى صومعته ۞ قال ثم اتاه ابليس بعد ذلك ۞ فلم يزل يزينها
له حتى ضرب العابد على فخذها وقبلها ۞ ولم يزل به ابليس
يجيئها في عينه ۞ ويسهل له حتى وقع عليها ۞ فاحبلها
فولدت غلاما ۞ فجاء ابليس وقال ارايت ان جاء اخوات
هذه الجارية ۞ وقد ولدت منك كيف تصنع ۞ فاعمد الى
ابنها فارجمه وادفنه ۞ فانها ستكتم ذلك عليك مخافة
اخوالها ۞ ففعل العابد ذلك ۞ ثم قال ابليس انى اراها
تكتم ما صنعت بها وبولدها ۞ حدثها واذبحها وادفنها
مع ابنها ۞ فذبحها والقاها في الخفيرة مع ابنها فمكث
بذلك ما شاء الله حتى قتل اخوتها من العزوة ۞ فجاءوه

فسالوه

فسالوه عن اختهم ۞ فنعاها لهم وترحم عليها وبكاها ۞ فقال
كانت خير امرات ۞ وهذا قبرها ۞ فاتى اخواتها الى القبر ۞
وبكوا اختهم ۞ وترحموا عليها ۞ واقاموا على قبرها اياما ۞ ثم انصرفوا
الى اهاليهم ۞ قال فبلى جنهم الليل ۞ وانوسادهم ۞ اتاهم الشيطان
في النوم ۞ فبكى باكبرهم ۞ فسالوه عن اختهم ۞ فاخبره بتوبة
العابد ومعصيتها ۞ فكذبه الشيطان ۞ وقال له ۞ اصدقكم امر
اختكم ۞ انه قد احبلها العابد وولدت منه غلاما فدعجه
وذبحها معه ۞ فزعا منكم والقاها في حفرة خلف باب
البيت ۞ ثم اتى الاوسط وقال له مثل ذلك ۞ ثم اتى الى
اصغرهم فقال له مثل ذلك ۞ فلما استيقظ القوم متعجبين
كل واحد منهم ۞ فاقبل بعضهم على بعض يقول
لقد رايت عجبا ۞ فاخبر بعضهم بعضا برايه ۞ فقال
كبيرهم هذا حلم ليس بشيء ۞ فامضوا ودعوا
هذا ۞ قال اصغرهم لا امضي حتى ارى ذلك المكان
وانظر فيه ۞ فانطلقوا وبحثوا الموضع ۞ فوجدوا
اختهم ۞ وابنها مذبوحين ۞ فسالوا عنها العابد ۞ فصدق
قول ابليس فيما صنع بهما ۞ فاستعدوا عليه ملكهم ۞
فانزل العابد عن صومعته ۞ وقدموه ليصلبوه ۞ فلما
اوثقوه على الخشبة ۞ اتاه الشيطان وقال له علمت انى
صاحبك الذي تتمثل بالمراة حتى احبلتها وذبحتها
ودفنت ابنها ۞ فان انت اطعتني اليوم وكفرت بالله ۞

الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك ٭ فكفر العابد بالله فلما كفر
خلى الشيطان بينه وبين اصحابه فصلبوه ٭ قال ففيه انزلت
هذه الاية ٭ كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر ٭ فلما كفر ٭
الى قوله جزاء الظالمين ٭ وقد ذكرت قصة هذا الرجل على
خلاف هذه الحكاية في التفسير ٭ الا ان المقصود وجود
فتنته بالقتل والزنا والكفر ٭ وذلك مذكور في جميع
الروايات ٭ فتلخص ان قتل اسد سبب وقوعه في هذا الشر
وهو انه فسح لنفسه فيما قد نهي عنه ٭ من كلام الاجنبية ٭
والخلوة بها ٭ فكان كما ورد بالحديث ٭ اقبل على التخليط ثم
بنا فبنيته ٭ فاداه ذلك الى عدم نفسه ٭ ولو انه استعمل
قول طبيبه لسلم ٭ من شر ما وقع فيه ٭ نعوذ بالله من الخذلان
وعن معاذ ابن جبل ٭ قال ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم
وستبتلون بفتنة السراء ٭ واخوف ما اخاف عليكم ٭
فتنة النساء ٭ اذا تسورن الذهب ٭ ولبس رياط
الشام ٭ وعصب اليمن ٭ فتفتن الغني ٭ وتكلف الفقير
ما لا يجد ٭ وعن ابن عباس الله قال ٭ لم يكن كفر من بغي
الا من قبل النساء ٭ وهو كان كفر من بغي من قبل النساء
وقال ما اتيت امة قط ٭ الا من قبل النساء ٭ عن ايوب
السختي ٭ عن ابن عمر ٭ انه وقع في سهمه جارية يوم جلولا
كان عنقها ابريق فضة ٭ قال فما صبرت ان غنت فبلغها
والناس ينظرون ٭ عن سفيان الثوري ٭ عن ابن طاوس

عن ابيه

عن ابيه ٭ في قوله وخلق الانسان ضعيفا ٭ قال اذا نظر
الى الحسن لم يصبر ٭ وعن سعيد ابن المسيب ٭ قال ما بان
الشيطان من ابن ادم قط ٭ الا اتاه من قبل النساء ٭ ثم
قال وهو ابن ست وثمانين سنة ٭ وقال هارون ٭ وهو ابن
اربعة وثمانين سنة ٭ وقد ذهبت احدى عينيه ٭ وهو
يعيش بالاخرى ٭ وما شيء اخوف عندي من النساء ٭ وعن
معاوية ابن اسحاق ٭ قال سمعت سعيد ابن جبير يقول
لان اوتمن على بيت من الدار ٭ احب الي من ان اوتمن على
امراة حسناء ٭ وقال حدثنا احمد ابن علي ٭ قال سمعت
احمد ابن يوسف يقول ٭ لو ايتمنني رجل على بيت مال
لظننت اني ادي اليه امانته ٭ ولو ايتمنني رجل على
زنجية ٭ اخلوا بها ساعة ٭ لم يؤمن نفسي عليها ٭ وسمعت
الشيخ الصالح سفيان الثوري يقول ٭ ما بعث الله عز
وجل نبيا ٭ الا وخوف عليه الفتنة من النساء ٭ وقال
بعضهم كنت عند سفيان الثوري ٭ فجاءته امراة فقالت
له اني اريد ان اسالك عن شيء ٭ فقال اخفي الباب ثم كلميني
من وراء الباب ٭ وقال سفيان الثوري ٭ انه يقول ابليس
سهمي الذي اذا رميت به لم اخط النساء ٭ قال حدثنا
هاشم عن ابي عبيدة ٭ معمر ابن المثنى ٭ قال حج عبد الملك
ابن مروان ٭ وحج معه خالد ابن يزيد ٭ ابن معاوية ٭
وكان من رجال قريش المعدودين وعلمايهم ٭ وكان عظيم

عظيم القدر عند عبد الملك فبينما هو يطوف بالبيت اذ
بصر لرملة بنت الزبير ابن العوام فعشقها عشقا شديدا
وقعت بقلبه وقوعا متمكنا فلما اراد عبد الملك
الخروج ثم خالد بالتخلف عنه فوقع بقلب عبد الملك تهمة
فبعث اليه فسأله عن امره فقال يا امير المؤمنين رملة بنت
الزبير رايتها تطوف بالبيت فاذهلت عقلي والله
ما ابديت لك ما بي حتى عيل صبري ولقد عرضت النوم
على عيني فلم تقبله والسلو على قلبي فامتنع منه فاطال
عبد الملك التعجب من ذلك وقال ما كنت اقول ان للهوى
بيتا سر سلكه فقال واني لاشد تعجبا من تعجبك مني واني
كنت اقول ان الترك لا يمكن الامن صنفين من الناس
السفرك ومن الاعراب فاما الشعراء فانهم الزموا قلوبهم
الفكر في النساء والغزل فمال طبعهم الى النساء فضعفت
قلوبهم عن دفع الترك فاستسلموا اليه منقادين واما الاعراب
فان الواحد منهم يخلو بامراته فلا يكون الغالب عليه
غير حبه لها ولا يشغله شيء عنه فضعفوا عن دفع
الترك فتمكن منهم وجملة امرك ما رايت نظرة حالت
بيني وبين الحزم وحسنت عندي ركوب الاثم مثل نظرتي
هذه فتبسم عبد الملك وقال ما اكل هذا قد بلغ بك وما
عرفتني هذه البلية قبل وقتي هذا ثم ان عبد الملك
وجه الى الزبير يخطب رملة على خالد فذكروا لها

ذلك فقالت لا واسه او يطلق نساءه فطلق امراتين
كانت عنده احدهما من قريش والاخرى من الازد وتزوج
رملة وطفن بها الى الشام وفيها يقول شعرا
اليس يزيد السوق في كل ليلة وفي كل يوم من حبيبتنا قربا
خليلي ما من ساعة تذكرانها من الدهر الا مرحبا عني الكربا
احب بني العوام طرا لحبها ومن اجلها لجلال اهوالها كلها
تحول خلاخيل النساء فلا اري لرملة خلخالا يحول ولا قلبا
قال استعمل الحجاج ابن يوسف الثقفي سعيد ابن سالم على قضاء
قندابيل وكرمان فقدمها وكانت بكرمان عجلة يقال لها
اردل وكانت من اجمل الناس وكانت بغيا يبيت عندها
الرجل بجملة من المال فبلغ سعيد خبرها فارسل اليها
فجيء بها فلما راى اليها قال يا عدوة الله وعدوة نفسها
افسقي فتيان البلد وافسيهم ثم قال اكشفي عن راسك
فكشفت عن شعر حسن سقيط الى عجزها ثم اتى
درعك فالقته وبقيت عريانة في ايزار فراى ما حيره
وذهب عقله فلم يملك نفسه حتى جعل يقول يا صفية
في عكنها فاذا عكن وطيبة وثدي صغير ومناكب عاليه
لم يرك مثلها قط قال يا عدوة الله اوبركب فادبرت
فنظر الى ظهر شبيه كالجدل وكفل كالركيه خز
حشوها قز ثم قال اقبلي فاقبلت فاقتتن بها لما راى
جمالها فوثب اليها فما فارقها حتى فعل بها فبلغ الحجاج

قعله فقال فقال بعض ما يعتري الجاني من الشبق ثم
صرف سعيدا وحدثنا القاسم بن محمد البجيري قال ما رايت
شابا ولا كهلا من ولد العباس اصون لنفسه واضبط
لما شيبة واعف لسانا وفرجا من عبد الله ابن المعتز
وكان وايا عبثيا بالهزل في مجلسه فيجري معانيه
فيما لا يقدح عليه قادح وكان اكثر ما يشغل به نفسه
سماع الغناء وكان يصيب العشق كثيرا ويقول العشق
طرف من الحمق وكان اذا راي احدا منا طرقا او
متكرا التهمه بعدا المعنى ويقول وقعت والله يا فلان
وتل غفلتك وسخفت ثم انشا يقول وقد جرت به
سمهو شديد وفكر دايم وزفير متتابع وسمعناه ينشد
اشعارا منها

مالي اري البرايا ولا اري الرقيبا
ما ير سلا غزالا اما تحاف ديبا

وسمعناه مرة اخري يقول

ما قليلك مثل لي تقليل يا منا نفسي وغاية سولي
سل بحق الله عنك عني هل احسست لي الهوي بقتلي
انت افشر حياتي بهجر وعماتي بحساب طويل

وله ايضا يقول

اسر الحب اسيرا لم يكن قبل اسيرا
فرحمة الله عزيزا صار عبدا مستجيرا

وقال ايضا

وقال ايضا عفي الله عنه حيث يقول

ايا زكم لك من لذة وعيش لنا كان ما اطيبه
ومن فتنة اقشرت ناسكا وكانت له في التقي مرتبه

وقال ايضا

لقد قتلت عيناك نفس كريمة فلا تا ثمني ان بت سطوه تائر
كان فؤادي في السماء معلق اذا غبت عن عيني يجلب طائر

وانشد وفي يده خاتم وهو يقول

حصلت منك على خاتم حوته البنان
فما يفارق كفي فاني مغرمان
يا اهل ودي بعدتم وانتم جيران

قال البيري فقلت له جعلت الله فداك هذه اشيا قد
كنت تغيب امثالنا منها ونحن الان ننكرها منك ثم
كان يخفينا امره وسيتر ما حاله حتى تحققنا عشقه
ودخل في طبقة المرحومين وسمعته يوما ينشد كثيرا ما يقول

يا احسن خلق الله لا تتركني هكذا اني الله

ثم تنفس فاجهشه على شعره البكاء وقال

لقد طفر العشق بعبد الله وانهتك الستر بحمد الله
فقل لنا اسم له سيدك هذا الذي تهوي يحق الله

قال محمد وقال لا ولا كرامة فكتبت اليه من الغد

بكيت عليه وشكا حرقه من الوجد في القلب ما تطفي
فكتب له سيدك ما الذي اري بك قال سقام خفي

فقلت اعشق فقال اقصر على ما ترى بي اما تكفني

وقال ايضا

هيجات لحظك عذبي بتعرفيه بتشغفك
دع عنك شغفي حسبي واحرص على جهل ربعك
فقال تحتال قيما تهوي برفقي وترفقك

فصوت الي فقال يا ابا الطيب قد عصيت ابليس اكثر ما عصى ربه ولم ازل الي ان اوقعني في حباله ثم اخبرني بقصته فسميت له بلطف الحيله واغاثني بحزم الراي حتي قال يا الطفد وقال ابو بكر الصولي اعتل عبد الله ابن المعتز فاتاه ابوه عايدا له وقال له ساعزاك يا ابني فانشد يقول

ايها العاذلون لا تعذلوني ونظروا حسن وجهها وعذروني
وانظروا هل ترون احسن منها ان رايتم شبيهها فعذلوني
بي جنون المحب وبابي جنون الهوى جنون الجنون

قال فتتبع ابوه الخال حتي وقع عليها فبتاع الجارية التي شغف ولده بها بسبعة الاف دينار ووجهها اليه قال

انشدنا ابن الاعرابي في صفة السنا تال سيد

دعي لضلعة العوجا لست تقيمها الا ان تقوم الضلع انكسارها
ايجمع ضعفا واقتدارا علي الفتي اليس عجيبا ضعفها واقتدارها

وقال ايضا

لله ما صنعت بنا تلك المحاجر في المحاجر
امضي واقعد في القلوب من المحاجر والمحاجر

الباب

الباب الثالث والعشرون في التحرز من العين ومكايد الشيطان

عن عروة عن عايشه رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم من عندي ليلا فغرت عليه فجاء فراي ما اصنع فقال مالكي يا عايشه اغرتي فقلت ومالي لا يغار مثلي علي مثلك فقال اقد جاءك شيطانك قلت يا رسول الله اومعي شيطان قال نعم قلت ومع كل انسان قال نعم قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن ربي عز وجل اعانني عليه حتي اسلم فافرد باخراجه مسلم وجمهور الرواه يروون هذا الحديث اعانني عليه فاسلم علي مذهب العقل الناصع يريدون ان الشيطان قد اسلم الا سفيان ابن عيينه فانه يقول فاسلم انا من شره وكان يقول استطال لا اسلم وهذا الذي ذهب اليه سفيان مذهب حسن يظهر امرا لمجاهده الا ان مسلما قد روي في صحيحه من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملايكه قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله عز وجل اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير وكفي بهذا ردا في قول ابن عيينه وعن علي ابن الحسين عن صفيه بنت حيي قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من الانسان مجري الدم اخرجاه في الصحيحين وعن معاويه ابن ابا سفيان قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم

يقول انه لن يبقى من الدنيا الا بلاء وفتنه حدثنا
زياد النميري عن انس ابن مالك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الشيطان واضع خطمه في قلب ابن ادم
فاذا ذكر الله خنس وان نسي الله التقم قلبه وقال
خالد ابن معدان قال وما من انسان الا وعنده شيطان
متبطن نفاق ظهره فلا وعنقه على عاتقه فاغر
فاه على قلبه قال حدثنا شعبه قال حدثنا قتاده
قال حدثنا يونس ابن جبير يقول شيعنا جندبا ابن
عبد الله ثم بلغ حصن الكاتب قلنا له اوصنا قال اوصيكم
بتقوى الله عز وجل والقرآن فانه نور سبيل المظلم وهذا
النهار فعليه ابد على ما كان من جهد ومن فاقة فان عرض
بلا فقدم مالك قبل نفسك فان تجاوز البلا فقدم مالك
ونفسك قبل دينك فان المحروب من حرب دينه والمسلوب
من سلب دينه أقنط لا الفا بعد النار ولا فاقه بعدها جنه
وان النار لا يفكها اسيرها ولا يستغني فقيرها عن ثابت
قال قال معروف نظرت اذ ان ادم خلق بين يدي الله
عز وجل وبين ابليس وعن قتاده قال ان لابليس شيطانا
يقال له قنبب نجمه اربعين سنه فاذا دخل الغلام
في هذا الطريق قال له دونك ان كنت اخبيك لمثل
هذا اجلب عليه وافتنه قال اذا عرج بروح المؤمن
الى السماء قالت الملائكه سبحان الذي نجا هذا العبد من الشيطان

ياوجه كيف نجا وقال اخبرنا سفيان عن ابن سنان ان
راهبا قال لسعيد ابن جبير في الفتنه يستبين من
يعبد الله ممن يعبد الطاغوت قال رجلا لعبد الله ابن المبارك
رايت رجلا يقبل شابا فظننت في نفسي اني خير منه
فقال له عبد الله ابن المبارك اعتكر على عشر اشدن
ذنبه وقال الشيخ اصل الشام ممن لعطي اسباب الفتنه
من نفسه اولا لم ينج اخرا وان كان جاهدا عن يحيى
ابن سنان قال حدثني مسلم الاقتم قال قلت لعبيده ابنتي
الاب ما شهتي قالت الموت قلت ولم قالت لاني والله
يوم اصبح اخشى ان اجني على نفسي جنابة يكون فيها
عطبي الارم الاحم الباب الرابع والعشرون في التحذير من الحاكي
وقبح اثرها قال حدثنا ابو سلمة عن ابي هريره عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله يغار وان المؤمن يغار وغيرة
الله عز وجل ان ياتي المؤمن ما حرم الله عليه اخرجه البخاري
ومسلم جميعا وعن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا احد اغير من الله عز وجل فلذلك حرم
الفواحش ما ظهر منها وما بطن اخرجاه جميعا وقال حدثنا
عامر قال سمعت النعمان ابن بشير يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الا وان لكل ملك حمى وحمى الله محارمه
وهذا متفق عليه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
فرض فرايض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها

وحرم اشياء فلا تنهكوها وسكت عن اشياء رحمة لا نسيان فلا تتكلفوا
عنها وعن جابر قيل يا رسول الله اي الهجرة افضل قال ان تهجر
ما حرم الله عليك وقال صلى الله عليه وسلم اتق المحارم تكن اعبد
الناس وعن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان للجنة نورا في القلب وزينا في الوجه وقوة في العمل وان
للخطيئة سوادا في القلب وشينا في الوجه ووهنا في العمل
وعن الضحاك عن ابن عباس انه قال يا صاحب الذنب لا تامن
سوء عاقبته ولما يتبع الذنب اعظم من الذنب اذا عملته مع
قلبة حيائك ممن على اليمين وعلى الشمال وانت على الذنب
اعظم من الذنب وضحكك وانت لا تدري ما الله صانع بك
اعظم من الذنب وفرحك بالذنب اذا ظفرت به اعظم من
الذنب وحزنك على الذنب اذا فاتك اعظم من الذنب اذا ظفرت
به وحزنك من الريح اذا حركت ستر بابك وانت على الذنب
ولا يضطرب فوادك من نظر الله اليك اعظم من الذنب اذا عملته
قال كتبت عايشة الى معاوية اما بعد فان العبد اذا عمل بمعصية
الله عز وجل عاد حامده من الناس ذاما قال حدثنا عبد الرزاق
قال حدثنا بكار قال سمعت وهبا يقول ان الرب عز وجل
قال في بعض ما يقول لبني اسرايل اني اذا اطعت رضيت
واذا رضيت باركت فليس لبركتي غاية واذا غضبت لعنت
ولعنتي تبلغ السابع من الولد وقال ما عصى الله عبد الا اذل له
الله عز وجل وعن علي ابن ابي طالب قال شهدت عمر ابن

عبد العزيز

عبد العزيز يخطب فسمعته يقول في خطبته ان افضل
العبادات اداء الفرايض واجتناب المحارم وعن الاوزاعي
قال سمعت بلال ابن سعيد يقول لا تنظر في صغر الخطيه
ولكن انظر الى من عصيت وقال الحسن يا ابن ادم ترك
الخطيئة ايسر من طلب التوبة قال ان الرجل ليصيب
الذنب في السر فيصبح وعليه مذلته وقال ان الرجل
ليذنب الذنب فيجد له في قلبه وهنا وعن مالك ابن دينار
قال بلغني ان فتى اصاب ذنبا فيما مضى فاتى قبر البفتش
فذكره ذنبه فوقف واستحى فرجع فناداه القبر يا عاصي
لو دنوت مني لعرفتك قال حدثني صالح ابن محمد ابن زيدان
قال قلت لسعيد ابن المسيب ما رايت مثل فتيان هذا
المسجد افضل عبادة ان احدهم ليخرج بالبحرة فلا يزال
قايما مصليا حتى العصر قال ابن المسيب كما نعدهذا
بعباده قال فقلت له يا اباحمد فالعباده قال التفكر
في امر الله والورع عما حرم الله عز وجل قيل لوهب
ابن الورد ايجد طعم العبادة من يعصي الله قال لا ولا من
يهم وقد روي عن الحسن البصري انه كان اذا ذكر اهل
المعاصي فيقول هانوا عليه فعصوه ولو عزوا عليه
لعصمهم وقال الفضيل تبدر ما يغفر الذنب عندك يعظم
عند الله وقال بشر ان العبد ليذنب الذنب فيحرم
به قيام الليل وقال سهل اعمال البر يجملها البر والفاجر

ولا يجتنب العاصي الاصدقاء وقال بنان الحمال ما كان
يسره ما يضره مني يبلغ وقال ابو الحسن المزين الذنب على الذنب
عقوبة والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة فصل واعلم وفقك
الله ان المعاصي فيجة العواقب سيئة النتائج عمي وان سر
عاجلها مر اجلها ولربما تعجل ضرها فمن اراد طيب عيشه
فليلزم التقوى فقد روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال قال ربكم عز وجل لو ان عبادي اطاعوني لسقيتهم
المطر بالليل واطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم اسمعهم صوت
الرعد قال حدثنا الاصمعي عن ابيه قال كان شيخ يدور على
المجالس ويقول من سره ان تدوم له العافية فليتق الله عز
وجل فمتى رايت وفقك الله تكديرا في حال فتذكر ذنبا
قد وقع وقد قال الفضيل ابن عياض اني لاعصي الله فاعرف ذلك
في خلق دابتي وجاريتي وقال ابو سليمان الداراني من صفا صفي
له ومن كدر كدر عليه ومن احسن في عقاره كوفي في بيته وقد
روينا عن بعض الصالحين انه انقطع شسع نعله في غدوه الى
الجمعة فقال انا انقطع لاني لم اغتسل الى الجمعة فتفكر رحمك
الله في ان الذنوب تقضي لذتها وتبقى تبعتها كما اخبرنا
المبارك ابن علي قال سمعت بعض اصحابنا يقول كان سفيان
الثوري لتشبيه ما يتمثل بهذا الشعر وهو

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الاثم والعار
تبقى عواقب سوء في مغبتها لا خير في لذة من بعدها نار

وانشد

وانشد ابو جعفر الحدوكي للحسين ابن مطير سعر ايتوب
وتنفسك اكرم عن امور كثيرة فمالك نفس بعدها تتقصر
ولا تقرب الامر الحرام فانه حلاوته تفنى ويبقى مريرها
ثم تفكر رحمك الله فيما كسب الذنب من الخجل فقد قيل
للاسود ابن يزيد عند موته ابشر يا اسود بالمغفرة فقال واين
الخجل مما الغفرة منه وكان بعض الحكماء يقول ان استطعت
ان لا تسيء الى من يحب فافعل فقيل له كيف يسيء الانسان الى
من يحب فقال اذا عصيت الله فقد اسأت الى نفسك وهي
اكبر محبوبتك وقيل لبعض الحكماء اشد الناس اعتذارا
قال اشدهم تحفظا من الذنب فقيل له على ما تبكي فقال على
ساعات الذنوب فقيل له على ما تاسف قال على ساعات الغفلة
وكان بعض الحكماء يقول حسب ان المسيء قد غفر له اليس
قد مانه بثواب المحسنين وقال ابو علي الوراق بادر من الاعتذار
ان تسيء فيحسن الليل فتترك التوبة توجعا الكل متساح من الهفوات

الباب الخامس والعشرون في ذم الدنيا

قال الله عز وجل ولا تغتروا الدنيا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا
قال اخبرنا معمر عن همام ابن منبه عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسرق السارق حين
يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
اخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين وعن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل ابني ادم حظ من

الزنا فالعينان تزنيان وزناهما النظر واليدان
تزنيان وزناهما البطش والرجلان تزنيان وزناها
المشي والفم يزني وزناه القبل والقلب يتمنى والفرج
يصدق ذلك او يكذبه وعنه ايضا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال العينان يزنيان واللسان يزني واليدان
تزنيان والرجلان تزنيان يحقق ذلك الفرج او يكذبه
هذا حديث صحيح اخرجه مسلم من حديث سهل وقد اخرجه
البخاري ومسلم من حديث ابن عباس عن ابي هريرة وعن
عائشة رضي الله عنهما قالت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يا امة محمد ما احد اغير من الله ان يزني عبده
او امته تزني قال حدثنا جرير قال سمعت ابا رزعة البجلي
يحدث عن عمرو ابن حزب قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتاني الليلة رجلين اتياني فاخرجاني فانطلقت معهما
فاذا بيت مبني على مثال التنور اعلاه ضيق واسفله واسع
يوقد تحته نارا فيه رجال ونساء عرات فاذا اوقدت
ارتفعوا حتى كادوا ان يخرجوا فاذا خمدت رجعوا فيها
فقلت ما هؤلاء قال هم الزناة وانا اختصرت الحديث
وهو متفق عليه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اعمال امتي تعرض علي في كل يوم جمعة واشد غضب
الله على الزناة وقال ابو زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الايمان سربال سربله

الله

الله من شاء من عبيده فاذا زنا العبد نزع منه سربال الايمان فاذا تاب رد عليه وقال صلى الله عليه وسلم ما ذنب بعد الشرك اعظم عند الله من نطفة قر صنعها الرجل في رحم لا يحل له وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والزنا فان في الزنا ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة فاما التي في الدنيا فتذهب بنور الوجه وانقطاع الرزق وسرعة الفناء واما التي في الاخرة فغضب الرب وسوء الحساب والخلود في النار الا ان يشاء الله قال حدثنا الاعمش عن سفيان عن حريز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلاثة في الدنيا وثلاث في الاخرة فاما التي في الدنيا فانه يذهب بهاء الوجه ويورث الفقر وينقص الرزق واما التي في الاخرة فانه يورث سخط الرب وسوء الحساب والخلود في النار وعن ابي امامة الباهلي انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم اذ اتاني رجلان فاخذا بضبعي واخرجاني فاذا انا بقوم اشد شيء انتفاخا وانتن ريحا كان ريحهم المراحيض قلت من هؤلاء قالا هؤلاء الزناة والزواني وعن نكوح يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يروح اهل الجنة برائحة فيقولون ربنا لم وهبنا ريحا من منذ دخلنا الجنة اطيب من هذه فيقول هذه رياح افواه الصوام ويروح اهل النار

برائحة منتنة فيقولون ربنا ما وجدنا ريحا انتن من هذه منذ
وهذه النار فيقول لهم هذه ريح فروج الزناة وعن سعيد ابن
جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما طفف قوم كيلا ولا بخسوا ميزانا الا منعهم الله القطر
ولا ظهر في قوم الزنا الا ظهر فيهم الموت ولا ظهر في قوم
عمل قوم لوط الا ظهر فيهم الخسف قال اوحى الله عز وجل
الى موسى عليه السلام انا قاتل القاتلين وغافر الزناة وعن
ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة وابن عباس قالا
خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ومن قدر على امراة
او جارية حراما فوائتها حرم الله عليه الجنة وادخله النار
ومن ابصر من امراة نظرة حراما ملاء الله عينيه نارا ثم
امر به الى النار ومن صافح امراة حراما جاء يوم القيامة
مغلولا يده الى عنقه ثم يؤمر به الى النار ومن فاكهها
حبس بكل كلمة كلمها في الدنيا الف عام واي امراة طاوعت
الرجل حراما فالتزمها او قبلها او باشرها او فاكهها او
واتتها فعليها من الوزر مثل ما على الرجل وقبل اول ما خلق
الله عز وجل من الرجل فرجه وقال هذه امانتي عندك
فلا تضعها الا في حقها وقال ابو هريرة ان الايمان برة
فمن زنا فارقه الايمان فان لم يتب ورجع راجعه
الايمان قال ابن عباس لعبيده تزوجوا فان العبد
اذا زنا نزع الله منه نور الايمان فاذا ندم وتاب رده الله
اليه

اليه بعد ما امسكه وعن عطا الخراساني قال ان لجهنم سبعة
ابواب استدها عما وكربا وحزنا وانتنها ريحا للزناة الذين
ركبوا بعد العلم وعنه انه قال اذا ظهر الزنا كثر الموت
واذا اكل الربا كانت الخسف والزلزلة واذا اجار الحكام تخطف
المطر واذا منعت الزكاة هلكت الماشية وقال
احمد ابن حنبل ليس بعد القتل اصعب من الزنا فصل
واعلم ان الزنا من اعظم الذنوب الا انه في نفسه يزيد
بعضه فحشا عن بعض فمن فحشه زنا الرجل ببعض محارمه
وسنذكر ذلك ان شاء الله في قسمه من حمله العشق على الزنا المحارم
ومن فحشه زنا الرجل بزوجة رجل فتختلط المياه والانساب
والفحش ذلك ان تكون المراة لجارها وقرابته وعن ابي مسير
عن عبد الله قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم قال
ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اي قال ان تقتل
ولدك من اجل ان يطعم معك قلت ثم اي قال ان تزني حليلة
جارك اخرجاه في الصحيحين وقال سمعت المقدام ابن
الاسود يقول سمعت ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سيل
عن الزنا فقال حرام حرمه الله ورسوله فلان يزني
الرجل بعشرة نسوة اسير عليه ان يزني بامراة جاره
وتذاكر قوم عند علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الفواحش
فقال لهم هل تدرون اي الزنا عند الله جل ثناؤه
اعظم قالوا يا امير المؤمنين كله عظيم قال ولكن ساخبركم

يا عظم الزنا عند الله عز وجل ان يبلي العبد بزوجة الرجل
المسلم فتصير زانيا وقد اشد على الرجل المسلم زوجته ثم قال
عند ذلك ان الناس يرسل عليهم يوم القيامة ريح منتنة حتى
يتأذى منها كل بار وفاجر فاذا بلغت منهم كل مبلغ والمت
ان تمسكه يا عباس الناس كلهم فنادى لهم منادي يسمعهم الصوت
فيقول لهم هل تدرون ما هذه الريح التي قد اذتكم
فيقولون لا ندري وحق الله الا انها بلغت منا كل مبلغ
فيقول الا انها ريح فروج الزنا الذين لقوا الله بزنا يهم
ولم يتوبوا منه **الباب السادس والعشرون في التحذير**
من عمل قوم لوط عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من عمل بعمل قوم
لوط وبالاسناد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ملعون ملعون من عمل بعمل قوم لوط وعن
جابر ابن عبد الله قال بلغني حديث في القضاء فكان
صاحب الحديث بمصر فاشتريت بعيرا وشددت عليه
رحلا ثم سرت شهرا فذكر الحديث الى ان قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخوف ما اخاف
على امتي من بعدي عمل قوم لوط الا فترتقب امتي
العذاب اذا اتكأ الرجل بالرجل والنساء بالنساء
وعن جابر ابن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخوف ما اخاف على امتي عمل قوم لوط وعن

ابن

ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر
الله الى رجل اتى رجلا او امرأة في دبرها وعن نافع
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يعمل قبل قوم لوط حتى كان قوم لوط فاذا على النخل النخل
اتيح او احتز عرش الرحمن عز وجل فتطلعت الملائكة
تنظر لفعلهما فيقولون يا رب الا تامر الارض ان تخذهما
او تامر السما ان تخسفهما فيقول الله عز وجل اني حليم
لا يفوتني شيء وعن ابن عباس انه قال ان الرجل ليأتي
الرجل فتضج الارض من تحتهما والسما من فوقهما والبيت
والسقف كلهم يقولون اي ربنا ايزن لنا ينطبق معجتنا
على بعض فنجعلهم نكالا ومعتبرا فيقول الله عز وجل
انهم رسعهم صلبي ولكن يفوتني شيء وقال سفيان الثوري
لو ان رجلا عبث بغلام بين اصابعين من اصابع رجليه
يريد الشهوة لكان لواطا **فصل** واعلم ان المراة مع المراة
كالرجل مع الرجل وقال صلى الله عليه وسلم سحاق النسا زنا
بينهن **الباب السابع والعشرون في عقوبة الوطي في الدبر**
اعلم ونفقك الله ان الله قص علينا من قصة قوم لوط اتيانهم
الفاحشة وميلهم اليها وشرح عقابه اياهم في الدنيا
فقال في ذكر ذلك ما لم يقل في ذكر كفرهم وعلوم
ان الكفر اعظم من الفاحشة ولكنه اراد تحذيرنا من
تلك الافعال وقصة القوم في القرآن في مواضع وقد

عرفنا منهما الله عاقبهم في الدنيا بالرجم وقد رويت في
عقوبة اللوطيين في الدنيا احاديث عن عكرمة عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيمن عمل عمل قوم لوط يقتل
الفاعل والمفعول به وعن عكرمة عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا الفاعل والمفعول
به في عمل قوم لوط وعن جابر ابن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عمل عمل قوم لوط فاقتلوه
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فارجموا الاعلا والاسفل
ذكر ما روي عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
وغيره من الصحابة عن محمد ابن المنكدر عن خالد ابن الوليد
انه كتب الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه وجد رجلا
في بعض الاماكن ينكح كما تنكح المراة فجمع ابو بكر لذلك
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه فقال علي كرم الله وجهه ان هذا
ذنب لم يعمل به الا امة واحدة فعل الله بهم ما قد علمتم
ارى ان يحرقه بالنار فاجمع راي اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ان يحرقوا ذلك الرجل بالنار
فامر به ابو بكر ان يحرق بالنار قال وقد حرقهم ابن الزبير
وهشام ابن عبد الملك وعن يزيد ابن ابيس ان عليا عليه
السلام رجم لوطيا وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه قال

من

من عمل عمل قوم لوط فاقتلوه وسيل ابن عباس ما حد
اللواط قال ينظر اعلا بيت في القرية فيرمي منه منكسا
ثم يتبع بالحجارة ذكر كلام التابعين ومن بعدهم في ذلك عن
جابر الشعبي انه قال اللوطي يرجم احصن او لم يحصن
وعن الزهري عن سعيد ابن المسيب قال اللوطي يرجم
احصن او لم يحصن قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم
قال حد اللوطي حد الزاني وعن عطا قال حد اللوطي حد
الزاني وعن ابراهيم قال حد اللوطي حد الزاني
احصن رجم وان لم يحصن وعن قتادة عن الحسن انه قال
في الرجل يخالط الرجل ان كان احصن جلد ورجم وان
كان لم يحصن جلد ونفي وقال قتادة في الرجل يخالط
البهيمة ان كان احصن جلد ورجم وان لم يحصن جلد
ونفي وعن مالك ابن انس عن الزهري قال يرجم
احصن او لم يحصن قيل لاحمد ابن حنبل اللوطي احصن
او لم يحصن قال يرجم احصن او لم يحصن وقال اسحاق
ابن راهويه كما قال احمد وهذا قول ابي يوسف
ومحمد عن الشافعي رضي الله عنه الروايتين وعن
احمد قال الحكم يضرب اللوطي دون الحد والي هذا
مال ابو حنيفة وقال النخعي لو كان احد ينبغي ان يرجم
مرتين لكان ينبغي للوطي ان يرجم مرتين قال اخبرنا
عبد العزيز ابن علي قال اخبرنا علي ابن جعفر الصوفي

قال سمعت الواربني يقول قال لي رجل من الحجاج مررت بدار قوم لوط فاخذت حجرا فحملته فطرحته في محالت كانت معي ودخلت مصرا فنزلت في بعض الدور في الطبقة الوسطى وكان لي سفل الدار حدث فاخرجت الحجر من خلالي ووضعته في روزنة في البيت فدفع الحدث الذي كان في السفل صبيا الى عنده واجتمع معه فسقط الحجر من الروزنة على الرجل فقتله وقدرة الله اعظم قال يونس ابن عبد الاعلى قال خرجت حاجا الى مكة فلما كان بعض عرفات رأى الامام الذي حج بنا تلك السنة منامة فلما صرنا الى مكة حماه الله تعالى بعد انقضاء الحج سمعنا منادبا ينادي فوق الحجر انبطحوا يا معشر الحجيج فانصتنا للخبر ثم قال يا معشر الحجيج ان امامكم راى ان الله عز وجل قد غفر لكل من وافى هذا العام البيت الا رجلا واحدا فانه فسق بغلام الباب الثامن والعشرون في ذكر عقوبة الوطي في الادبار

عن ابا هريرة رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهم قالا خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في خطبته من نكح امرأة في دبرها او غلاما او رجلا حشر يوم القيامة انتن من الجيفة يتاذى منه الناس حتى يدخله نار جهنم ويحبط الله عمله ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ويجعل في تابوت من النار ويسمر عليه عشرة

من حديد

من حديد من النار فتشتكي تلك المسامير في وجهه وفي جسده قال ابو هريرة هذا لمن لم يتب وعن انس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولا يجمعهم في العالمين يدخلون النار اول الداخلين الا ان يتوبوا ممن تاب تاب الله عليه الناكح يده والفاعل والمفعول به ومدمن الخمر وضارب ابويه حتى يستغيثا والموذي جيرانه حتى يلعنوه والناكح حليلة جاره وعن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللوطيان لو اغتسل ماء البحر لم يجزهما اذا لم يتوبا وعن عمل ابن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات من امتي وهو يعمل عمل قوم لوط فقتله الله اليهم حتى يحشر معهم قال حدثنا داود ابن عثمان قال سمعت مالك ابن انس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل غلاما بشهوة عذبه الله بالنار الف سنة ومن جامعه لم يجد رائحة الجنة ويجدها يوجد من مسيرة خمسمائة سنة الا ان يتوب وعن مجاهد قال لو ان الذي يعمل ذلك العمل يعني عمل قوم لوط اغتسل بكل قطرة في السماء وكل قطرة في الارض لم يزل نجسا قال الفضل ابن عياض لو ان لوطيا اغتسل بكل قطرة من السما لقي الله غير طاهر قال عبد الله ابن عمر

يحشر اللوطيون يوم القيامة في صورة القردة والخنازير
وعن ابن عباس قال من خرج من الدنيا على حال خرج من قبره
على تلك الحال حتى ان اللوطي يخرج معلق ذكره على دبر صاحبه
ينضح بنا على ركب الخلائق يوم القيامة **الباب التاسع**
والعشرون في التحذير من العقوبة اعلم ان العقوبة تتلون فتارة
يظهر اثرها وتارة يخفى واطرق العقوبات عالم يحسن
بها المعاقب واشدها العقوبة بسلب الايمان والمعونة
ودون ذلك موت القلب وبحو لذة المناجاة وقوة
الحرص على الذنب ونسيان القرآن واهمال الاستغفار
وبحو ذلك مما يكون صدره في الدنيا وربما دبت العقوبة
في الباطن كدبيب الظلمة الى ان تمشي الى فوق القلب
فتعمي البصيرة وادهى العقوبة ما كان واقعا بالبدن
في الدنيا وربما كان عقوبته النظر والبصر فمن عرف
لنفسه من الذنوب ما يوجب العتاب فليبادر لنزول
العقوبة بالتوبة الصادقة وعساه يرد ما يرده وعن
ابا قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر
لا يبلى والاثم لا ينسى والديان لا ينام فكن كما شئت
كما تدين تدان وعن الفضل ابن عياض انه قال
قال الله عز وجل يا ابن ادم اذا كنت اتكمك في نعمتي
وانت تتقلب في معصيتي فحذرا صرعتك بين معاصيك
يا ابن ادم اتغيبني وانا منك حيث شئت انك ان ذكرتني
ذكرتك

ذكرتك وان نسيتني نسيتك والساعة التي لا تذكرني
فيها علمك لا لك قال حدثنا سهل ابن هاشم قال سمعت
ابراهيم ابن ادهم يقول سمعت فضيلا يقول ما يوشك
ان تكون بارزت الله بعمل مقتك عليه فاعلق دونك
ابواب المغفرة وانت تضحك تدري كيف يكون حالك
قال حدثنا نور عن خالد ابن معدان عن عمير ابن
نفير قال لما افتتح المسلمون قبرص فرق بين اهلها
فجعل بعضهم يبكي الى بعض فبكى ابو الدرداء فقلت
له ما يبكيك في يوم اعز الله فيه الاسلام ولعله
وارد الشرك واهله فقال ويحنا منك يا جبير
ما اهون الخلق على الله اذا تركوا امره بينا هم آلهة
قاهرة قادرة اذ تركوا امر الله فصاروا الى ما ترى
قيل اغتم ابن سيرين مره فقيل له يا ابا بكر ما هذا الغم
فقال لهذا الغم بذنب اصبته منذ اربعين سنة
وقد ذكرنا في باب عقوبة النظر قصة الذي نظر الى صبي
فنسي القرآن بعد اربعين سنة قال بينما رجل
يطوف بالبيت اذ برق له ساعة امرات فوضع ساعده
على ساعدها فليتز بذنبه فالتصق ساعدها
فاتا بعض اوليك الشيوخ فقال ارجع الى المكان الذي
فعلت هذا فيه فعاهد رب البيت ان لا تعود
ففعل فخلي عنه عن ابي بشر عن ابن ابي نجيح ان

نسا فاولدا له رجل وامراة حمامي الشام فقتل بعضهم
بعضا فمسخا حجرين صفويين فلم يزالا في المسجد حتى جاء
الاسلام فاخرجا قال حدثنا المقتل العقيلي قال حدث
عمدنا بالبادية محبون لبني عامر لما قال سحره
قضاها العيني وابتلاني بحبها فقال ابشر فليلى ابتلانيا
قال فذهب بصره **الباب الثلاثون في الحث على التوبة**
والاستغفار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة
لفظ انفرد باخراجه مسلم قال ابو بردة عن الاغر
المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليغان
على قلبي وانى لاستغفر الله مائة مرة انفرد باخراجه
مسلم وليس للاغر في الصحيح غيره وهذا هو الصحابي
وغيره تابعي وعن نافع ابن عمر قال ان كنا لنعد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس رب اغفر لي
وتب علي انك انت التواب الرحيم الغفور مائة مرة
قال الترمذي هذا حديث صحيح وعن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله افرح بتوبة
احدكم من رجل حرج بارض دوية مهلكة معه راحلته
عليها طعامه وشرابه وزاده وما يصلحه فاضلها
فخرج في طلبها حتى ادركه الموت ولم يجدها
قال ارجع الى المكان الذي اضللتها فيه فاموت فيه فاتي

مكانه فغلبته عينه ثم استيقظ فاذا راحلته عنده
راسه عليها طعامه وشرابه وزاده وما يصلحه
اخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين **وقد روي**
هذا المعنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم البرا
ابن عازب والنعمان ابن بشير وابو هريرة وانس
ابن مالك **وعن شداد** ابن اوس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار اللهم انت ربي
لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت
ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا
يغفر الذنوب الا انت من قالها بعد ما يصبح موقنا
بها فمات من ليلته كان من اهل الجنة انفرد باخراجه
البخاري **وعن ابا سعيد الخدري** قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابليس قال
لربه عز وجل وعزتك وجلالك لا ابرح اغوي بني
ادم ما داست الارواح فيهم فقال له عز وجل وعزتي
وجلالي لا ابرح اغفر لهم ما استغفروني **وعن يوسف**
ابن مهران عن ابن عباس ان رجلا اتى عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه فقال له ان امراتي حابت
لتبا يعني فادخلها الدولج كل شيء الا الجماع قال عمر
لعلها خفيبا في سبيل الله قال اجل قال له فات البني

صلي الله عليه وسلم فاتاه الرجل فقال له مثل ذلك
فقال له النبي صلي الله عليه وسلم لعل لها مقيبة في سبيل
الله قال اجل قال فسكت عنه فنزل القرآن فاقم
الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الي آخر الآية
فقال الرجل الي يا رسول الله خاصة ام للناس عامة
فضرب عمر صدره بيده وقال لا ولا نعمة عين ولكن
للناس عامة وضحك رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال
صدق عمر وعن مالك ابن ابي زيد انه شكي الي
عبد الله ابن عمر يقول من ذكر خطيئة عملها منذ حين تلبه
منها فستغفر الله عز وجل لم يحبسها شيء حتى عمي
وقد روينا عن ابن مسعود انه قال اني لاعلم اية بين لا
يقرؤها عبد عند ذنب يصيبه الا غفر له ثم يستغفر الله
الا عفر له قوله ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الآية
وقوله والذين اذا فعلوا فاحشة الآية قال ابن عبد الله
المزني ان اعمال بني ادم ترفع فاذا رفعت صحيفته
ليس فيها استغفار رفعت سوداء واذا رفعت صحيفته
فيها استغفار رفعت بيضاء قال مالك ابن دينار
البكاء على الخطيئة يحط الخطايا كما يحط الريح الورق اليابس
قال يزيد الرقاشي يلقي الله من بكا على ذنب من ذنوبه
شيء حافظاه ذلك الذنب قال حدثنا ظاهر ابن اسماعيل
قال سمعت يحيى ابن معاذ يقول الذي حجب الناس عن

التوبة

التوبة طول الامل وعلامة التايب اسباك الدمعة
وحب الخلوة والمحاسبة للنفس عند كل هفوة قال يحيى ابن
معاذ المغبون من عطل ايامه بالبطالات وسلط جوارحه
على المهلكات ومات قبل اقامته من الحسنات قال
ابو بكر الخواص من تنزه عن الناس قبل اصدقاؤه ومن تنزه
عن ذنبه طال بكاؤه ومن تنزه عن مطعمه طال جوعه
قال حدثنا عبد الله ابن سهل عن معتمر ابن حيدر قال
دخلت على ابي الحجاج الجرجاني يوما فكلمته فلم يكلمني
فقلت له ان كان في حرج ان كان عندك علم الا ما علمتني
فقال لي عصيت الله عز وجل قلت نعم قال كتبت عليك
ورفعت الي الله عز وجل قلت نعم قال علمت انه غفرها
قلت لا قال فما قعودك وسكوتك اذهب فاكل على
نفسك ايام الحياة حتى تعلم ما حاكم عنده في هذه المعصية
ثم قال الله بكي مصر على خطيئته ثلاثين سنة حزنا حتى
مات قال ابو علي الوزير باركي من الاغترار فحسن البكاء
يتترك الانانية والتوبة تورثها انك تسعى في العورات

الباب الحادي والثلاثون في الافتخار بالعفاف

قال حدثنا هاشم ابن محمد عن عوانة ابن الحكم قال
كان عبد المطلب لا يسافر سفرا الا وحمه ابنه
الحارث وكان اكبر ولده وكان شبيها به جمالا وحسنا
فاتي اليمن وكان مجالس عظمائها من عظمائهم فقال له

شبكة الألوكة www.alukah.net

لو امرت ابنك حفرا بجا لسني وبنا دمني فقال نعم ثم فعل
قال فعشقت امراة ذلك العظيم الحارث فراسلته
فابي عليها فلحت عليه فنبعث اليها وهو يقول
لا تطمعي فيما لدي فانني كريم سادمتي عفيف ميزري
اسعي لادرك بجد قوم سادة عمروا قطين البيت عند المشعر
اني ازف بجارتي او ليمنن او ان يقال صبا بهوى الحيري
فتتي حياك واعلمي اني امرة وافا نفسي ان يقول معشري
قال واخبر بذلك اباه فما ابيت منه سقته سم شهر
فارتحل عبد المطلب حتى اذا كان بملة مات ولده الحارث
رضي الله عنه قال اخبرنا ابن المرزبان اجازة وحدثنا
ابن حريث عنه قال حدثنا هاشم ابن محمد عن ابيه
قال كان عبد المطلب ابن هاشم اذا اتى اليمن نزل
على بعض ملوكها وانه اتى مرة ومعه ابنه الحارث
وكان جميلا شبيها بعبد المطلب فنزل على الملك كما
كان يفعل على عادته فارسل اليه الملك ليبادمه
ويتحدث معه وكان عبد المطلب لا يشرب الشراب
فبعث اليه ذلك الملك ان ابعث الينا بابنك الحارث
يتحدث معنا فارسله عبد المطلب فلما جاء رائده امراة
الملك فعشقته فراسلته تريده لنفسها فابى ان
يفعل ذلك وكره فسقته سقية فيها سم شهر
قال الكلبي ويكون عند الملوك سم لسنة وسم لشهر
فتيقظ

فتيقظ لذلك الحارث فتصرف به عبد المطلب الى مكة فلما
كان قبل دخوله بمكة مات الحارث فدخل به مكة ودفنه
بها رحمه الله ورثاه عبد المطلب في قصيده فقال
فالحارث الفياض ولي ماجدا ايام يأزعه الهمام الكاسا
وقد روينا عن سفيان ابن الحارث وهو ابن الذي سبقت
حكايته انه لما حضرته الوفاة قال لاهله لا تبكوا علي
فاني لم اطعنت بخطية منذ اسلمت قال حدثنا الفضيل
ابن فضاله عن محمد ابن سيرين عن عبيده السلماني
قال كان في الجاهلية اخوان احدهما متزوج والاخر
اعزب فقضى ان المتزوج خرج في بعض ما خرج الناس
فيه وبقي الاعزب امرات اخيه فخرجت ذات يوم
حاسرة على وجهها فاذا هي احسن الناس وجها واحسن
الناس ثغرا فلما علمت انه قد راها صاحت وغطت
بعضها وجهها فذاودت ذلك فتنة فحمل السوط
على يده فلم يبق منه الا راسه وعياه فدوران
في ام راسه فقدم الاخ فقال يا اخي ما الذي اراي بك
فقتل عليه وقال الشوصه والسوصه تسميها العرب
اللوكة ورات الجنب فقال له ابن عم له لا يكذبه وابعث
الي الجاريه ابن كلده فانه من اطب العرب قال فجاءه
فلمس عروقه فاذا ساكنها ساكن وضاربها ضارب فقال
ما بها غير الا العشق فقال سبحان الله ما تقول هذا الرجل

مبيت قال هو ذا كل عندكم شي شراب فجي به وبسفط
فنصب فيه رجل صرة من صرره وذر فيه منها وسقاه
الاول ثم سقاه الثاني ثم سقاه الثالث فانشد يغني
سكرانا يقول

الما بي على الابيات من خبني از رهنه
عز لا ما رايت اليوم في دور بني كنه
عنا لا احور العينين وتي سنطقه عنه

قال اخيه فليت شعري من ذلك فقال له الحارث
ليس فيه مستمع غير اليوم ولكن اغدوا عليكم من الغدا
انشا الله ثم فارقهم ومضى ثم اتى لهم في الغد فعمل كفعله
بالامس فانشد يغني سكرانا وقال

ايها الحي اسلموا كي تحبوا وتسلموا
حرحب منزله مزال تجريا تحتموا
تلقي ملكسي وترعوا انني لها حم

فقال الرجل استعدكم انها طالق ثلاثا ليرجع الى اخي بنواده
فان المراة ترجعه والاخ لا يرجعه فجا الناس يسمعون
ويقولون هنيا لك يا فلان ان فلانا قد ترك لك من
فلانة فقال لمن حضره اسعدكم علي انها على مثل امي ان
تزوجها قال عبيده ما ادري اي الرجلين اكرم الاول
ام الثاني قال قدم عروة ابن الزبير على الوليد ابن عبد الملك
فخرجت برجله قرحة الاكلة فاجمع راي الاطبا على نشرها

وانه ان لم يفعل قتلته فارسل الى الوليد وساله ان
يبعث اليه الاطبا فارسلهم اليه فقالوا نستقيك مرقدا
لبلا تحس بما يصنع بك قال بل شانكم بها فنشروا
ساقه بالمنشار قال فما زال عضو عن عضو حتى فرغوا
منها ثم حسموها فلما نظر اليها في ايديهم تناولها وقال
الحمد لله اما والذي حملني عليك انه يعلم اني ما مشيت بك
الى حرام قط وفي رواية اخرى انه قال ان مما تطيب
به نفسي عليك اني لم اتملكي الى معصية الله عز وجل قط
عن ابي سعد ابن سعيد الساعدي قال كنت بالشام
فقال لي قائل هل لك من جميل ببثينة فانه لما به قال
فدخلت عليه فاذا هو يجود بنفسه فما يحيل الا ان الموت
يكربه فقال لي يا ابن سعيد ما تقول لي رجل لم يسفك
دما حراما قط ولم يشرب خمرا قط ولم يزن قط يشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
منذ خمسين سنة قال قلت من هذا ما احسبه الا ناجيا
قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
سياتكم وندخلكم مدخلا كريما فلعلك تعني نفسك قال نعم
قلت ولكني وانت تشبب ببثينة منذ عشرين سنة
فعل هذا احر وقت من اوقات الدنيا واول وقت
من اوقات الاخرة فلا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه
وسلم ان لثمت وضعت يدي عليها لريبة قط وان كان اكثر

ما نالت منها الا اني كنت اخذ يدها اضعها على قلبي فاستريح
اليها ثم اغمي عليه وافاق وانشا يقول

صرخ الشقي وما كفى بجميل ٭ وثوى بعصر ثواء غير قفول
ولقد اخر الذيل في وادي العذري ٭ نسوان بين مزارع وتخيل
قوي بشبنه فاذهبي بعويل ٭ واكل خليلك قبل كل خليل

ثم اغمي عليه فمات رحمه الله ٭ وعن الاصمعي عن ابي سفيان
ابن العلاء قال بصرت الثريا بعمر ابن ابي ربيعة وهو يطوف
حول البيت فتنكرت في كفها خلوق فرحمته فانزل
الخلوق في ثوبه فجعل الناس يقولون يا ابا الخطاب ما هذا
زي محرم فانشد يقول شعرا

ادخل الله رب عيسى وموسى ٭ جنة الخلد من ملاني خلوقا
مسحت كفها بجنب قميصي ٭ حين طفنا بالبيت مسحا خفيفا

قال عبد الله ابن عمر مثل هذا القول تقول في مثل هذا الموضع
فقال له يا عبد الرحمن قد سمعت مني ما سمعت ٭ فورب هذا البيت
ما حللت ازاري على محرم قط ٭ وعن محمد ابن الضحاك
قال ان عمر ابن ابي ربيعة لما مرض مرض الموت اشتد عليه
اخيه الحارث فقال له عمر يا اخي ان كان اشتكر لما سمعته
قلت لها وقالت لي فكل مملوك له حران كان كثير مرحا
حرلما قط فقال الحارث الحمد لله طيبت نفسي ٭ قال عبد الله
ابن مروان ٭ ليلي يا لله هل كان بينك وبين ثوبه سوء قط
قال والذي ذهب بنفسه ٭ وهو قادر على ذهاب نفسي ما كان

بيني

بيني وبينه سوء قط ٭ الا انه قدم من سفر فصافحته فغمز
يدي ٭ فظننت انه يخنع لبعض الامر ٭ قال فما معنى قوله
وزي حاجة قلنا له لا تبح بها ٭ فليس اليها ما جيبت سبيلا
لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه ٭ وانت لاحرى ما علمن خليل
فقال له والذي ذهبت بنفسه ٭ ما كلمني بسوء قط ٭ حتى
فرق بيني وبينه الموت ٭ قال حدثنا مروان ابن محمد ٭ قال
دخلت عزة على ام البنين ٭ اخت عمر ابن عبد العزيز ٭ فقالت
لها يا عزة ما قول كثير حيث يقول شعر

تقضي كل دين فوفي عزيمة ٭ وعزة ممطول معنى غريمها

ما كان معنى هذا الذي قالت كنت وعدته قبلة ٭ ثم اني
نخوخت منها ٭ فقالت لها ام البنين ٭ اجري لها ذلك ٭ وعلي
اثمها ٭ قالت ام البنين ٭ اعتقت لكلمتها هذه اربعين
رقبة ٭ وكانت اذا ذكرتها بكت ٭ وقالت يا ليتني حرست
ولم اتكلم بها ٭ قال حدثنا عمار ابن ثور ٭ قال سمعت المرمة
لما حضرت الوفاة ٭ لقد بكيت متيما بي ٭ عشرين سنة
في غير ريبة ولا فساد ٭ وقال كان في تميم خصلتان
وقد غلب الناس عليها الحلم ٭ والعفاف ٭ وعن الضحاك
ابن عثمان الضحاكي الخزامي ٭ قال خرجت في احرالحج فنزلت
بخيمة ٭ بالاءتوا على امراة ٭ فاعجبتني ٭ ما رايت من حسنها
واطربني فتمكنت بقول نصيب شعر

يزين الحي قبل ان يرحل الركب ٭ وقبل ان تعلبنا غما مد الغالب

خليلي من كعب الماهد بيننا ... بزينب لم تقعد كما ابدا كعب
وقولا لها ما في البعاد لذي الهوى ... تعاد وما فيه لصرع الهوى شعب
فمن شاء رام الصوم او قال ظالما ... لصاحبه ذنب وليس له ذنب
قال فما سمعتني اتمثل الابيات قالت بلى يا فتى اتعرف قائل
هذا الشعر قلت نعم ذاك نصيب قالت نعم هو ذاك ثم قالت
تعرف زينبا قلت لا والله قالت انا والله زينب قلت فجاءك
الله ثم قالت اما ان اليوم موعده من عند امير المؤمنين خرج
اليه عام اول ووعدني هذا اليوم ولعلك لا تبرح حتى تراه
قال فما برحت من مجلسي حتى اذا انا بركب يلوح مع السراب
فقالت تري حيث ذاك الراكب انه احسبه اياه قال فاقبل
الراكب يأتنا حتى اناخ قريبا من الخيمة فاذا هو نصيب
ثم ثنا رجله عن راحلته فنزل ثم اقبل متسلما علي وجلس منحطا
ناحيه وسلم عليها وسالها وسالته فاخفيا ثم انها سالته
ان تنشدها ما احدث من الشعر بعدها فجعل ينشدها
فقلت في نفسي عاشقان اجتمعا بعد ما اطال النأي لابد
ان يكون احدهما لصاحبه حاجة فمضت الي راحلتي اسد
عليها فقال لي علي رسلك انا معك فجلست حتى تخفض
وتخصصت معه فتسامرنا ساعة ثم التفت الي وقال
قلت لي نفسك بحبان اجتمعا بعد طول النأي لابد ان يكون
احدهما لصاحبه حاجة قلت نعم هو ذاك قال فلا ورب هذه
البنية التي اليها يحد ما جلست منها مجلسا قط اقرب

من

من منزلي الذي رايت ولا كان بيننا سكروه قط قال
كانوا يعشقون من غير ريبه قال بعضهم فدخلت علي رجل
من الاعراب في خيمة وهو بين انثيا فقلت ما شانك قالوا
عشق فقلت لهم ممن الرجل فقالوا من قوم اذا عشقوا ماتوا
عفة قال فجعلت اعذله واردعه عما هو فيه فتنفس
الصعداء ثم انشد يقول

شعر

ليس لي مسعدا فاشكوا اليه ... انما يسعد الحزين الحزينا
لا ولا مسعف سوى عبراتي ... وسمير يجيبك كان يكونا

قال فقال سعيد للاعرابي ممن انت قال من قوم اذا عشقوا
ماتوا قال فقلت عذري ورب الكعبه ثم قلت وعاذاك
قال لمي بنيا صياح وبي رجا لتاعفه وعن سفيان ابن زياد
قال قلت لامراة في عذرة ورايت بها هوى غالبا حتى خفت
عليها الموت ما بال العشق يهنأكم معاشر عذرة من بين احياء
العرب قالت ان فينا جمالا وتعففا فالجمال يجملنا على العفاف
والعفاف يورثنا رقة القلوب والعشق يهني اجابته وانا
نري بحاجة لا نرومها وقال ابو عبيده قال رجل من بني
نزار لرجل من بني عذره تعدون موتاكم من الحب سريه
وانما ذلك من ضعف البنيه وهو هو العقده وصف الرويه
فقال العذري اما انكم لو رايتم المحاجز الشلح ترشش بالاعلى
الدلح من فوقها الي اجيب الدوح والشقات السمر تخترق
الثنيا الغبر كانها سرو الدر لجعلتموها للات والعزا

ورفعتم وراءه ظهوركم قال اسماعيل ابن اسحاق القاضي دخلت
على المعتضد وعلي راسه احداث رديم صباح الوجوه فنظرت
اليهم مكرا ساعته فراني المعتضد وانا اتاملهم فلما اردت
القيام اشار الي فمكثت ساعته فلما خلا المجلس قال لي
ايها القاضي واسه ماحللت سراويل علي حرام قط قال مجلس
محمد ابن نصر ابن المنصور ابن سبام وعلي راسه عشر
حدم لم يرى قط احسن منهم ما منهم الا من ثمنه الف دينار
الا الكثير فجعل الناس ينظرون اليهم فقال محمد هم احرار
لوجه الله تعالى ان كان الله كتب علي ذنب مع احد منهم
قط فمن عرف خلاف هذا منهم فليبيض فليرتد عتق وهو
في حل مما ياخذ من مالي وعن عمر ابن حفص ابن غياث
قال لما حضرت ابي الوفاة اغمي عليه فبكيت عند راسه
فافاق وقال مايبكيك قال ابكي لفراقك ولما دخلت فيه
من هذا الامر يعني الميت فقال لاتبكي فاني ماحللت
سراويلي علي حرام قط ولاجلس بين يدي خصمان
فبالت علي من توجه للحكم منهما قال حدثنا سفيان المصيصي
قال شهدت لهيثم ابن جميل وهو يموت وقد سجي نحوه
القبلة قال فقامت جاريته تخمز رجله فقال لها اخرجي
فانا نعلم انها ما سقيت الي حرام قط قال بعض المذنبين
كان الرجل يجب الفتاة فيطوف بدارها حولا ليخرج ان يرى من
راعها فان ظفر منها بمجلس تشاكيا وتناشدا الاشعار

واليوم

والليل يسير وتشير اليه فيعدها ويعده فاذا التقيا
لم يشكر حبا ولم ينشد شعرا ويقوم اليها كانه قد اشهد
على نكاحها ابا هريرة قال عمر ابن عبد الرحمن يحكي عن
بعض العربين قال بينما انا يوما في منزلي اذ دخل علي
خادم لي فقال لي ان بالباب رجلا ومعه كتاب فقلت
ادخله اوحد كتابه فقال اخذت الكتاب منه فاذا فيه عمر
تجنبك البلا ولقيت خيرا وسلك الملك من النوم
شكوت نبات احشاء اليكم معوا ما حين التقى كلوم
وسالتي الكتاب اليكم فيما تحاسرها فدوك من الهموم
وهن تيقن بان لهود انا بروبا من مراعات النجوم
وعندك لو شفت دواء سقم لاعضاء دوين من الكلوم
قال فلما قرات الابيات قلت عاشق ثم قلت للخادم ادخله
فخرج الخادم فلم يره فقلت احتالت فالحيلة قال فرتبت
في امره وحبل الفكر يتردد في قلبي فدعوت جواري كلهن
من يخرج منهن ومن لا يخرج فجمعتهن ثم قلت ايتن اخبرني
الا ان قصة هذا الكتاب فجعلن يحلفن ويقلن والسيدي
ما نعرف لهذا الكتاب سببا والله لباطل من جاء بهذا الكتاب
فقلت قد فاتتني وما اردت بهذا القول الا اني ضننت
عليهن بهرك منكن فمن عرفت منكن امر هذا الرجل فهي
له فلتذهب اليه متى شاءت وتاخذ كتابي اليه قال
وكتبت له كتابا اشكره فيه فعله واساله عن حاله ورضيت

شبكة الألوكة www.alukah.net

الكتاب في موضع لا يأخذه احد ولا اراني للرجل انزا فتغممت
غما شديدا ثم قلت لعله بعض فتيانه ثم قلت ان هذا الفتى
اخبر عن نفسه بالورع وقد قنع من يجيء بالنظر قال فدرت
عليه فجيت جميع جواري عن الخروج فما كان الا يوم او بعض
اخر اذ دخل الخادم ومعه كتاب وقال ارسله اليك فلان
وذكر بعض اصدقاءه فتفضضه فاذا فيه شعر

ماذا اردت الي روح معلقة ... عند الترائي وحادي الوت يحدوها
حبيتك حاديها فلم تجد بها ... في السير حتي توات عن تراقيها
حجبت من كان يجيني عمدا ويتعمدا ... وجي ومن كان تحبيني زايرها
فالنفس تزداد نحو الظلم حاجة ... والقلب مني سليم عايوابيها
والله لو قيل لي تاقي بما حسبه ... وان عقابك فالدنيا وما فيها
لعد لا والذي اخشي عقوبته ... ولا باصاغها ما كنت اوتيها
لولا الحياء لجنا بالذي كتمت ... بيت الفؤاد وابدينا غنيمها

قال ثم ان الخادم طلب الذي جا بالكتاب فلم يجده قال فسكت
وتحيرت ولم اجد ما احتال في امر هذا الرجل وقلت للخادم لا
ياتيك احدا بكتاب الا قبضت عليه حتي تدعكه الي ثم ابي لم
اعرف له خبرا بعد ذلك فبينما انا اطوف يا اكعبة اذ انا
بفتي قد اقبل نحوي وجعل يطوف الي جنبي ويلاحظني
وقد بقي مثل العود فلما قضيت طوفي خرجت فتبعني
وقال يا هذا اتعرفني قلت ما انكر السوء قال انا صاحب الكتابين
فما كدت ان قبلت راسه وبين عينيه وقلت بابي انت وامي

والله

وانا نجد شغلت علي قلبي واطلت غمي بشدة كما انك لا تدرك
فعمل لك فيما سالت وطلبت قال بارك الله لك واقر عينك
انما اتيتك مستحلا من نظرة كنت انظره علي غير حكم الكتاب
والسنة والهوي داع الي كل بلاء واستغفر الله فقلت
يا حبيبي احب ان تسير معي الي منزلي فانس بك بتجري
الحرمة بيني وبينك قال ليس الي ذلك سبيل فالعذر واجب
الي ما سالتك فقلت يا حبيبي عز الله ذبنك وقد وهبتها
لك ومعها ماية دينار تعيش بها ولك في كل سنة كذا وكذا
قال بارك الله لك فيها فلولا عهود عاهدت الله عليها واشياء
وكدتها علي نفسي لم يكن شيا احب الي من هذا الذي تعرضه
علي ولكن ليس اليه سبيل والدنيا فانية منقطعة قال
فقلت له اما اذ ابيت ان تصير الي ساد عونا لك اليه فاخبرني
عن جواري حتي اكرمهن ما بقيت قال ما كانت باسمي
اسميها لاحد ابدا ثم سلم ومضي فلم اره بعد ذلك وقال الاصمعي
قلت لاعرابي حدثني عن ليلتك مع فلانة قال نعم خلوت بها
والقمر بينهما فلما غاب اربيته قلت فما كان بينكما قال الاشارة
بخير بأس والدنو بغير اساس ولعمري لان كانت الايام طالت
بعدها لقد كانت قصيرة معها وحسبك بالحب وقيل لبعض
الاعراب وقد طال عشقه لجارية ما انت صانع لو ظفرت بها
ولا يراها غير الله عز وجل قال اذن والله لا اجعله اهون
الناظرين لاكن افعل بها ما فعله بحضرة اهلها حديث طويل

وانظر من بعيد فترك ما يكره الرب ويقطع الحب قال نزل السري
ابن دينار في دير مصر كانت امراة جميلة تفتن الناس
بجمالها فعلمت المراة به فقالت لا افتننه فلما دخلت من باب
الدير كشفت واظهرت عن نفسها فقال السري ما لك فقالت
هل لك في فراش وطي وعيش رخي فاقبل عليها وهو يقول
وكم ذي معاص نال منها لذة ومات وخلاها وذاق الدواهيا
تصرم لذات المعاصي وتنقضي وتبقى تباعات المعاصي كما هيا
فيا سوء ما والله راي وساعني لعبد يخون الله يغشى المعاصيا
وقال اعرابي علقت بامراة فكنت اتيها واحد عشا سنين
وما جرت بيننا ريبة قط الا اني رايت بياض كفها في ليلة
ظلماء فوضعت يدي على يدها فقالت مه لا تفسد ما صلح
فانه مالك محيا فظه الا افسده قال فقمت وقد ارفضت
رفقا من الاستحياء منها ولم اعد الى شيء من ذلك وقال الاصمعي
عشق رجل من السماعارية من البصرة فبعث تخطبها
فابت وقالت ان اردت على ردتك فعلت فارسلت اليها
سبحان الله ايتها المراة ادعوك الى الامر الصحيح والحال
الذي لا عيب فيه ولا وزر وتدعيني الى ما لا يصلح لي
ولا لكي قال فارسلت اليه قد اخبرتك بالذي عندي
فان اردت فتقدم وان كرهت فتوخر فانشد يقول

اسايلها الحلال وتدع قلبي الى ما تشتهيه الى الحرام
كداعي الترعون البيه ومع يدعونه نحو الغرام

فظل مخلدا في الخلد يسعى وظلوا في الجحيم وفي السقام
قال فلما علمت انه قد امتنع عليها من الفاحشة ارسلت اليه
انا بين يديك على الذي تحب فكتب اليها هيهات لا حاجة
لي فيمن دعاني الى المعصية وانا ادعوه الى الطاعة وقال

شعر

لا خير فيمن لا يراقب ربه عند الهوى ويخافه احيانا
ان الذي يبدي الهوى ويريده لم واخي شيطانه شيطانا
~~لا تطلبي فيما لديك مآربي~~
~~فحجب التقي باب الهوى واخو التقا عف الخليقة زاهدا وابانا~~

الباب الثاني والثلثون فيمن ذكر ربه فترك ذنبه

ذكر ثواب من فعل ذلك في الاخرة قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه
جنتان قال هو الذي اذا هم بمعصية ذكر مقام الله فيها
فنهى وعن مجاهد في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان
قال من خاف الله تعالى عند مقامه من المعصية في الدنيا
اذا اراد ان يذنب امسك من مخافة الله عز وجل وعن
ابي موسى عن ابيه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان
قال جنتان من ذهب للسابقين وجنتان من فضة
للتابعين وقال هو الذي اذا هم بالمعصية ذكر الله عز
وجل فتركها وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله الامام العادل
وشاب نشا في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد

ورجلان تحابا في الله عز وجل اجتمع عليه وتفرق عليه
ورجل تصدق بصدقة اخفاها لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر
الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات منصب
وجمال الى نفسها فقال اني اخاف الله عز وجل اخرجاه في الصحيحين
وعن ابي هريرة وابن عباس قالا خطب النبي صلى الله عليه وسلم
قبل وفاته في بعض خطبه من قدر على امرأة او جارية حرا فلا
تتركها امنه الله يوم الفزع الاكبر وحرمه على النار وادخله الجنة
وعن رباح القس قال سمعت مالك بن دينار يقول جنات
النعيم بين جنات الفردوس وبين جنات عدن فيها حور حلقن
الله من ورد الجنة قبل من يبكين تلك الجنان قال الذين اذا خلوا
بالمعاصي تذكروا الله عز وجل فتابوا والذين انشقت اصلابهم
من خشية الله يقول الله عز وجل وعزتي اني لاهم
بعذاب اهل الارض فاذا نظرت الى اهل الجوع والتعطش
من اجلي صرفت عنهم العذاب وقال يحيى بن ذكوان
تذكروا الله عز وجل باللسان حسن والفضل منه ان تذكروا الله
عند ما تشرف عليه من معاصيه وعن يحيى ابن كثير قال
لا يجد ولا يحسن ورع امرئ حتى يشتهي على طمع ويقدر عليه
فيتركه حين يتركه لله عز وجل وقد روي عن سعيد
ابن قتادة قال ذكر لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول لا يقدر رجل على حرام فيدعه مخافة الله عز وجل
الا بدله الله عز وجل في عاجل الدنيا قبل الاخرة ما هو خير

لله

له من ذلك وقيل من صدق الايمان وبره تجمل الرجل بالمرأة
الحسناء فيديمها لا يريدها الا لله عز وجل فصل وقد حكي انه
كان يغلب الخوف عند القدرة على الذنب تارة على الرجال
فيكون الامتناع منهم وتارة على النساء فيكون الامتناع منهن
وهذا سياق اخبار الرجال الذين امتنعوا عن الذنوب
مع القدرة عليها عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم اخذهم المطر فاووا الى
غار في الجبل فانحطت عليهم صخرة من اعلى الجبل فاطبقت
باب غارهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها لله
صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها عنا فقال الاول اللهم
انه كان لي والدان كبيران شيخان ولي صبية صغار
كنت ارعى عليهم فاذا رحت عليهم فحلبت فبدأت بوالدي
اسقيهم قبل ولدي وانه نأى بي الشجر فما اتيت حتى امسيت
فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت احلب ثم جئت بالحلاب
فقمت عند رؤوسهما اكره ان اوقظهما من نومهما واكره ان
ابدأ بالصبية والصبية يتضاغون عند قدمي فلم
يزل ذلك دأبي ودأبهما حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك
ابتغاء وجهك ففرج لنا فرجة نرى منها السماء فقال الثاني اللهم
انه كانت لي ابنة عم احببتها كاشد ما يحب الرجل النساء
وطلبت اليها نفسها فابت حتى اتيتها بمائة دينار فسعيت
حتى جمعت مائة دينار فلقيتها بها فلما قعدت بين رجليها

قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه فقمت عنها
اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا ما نحن فيه
وقال الثالث اللهم اني كنت استاجرت اجيرا بفرق أرز فلما
قضى عمله قال اعطني حقي فعرضت اليه حقه فتركه ورغب عنه
فلم ازل ازرعه الى ان جمعت منه بقرا ورعيانها فجاءني وقال لي اتق
الله ولا تظلمني واعطني حقي فقلت له اذهب الى تلك البقر
ورعيانها قال اتتقي الله ولا تهزأ بي فقلت اني لا اهزأ بك
فخذ تلك البقر ورعيانها فهي لك فاخذها وانطلق بها فان
كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه
ففرج الله عنهم وقد اتفق على اخراجه من حديث مرسي وانفرد به
البخاري وعن ابن عمر قال لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثا لم اسمعه الا مرة او مرتين حتى عد سبع مرار ولكن قد
سمعته اكثر من ذلك قال كان اكفل من بني اسرايل لا يتورع من
ذنب فاتته امراة فاعطاها ستين دينارا على ان يطأها
فلما قعد منها مقعد الرجل من امراته ارتعدت وبكت فقال ما يبكيك
اكرهتك قالت لا ولكن هذا عمل لم اعمله قط انما حملني عليه
الحاجة قالت ان تفعلين هذا اول تغلبيه لا افعله
ثم نزل عنها وقال اذهبي والدنانير لكي ثم قال والله لا
يعصي الله اكفل ابدا فمات من ليلته فاصبح مكتوبا على بابه
قد غفر الله لاكفل قال الترمذي هذا حديث حسن قال كانت
امراة بغيا لها ثلث الحسن لا يمكن من نفسها الا بمايه دينار

وانه

وانه اصبرها عابدا فاعجبته فذهب عمل بيده وعالج فجمع
مايه دينار وجا اليها وقال انكي قد اعجبتني فخذي هذه المايه
دينار حتى توفذها وتزنحا فنعل فقالت التهر مانه فقدت منه
المايه دينار فعالت له ادخل وكان لها من الجمال والحسب
ما الله اعلم به وكان لها بيت بمجل وسرير من ذهب فقالت
اعلم لك فلما جلس منها مجلس الحاين ذكر مقامه بين يدي
الله فاخذته رعبه وماتت شهوته فقال اتركيني لاخرج
وكلي المايه دينار قالت لما بدي لك وقد رايتني فاعجبتك
فذهبت وعالجت وجمعت المايه دينار فلما قدرت علي
لم تعلت الذي تعلت قال فرق من الله ومقامي بين يديه
قد ابغضت الي قالت لان كنت صادقا فابي زوج غيرك
قال فذريني احترج قالت لا الا ان تجعل لي عهدا ان تتزوج
بي قال لا حتى احترج قالت فلي اليك عهدا ان انا انتبل
ان تتزوج بي فقال انشا الله قال فتقنع بثوبه وخرج الي
بلده وارتحلت الاخرى نادمه على ما كان حتى تزمت بلده
فسالت عن امره ودلت عليه فدلت عليه فقيل لها ان المراة
جايت لتسال عنك فلما راها شهق شهقه ومات فقالت
اما هذا فقد فاتني فجعل له من قريب فقيل لها له اخ رجل بغير
فقالت لاخيه اني اريد ان انزوج بك فجا الاخيل قال فتزوجته
فولدت له سبعة انبا قال كان راهب يتعبد في صومعته
فاشرفت عليها امراة فافتتن بها فاخرج رجله من الصومعة

شبكة الألوكة www.alukah.net

لينزل اليها فلما اخرج رجله نزلت عليه العصمه وادركته
السعاده فقال يا رجل خرجني من الصومعه لتعصين الله
وتعود الى اليها وتكوني معي في صومعتي والله لا كان هذا ابدا
قال فتركها معلقه خارج الصومعه تسقط عليها الثلوج و
الامطار وتصيبها الشمس والرياح حتى تقطعت وتناثرت
وسقطت فشكر الله على ذلك من فعله واقول في بعض الكتب
وذلك الرجل عبد حبشي بذلك قال وكان حواري بني اسرايل لا
يتورع عن شيء فجهد اهل بيت من بني اسرايل فارسلوا اليه
جاريه منهم تسأله فقالوا يا لجام بني اسرايل اعطنا شيا نتقوت
به فقال لا اوتمكنيني من نفسك فرجعت فجهدوا جهدا شديدا
فرجعت اليه وقالت يا لجام بني اسرايل اعطنا فقال لا اوتمكنيني
من نفسك فرجعت فجهدوا جهدا شديدا فارسلوها اليه
فقالت يا لجام بني اسرايل اعطنا فقال لا اوتمكنيني من نفسك
فقالت له دونك نفسي خلها يا جبلت لتنقص كما تنقص
السعفة اذا خرجت من الماء فقال لها مالكي قالت اخاف
الله هذا اني لم اصنع قط فقالت انتي تخافين الله وانا اعصيه
واسقله انا اني لا اعاهد الله اني لا ارجع في شيء مما كنت فيه
فاوحى الله عز وجل الى بني اسرايل ان كتاب لجام بني اسرايل
اصح من كتاب اهل الجنه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له يا لجام انا علمت ان كتابك اصح من كتاب اهل الجنه قال
كان عابد من عباد بني اسرايل يتعبد في صومعه فلما نفرت من

العواه

العواه الى امراة بغي فقالوا لها لعلك ان تنزليه من صومعته
فجايته في ليلة ممطرة مظلمة فناديته فاشرف عليها فقالت
له يا عبد الله اوتمي اليك فتركها واقبل على صلاته ومصاحه
ثاقب ثم قالت له يا عبد الله اوتمي اليك انا تري الظلمة
والمطر فلم تزل به حتى اواها اليه فاضطجعت قريبا
منه فجعلت تريه محاسن خلقها حتى دعته نفسه اليها فقالت
لنفسه لا والله حتى انظر صبرك على النار فتقدم الى المصباح
فوضع اصبعا من اصابعه فيه حتى احترقت ثم عاد الى صلاته
فدعته نفسه ايضا فدعته الى المصباح فوضع اصبعه الاخر
حتى احترقت فلم تزل نفسه تدعوه وهو يعود الى المصباح
حتى حرق اصابعه جميعا وهي تنظر اليها يصنع ثم انها
صعقت فماتت قال وكان شاب من بني اسرايل لم ير
شاب احسن منه قط وكان يبيع الفخار فبينما هو ذات
يوم يطوف بفخاره اذ خرجت امراه من دار ملك من
ملوك بني اسرايل فلما راته رجعت مبادره فقالت لابنة
الملك يا فلانه اني رايت شابا بالباب يبيع الفخار
لم ار شابا احسن منه قالت لها ادخليه فخرجت اليه
وقالت له ادخل يا فتى حتى نشتري منك قال فدخل
فغلقت الباب دونه ثم قالت ادخل فدخل فغلقت
بابا اخر دونه ثم استقبلته بنت الملك فكشفت عن
وجهها وعرضها فقال لها الشاب استري عافاك الله

فقالت له لم تزل هذا دأبك وعادتك لكذا يعني المرأة وجه
عن نفسه فقال لها الشاب انتفي اسه فقالت له اذا لم تطاوعني
فيما امرتك به والا اخبرت بك الملك واقول انك دخلت
علي لتراودني عن نفسي قال فوعظها فابت فقال ضعوا
لي وضوءا فقالت اهلي تنقلد ياجاريه ضعي له وضوءه
فوق الجوسق وكانا لا يستطيع ان ينفرد منه ومن الجوسق الي
الارض اربعون ذراعا فلما صار في اعلا الجوسق قال اللهم
اني دعيت الي معصيتك واني اختار ان اجيب نفسي فالقيها
من هذا الجوسق فاهبط الله له سبكا فاخذ باصبعه
فوقع قايما علي رجليه فلما صار الي الارض قال اللهم انك لو
شئت لرددتني رد قي حلا لا تغنيني به عن بيع هذا الغفاق
قال فارسل الله جرادا من ذهب فاخذ منه حتي ملاء ثوبه
فلما صار في ثوبه قال اللهم ان كان هذا رزقا رزقتنيه
في الدنيا فبارك لي فيه وان تنقص في مالي عندك في الاخرة
فلا حاجة لي فيه فنودي ان هذا اعطيناك جزءا من
خمسة وعشرين جزءا من صبرك علي الغا نفسك من هذا
الجوسق فقال اللهم لا حاجة لي فيما ينقصني في الاخرة عندك
قال فرفع الجراد قال وكان شاب علي عهد عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ملازما للمسجد والعبادة
فعشقته امرأة فاتت له في الخلوة فكلمته فحدث نفسه
به فكره فشهق شهقة فغشي عليه فلما عمر اليه وحمله
الي

الي بيته فلما افاق قال لمه يا عم انطلق الي عمر واقرئه
مني السلام وقل له ما جزاء من خاف مقام ربه فلنطلق
عمه فاخبر عمر فقام عمر واتاه فشهق الرجل شهقة
فمات مكانه فوقف عمر عليه وقال لكل جنة ان
بلغنا هذه الحكاية علي وجه اخره ان فتي كان
يعجب به عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال عمر ان
هذا الفتي ليعجبني فانه انصرف ليلة من صلاة العشا
فمثلت له امرأة بين يديه فعرضت له بنفسها فاما
فتنته بجاه ومضت فتبعها حتي وقفت فلما وقفت
بالباب ابصر وجل عنده وسكت له هذه الاية
علي لسانه ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون فخر مغشيا عليه فنظرت
اليه المرأة فاذا هو كالميت فلم تزل دهي وجاريه بها
يمينا وشمالا حتي القياه علي باب داره وكان
له اب شيخ كبير يعتمد لانصرافه كل ليلة فخرج
الشيخ فاذا ولده ملقي علي باب داره فحمله ولاهله
الدار فلما افاق بعد ذلك سأله ابوه ما الذي اصابك
قال له يا ابتي لا تسألني فلم يزل به حتي اخبره وتلي
هذه الاية وشهق شهقة فارق نفسه فاصلح
الشيخ امره ودفنه فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فقال
الا تتموني عوته ثم ذهب حتي وقف علي قبره فنادي

يا فلان ولمن خاف مقام ربه جنتان فاجابه الفتى من جانب
القبر قد اعطانيهما ربي يا عمر وبلغنا ان فتى من اهل المدينه
كان يشهد الصلاة كلها مع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
فكان عمر يفقده اذا غاب فقال فعشقته امراه من اهل
المدينه فذكرت ذلك لبعض نسايها فقالت لها الا
احتال لك على ادخاله عليك قالت بلى فقعدت له
في الطريق فلما مر عليها قالت له انا امراة كبيرة السن ولي
شاه ولست استطيع ان احلبها فلو تثوب الي واحلبت
ودخلت فحلبتها قال ندخل فلم يرى شاة فقالت له
ادخل البيت حتى اتيك بها فدخل فاذا امراة خلف
الباب فاغلقت عليه الباب فلما راى ذلك عمد الى
خراب في البيت فقعد فيه فراودته عن نفسه
فابا وقال اتق الله ايتها المراة فلما ابا عليها صاحت
فجاوا فدخلوا عليها فقالت ان هذا دخل علي يراودني
عن نفسي فوثبوا عليه وجعلوا يضربونه واوثقوه
واتوا به الى عمر واخبروه بخبره فلما صلى عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه ومزع من صلاته دعا وقال في دعايه اللهم
لا تخزني طرفة عين ابدا ثم قال لهم اعيدوا علي قصته فقالوا
استغاثت امراة في الليل فجيئنا فوجدنا هذا الغلام عندها
فضربناه واوثقناه واتيناه به الليل فقال له عمر اصدقني
فاخبره بالقصة وما قالت له العجوز فقال له عمر اتعرفها

قال نعم

قال نعم ان رايتها فارسل عمر الى نساء جيرانها وعجايز من
فجي يمين فمر صفهن عليه فجعل لا يعرف حتى مرت به
العجوز فقال هي هذه يا امير المومنين فرفع عمر الدرة
عليها وقال اصدقيني فقصت عليه القصه كما قصها
عليه الفتى فقال عمر رضي الله عنه الحمد لله الذي جعل
فينا شبيها بيوسف وقال خرج عطا ابن يسار وسليمان
ابن يسار حاجين من المدينه ومعهما اصحاب لهما حتى
اذا كانوا بالابواء نزلوا منزلا فتطلق سليمان واصحابه
لبعض حوايجهم وبقي عطا قايما بالمنزل يصلي فدخلت
عليه امراة من الاعراب جميله فلما رايها عطا ظن ان
لها حاجة فاوجز في صلاته ثم قال الك حاجه
قالت نعم قال وما هي قالت قاصب مني فاني قد وقعت
ولا حيل لي فقال اليك عني لا احرقيني وتفسكي بالنار
ثم نظر الى امراه جميله وبقي تراوده عن نفسه ويابا
الي ما تريد فجعل عطا يبكي ويقول اليك عني قال واشتد
بكايه فلما نظرت المراة اليه وما داخله من البكا
والجزع بكت المراة لبكايه فجعل يبكي والمراة تبكي
فبينما هما كذلك اذ جا سليمان من حاجته فلما نظر
الى عطا يبكي وبي ناحيه البيت والمراة تبكي بكا لبكايهما
وهو لا يدري ما الذي ابكاهما وصيل اضحابهما بالباب
رصلا رصلا كما جا رجل وراجع يبكون فبكى لبكايهم

ولا يسالهم عن امرهم حتى كثر البكاء وعلى الصوت فلما رايت
الاعرابيه ذلك قامت فخرجت فقام القوم فدخلوا
فلبث سليمان بعد ذلك وهو لا يسال اخاه عن قصة
المراة اجلالا لله وهيبة قال وكان اسن منه
قال ثم انهما قدما مصر لبعض حاجاتهم فلبثا بها
ماشاء الله فبينما عطاء ذات ليلة نايم استيقظ وهو
يبكي فقال له سليمان ما يبكيك يا اخي قال فشد
بكاءه ثم قال له اخوه ما يبكيك يا اخي فقال رديا
رايتها الليلة قال ما هي قال له ثم لا تخبر بها احدا
ما دمت حيا قال له ثم قال انى رايت يوسف النبي
عليه السلام في النوم فجيت انظر اليه فيمن ينظر فلما
رايت حسنه بكيت فنظر الي وقال ما يبكيك ايها الرجل
فكلت يا ابي انت وامي يا نبي الله ذكر تكل وامراة
العزيز وما ابتليت به من امرها وما لقيت من
السجن وقرقة الشيخ يعقوب فبكيت من ذلك
وجعلت اتعجب منه فقال صلى الله عليه وسلم فهل لا
تعجبت من صاحب المراة الدرويه يا لا يواء فعرفت
الذي اراد فبكيت واستيقظت باكيا قال سليمان
يا اخي وما كان حال ذلك المراه قال فقص عليه عطا
القصة فما اخبر سليمان بها احدا حتى مات عطا
فحدث بها امراة من اهله قال وما شاع هذا الحديث بالمدينه

الابعد

الا بعد موت سليمان ابن يسار وقد رويت لنا هذه الحكايه
من طريق اخرى انه لما راى يوسف عليه السلام في المنام قال له
انت يوسف قال نعم انا يوسف الذي همت وانت عطا الذي لم تهم
قال حدثنا الزبير ابن بكار قال كان عبد الرحمن ابن الضحاك
ابن بني حشم معاويه وكان ينزل بمكه وكان من عباد اهلها
فسمي الغنج من عبادته فمرذات يوم بسلامه وهي تغني فوقف
فسمع غناءها فراى مولاه فدعاه الى ان يدخل عليه فابى
عليه فقال له افعد في مكان واسمع غناءها ولا تنظر اليها ففعل
ذلك فاعجبته فقال له مولاها هل لك ان احولها اليك
فامتنع بعض الامتناع ثم اجاب الى ذلك فلما نظر اليها اعجبته
فشغف بها وكان ظريفا ام سلام

شعر

لو وجدت من الوجد عشر الذي بكم ايا لاقي ام سلام انت حبي وشغلي
والعزيز المهيمن الخلاق ام سلام ما ذكرتكم الا
شرقت بالدمع مني الماقي

قال وعلم بذلك اهل مكه فسموها سلامه القس وانما قالت
له يوما انا والله لاعبل فقال وانا والله اهبل فقالت والله
احب ان اضع فمي على فمك فقال والله وانا احب ذلك فقالت
فما الذي يمنعك فان الموضع خال فقال لها ويحك اني سمعت
الله يقول في كتابه العزيز الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقين وانا والله اكره ان تكون خلتي بيني وبينك في الدنيا
عداوة يوم القيامه ثم نهض وعيناه تذرفان من حبها

وعاد الي الطريقه التي كان عليها من النسك والعباده فكان
يمر في بعض الاوقات علي بابها فيرد السلام عليها فيقال له
ادخل فيابي وعما قال فيها سعد
ان السلامه التي افقدتني تجلدي
لو تراها والعود في محرها حين تبدي
للسرجي والعويض وللغرد معبدي
خلتهم تحت عودها حين تدعوه بالبدي
قال حدثنا جابر ابن نوح قال كنت بمدينة الرسول صلي الله عليه وسلم
جالسا عند بعض اهل السوق فمر بي شيخ حسن الوجه حسن
الثياب فقام اليه التابع فسلم عليه وقال له يا ابا محمد اسال
الله ان يعظم اجرك وان يربط علي قلبك بالصبر فقال
الشيخ يجيبه سعد
وكان يعيني في الوغا ومساعدي فاصبحت تدحاني بعيني ذراعيا
واصبحت حيرانا من الثكل حايرا اخا كلفي حاقت عليه ربا عما
فقال له البايع اسكت يا ابا محمد فان الصبر سهل الوعر وانى
للدار جوان لا يحرمك الله الاجر علي مصيبتك قال فقلت
للبيع من ذكر الشيخ فقال رجل من الانصار من الخزرج
قلت وما قصته قال اصيب بولده عمات قلت وموته اعظم موته
قلت وما كان سبب موته قال احبته مراة من الانصار
فارسلت اليه تشكو اليه حبها وتسأله الزياره وتدعوه الي
الفاحشه وكانت ذات جمال فارسل اليها وهو يقول

الي الحرام

الي الحرام سبيل لست اسلكه ولا امر به ما عشت في الناس
فالتي العتاب فاني غير متبع ما تشتهيه فاني فيه ذو باس
اني ساحفظ فيكم من يصونكم فلا تكوني اخا جهل ووسواس
قال فلما قرات الكتاب كتبت اليه وهي تقول سعد
دع التنسك اني غير تاركه وليس يدخل ما ابديت في راسي
دع عنك هذا الذي اضحت تذكره وصر الي حاجتي يا ايها القاسي
قال فاشتد ذلك الي صديق له فقال له لو بعثت اليها
بعض اهلك فوعظتها وزجرتها رجوت ان تكف عنك
فقال والله لا فعلت ولا صرت في الدنيا حديثا والعار في
الدنيا خير من النار في الاخره وانشد يقول سعد
العار في موت الفتا ولذكره فتنى ويبقى الذي بالعار يودي
والنار لا تنقضي ما دام بي رمق ولست ذا ميت بها فيفنيني
لاكن ساصبر صبر الحر محتسبا لعل ربي من الغرور كما يدنيني
قال وامسك عنها فارسلت اليه وهي تقول اما ان تزورني
واما ان ازورك فارسل اليها وهي يقول ارتعي ايها المراة
علي نفسك ودعي عنك الشرع الي هذا الامر فلي ابيت
منه فذهبت الي امراة كانت تعمل السحر فجعلت لها الرغايب
بقفيز فعملت لها فبينما هو ذات ليله جالس مع ابيه
اذ خطر ذكرها بقلبه فهاج منه امر لم يكن يعرفه
فقام من بين يدي ابيه مسرعا فصلي واستعاذ وجعل يبكي
والامر يزيده فقال له ابوه ما قصتك فقال يا ابتي ادركني

فما ارى الا انها قد غلبت على عقلك فحمل ابوه يبكي ويقول
يا بني حدثني بالقصة فحدثه بقصته فقام اليه ابوه فقيد
وادخله بيتا وقفل عليه بابه فجعل يتضرب ويخور كما يخور
الثور عند الذبح ثم مكث ساعة فاذا هو ميت والدم يسيل
من منحريه قال حدثني العتبي قال قال اعرابي بامراة
فطال به وبها الامر فمل التقيا ومكن منها وصار بين شفتيها
ذكر الدار الاخرة وجائته العصمة من الله تعالى فقال والله
ان امرء باع حظه عرضها السموات والارض لبغيتي وحبيبي
لقليل النظر بالمساهلة قبل ان يعضهم هو في جارية من
العرب ذات جمال وكمال وهو لذ زاد لا يدعي على شيء يريده
فمكث حينا يرسل اليها وترسل اليه فلما طاولت الايام ارسل
اليها انه ليس شيء ابلغ من الاجتماع فارسلت اليه للوعد فقال
لها ليلة كذا في موضع كذا وكذا فلما كان تلك الليلة خرج
وخرجت قال فالتقيا وجعلن تشكو اليه ويشكو اليها
قال فبينما هن كذلك اذ وقف علينا شيخ وسلم فردت السلام
عليه فقال ما حاجتكن ههنا فقلت حاجة لي قال فمن
هذه المراة فقلت بعض اهلي فقال سبحان الله تخرجها في
مثل هذا الوقت قلت حاجة عرضت فقال لي يا هذا ان
الله تعالى قال في محكم كتابه العزيز ام حسب الذين اجترحوا
السيات الاية فاياك يا هذا ان تكون للسيات مجترحا
فان الله سائل كل نفس عما عملت فاياك ان يضحك عند السوال

اذ لا

اذ لا عذر لك ثم قال قولها بارك الله فيكما وما اقدران اخطر من
الجيا منه من شدة حيبته فلما توليت قال انظر ما اوصيك به
فانه ملك وهو يراك اينما كنت ثم مضى فسمعته يقول
اللهم اعصمها حتى لا يعصيك فكانما قرع من قلبي ما كنت
اجد فانثنيت منثلي وعزمت على هجرها فاتاني رسولها
بالسلام فقلت له لا تعد الي بعد اليوم فلما بلغها الرسول
ذلك كتبت اليه وهي تقول شعر
اني توهمت امرا لا احققه وما كان بعض الظن تحذيري
فان يكن ما ظننت اليوم يا سكني حقا فقد طال تعذيبي وتفكيري
فلما قراه كتب اليها يقول شعر
يا من توهم اني مثل ما عهدت لا تكذبي عند سوء الظن والامل
اني اخاف عذاب الله يلحقني وان يقربني حتفي من الاجل
فكذبي الظن فينا واسكبي سبلا يوقفن بعض الامل منا على العمل
قال وكان بالكوفة رجل جميل الوجه شديد التعبد
والاجتهاد وكان احد الزهاد فنزل في جوار قوم من النخع
فنظر الى جارية منهن فتنوبها وهام بها عقله ونزل بها مثل
الذي نزل به فارسل يخطبها من ابيها فاخبره ابوها
انها مسماة لابن عم لها فلما اشتد عليهما ما قاسياه من الم الهوى
ارسلت اليه الجارية وهي تقول له قد بلغني شدة محبتك لي
وقد اشتد بلاؤك بي فان شئت زرتك وان شئت ارسلت لك

ان يأتيني فقال للرسول ولا واحد من هاتين الحالتين اني
اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم اخاف نار لا يجبوا
زفيرها ولا يجد سعيرها قال فلما انصرف الرسول اليها
بلغها ما قال قالت واربح مع هذا هذا اخاف من الله والله لا
احد احق بعبد من احد وان العباد فيه لمشتركون ثم انخلف
من الدنيا والفت على بيتها حتى ظهرها ولبست المسوح وجعلت
تتعبد وهي مع ذلك تذوب وتخل جبا للفتى واسفا عليه
حتى ماتت شوقا عليه ثم دفنت وكان الفتى يأتي قبرها فيبكي
عنده ويدعو لها فغلبت عينه ذات يوم عند قبرها فراها في
منامه كالخافي احسن منظر فقال لها كيف انت وما لقيتي بعدكي
فقالت سعدا نعم المحبة يا سولي حبتكم
حب يؤدي الى خير واحسانا فقال لها على ذلك صدقتي فقالت له
الى نعيم وعيش لا زوال له في جنة الخلد ملك لا يبلى يا فتاي
فقال لها ذكريني لعلك فاني لست انساكي فقالت لا والله
ما انساك ولقد سالت الله قريبا وهو مولاي ومولاك
فاعانني على ذلك بالاجتهاد ثم ولت مدبرة قال فقلت لها
متى اراكي فقالت ستاتيا عن قريب فترانا ونراك قال
فلم يعش الفتى بعد الرؤيا الا سبعة ليالي ومات فدفن
الى جانبها رضي الله عنهما وقال ابو زبعة الحسني حكيت
لبي امراة فقالت يا ابا زبعة الا ترغب في عبادة فيتلى

فتنغط

فتنغظ برويته فقلت بلى فقالت ادخل الى الدار فلما
دخلت الدار اغلقت الباب ولم ار اي احدا فعرفت قصدها
فقلت اللهم سودها فسودت فجارت وفخت البار فخرجت فقلت
اللهم ردها الى حالتها فردت كما كانت وروي ان رجلا تزوج
امراة من غير بلدته فارسل عبده فحملها اليه فراودت العبد
نفسه فطالبته المراة فجاهد نفسه واستعصم بالله تعالى
فجعله الله نبيا في بني اسرايل سياق اخبار النسا اللواتي
امتنعن من الفواحش مع القدرة عليها قال حدثنا بكر ابن
عبد الله المزني ان قصابا ولع بجارية لبعض حكمرانه فارسلها
اهلها في حاجة لهم في قرية اخرى فتبعها فراودها عن نفسها
فقالت لا تفعل فانا استحيا منك ولكني اخاف الله تعالى
فقال لها انتي تخافيه وانا لا اخافه فرجع تائبا فاصابه
العطش حتى كاد ان ينقطع عنقه فاذا هو برسول لبعض
انبيا بني اسرايل فساله فقال سالك قال العطش فقال
تعالي حتى ندعوا فتظلنا سحابة حتى ندخل القريه قال
مالي عمل ادع به فقال الرسول انا ادعو وامن انت قال
فدعا الرسول وامن القصاب فاظلتهم سحابة حتى انتهوا
الى القريه فاخذ القصاب الى مكانه ومالت السحابة عليه
فرجع الرسول اليه وقال له زعمت ان ليس لك عمل وانا الذي
دعوت وانت الذي امنت فاظلتنا سحابة ثم تركتني وتبعتك

فاخبرني ما اسرك فاخبره فقال الرسول انا تايب الي الله
بمكان ليس احد من الناس بمكانه فاذا كان رجلان من بني
اسرايل عابدين وكانت امراه عابده يقال لها سوسن
وكانوا يأتون مكان يتقربون فيه فنوي كل من العابدين
سوسن وكتم كل واحد منهما امره عن صاحبه واختفي كل واحد
منهما خلق شجرة ينظر اليها فبصر كل واحد منهما صاحبه
فقال كل واحد منهما لصاحبه ما تفاسكي بعادهنا فافشا
كل واحد منهما لصاحبه حب سوسن واتفقا علي ان يراودوها
فلما جايت قالوا لها قد عرفتي طاعت بني اسرايل لنا وان لم
تاتينا قلنا اذا اصبحنا انا اصبنا معك رجلا وان الرجل
ذهب منا واخذناك فقالت لهم ما كنت لافعل هكذا فاخذها
فاخرجاها وقالوا وجدنا سوسن مع رجل وان الرجل
سبقنا وهرب فاقاموسوسن علي المصطبه وكانوا
يقيمون المذنب ثلاثه ايام فتنزل عقوبته من السما فتاخذه
فاقاموسوسن يومين فلما كان اليوم الثالث جا ابيا عليه
السلام وهو ابن ثلاثه عشر سنه فوضعوا له كرسيا فجلس
عليه وقال قدموها الي فجي العابدان كالمستهزئ فقال
لاحدهما خلق اي شجرة راتيها فقال كف تخاصه وقال
للاخر خلق اي شجرة راتيها فاختلفا في القول فنزلت
نار من السما فاحرقتهما وهما يجني العابدان وافلتت سوسن

وقال

وقال ابوبكر نبي خبر اخرانها رقعت لترجم فنزل
الوحي علي دانيال وهو ابن سبع سنين وقال وهب
ابن منبه كان في بني اسرايل رجل من العباد شديد
الاجتهاد حسن فراي يوما امراه فوقعت في نفسه من اول
نظرة فقام مسرعا ليحتضنها فقال رويدك ياهذه فوقفت
وعرفته فقالت ما حاجتك فقال انات روح انت
فقالت نعم فما تريد فقال لو كان غير هذا كان لنا نظر في ذلك
قالت وما نظرك فقال عرض تقلبي مثل عارض قالت
وما يحملك من فعلك قال وثنا يعيني علي ذلك قالت نعم
فحلت به في موضع فلما ان راته سجد الذي سال قالت
لرويدك يا مسكين لا يسقط جاهك عند قال فشبه لها
وسكن من قلبه ما كان يجده من فتنتها فقال لها لا اعرتك
الله ثواب فعلك ثم تنحى ناحيه فقال لنفسه اختاري
اما عمي العين او قطع الاطليين والقدم واما السياحه
في مسالك الوحوش والسباع قال فلبس ثوب السياحه
وخرج سايحا في البراري والقفار حتي مات وهو يبكي علي
تلك النظره قال كان رجل من بني سليم يذكر قال
هربت امراة من الحي فكنت اتبعها حتي اذا خرجت الي
الي المسجد فعرفت دنى مني فقالت لي ذات ليله الك
حاجه قلت نعم قالت وما هي قلت مودتك قالت ذلك
ليوم التغابن قال ما بلثني والله فما عدت الي ذلك قال

بعض العرب احبت جاريه من العرب ذات عقل وادب فما
زلت احتال في امرها حتي اجتمعت معها في ليله مظلمه شد
يده السواد في موضع خاص فخادعها ساعه ثم دعتني نفسي
اليها فقلت يا هذا قد طال شوقي اليك قالت وانا كذلك
قلت فهذا الليل قد ذهب والصبح قد قرب قالت هكذا
تفني الشهوات وتنقطع اللذات قلت لها لو اد نبيتيني منك
قالت هيهات هيهات اني اخاف العقوبه من الله قلت
لها فما الذي دعاك الي الحضور معي في هذا المكان قالت
شقوتي وبلائي قلت لها فمتي ادراك قالت ما اراني انسالك
واما الاجتماع معك فلا اري يكون ثم ولت من بين يدي ما سمعت
مما سمعت منها فرحت وقد خرج من قلبي ما كنت اسمعه
واجده من جهتها وانا اقول شعر

توقعت عذابا لا يطاق التعامه ولم تاتي ما تحتشي به ان تعذبا
وقالت مقالا كدت من سنده الحيا اهيم علي وجهي حيا وتعجبا
الا ان للحب الذي يورث العمي وبورث نارا والاناملي تلهبا
فاقبل عودي فوق يدي متكرا وقد زال عني قلبي العا فتشربا
ثم قال لم ار امراه اصون منها لدينها ولا اعقل قال كان
بالبصره رجل صاحب بستانا نخيل وكان له اجير
كان يعيبه ويدخل ببيته وكان له زوجه حسنا كثيره
الهم فوقعت في نفس صاحب البستان فقال يوما للاجير
اعط لنا من هذا الرطب وصيره في الدواخل ثم اداه لفلان

وفلان

وفلان قال فلما ذهب به فلما مضي قال لامراة الاجير
اغلقي باب القصر فاغلقته ثم قال لها اغلقي كل باب
ففعلت وقال لها هل بقي بابا لم تغلقيه قالت نعم باب واحد
والله لم اغلقه قال واي باب هو قالت الباب الذي بيننا
وبين الله عز وجل قال فلما سمع بكا وقام فجلا وانصرف
ولم يواقع الخطيه وقال الزبير كان العاصم المبرسم وكان
من ولد نافع مولي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال
يتجلف الي جعفر جارية الرواسي فتشغفها عاصم واظهر
لها ذلك الي ان خلت له فسالها عن نفسها فقالت سبحان
الله يا عاصم انما طلبت حبك حب النظر والمزاح واما الحرام
فلا سبيل اليه ومعاذ الله من ذلك قال اخبرنا صالح
عن ابيه ان رجلا من العرب راي امراه فوقعت بقلبه
فكتم ذلك دهرا ثم ان الامر تفاقم وتمكن منه الصبا
واستحوذ الغرام فبعث اليها وسالها نفسها وخبرها
بما هو عليه من حبها فكتب اليه اتق الله ايها الرجل
وارع علي نفسك واستحي من هذه المعصيه التي قد تعلقت
بها فان ذلك اولي بذوي المروات فلما وافاه كتابها
اخذته وسوسه واستولي عليه الشيطان وجعل الامر
يتزايد حتي زاد عقله وكان لا يعقل الا ما كان من حديثها
او ذكرها وكان يبكر في كل يوم فيقف علي باب الدار التي
للمراة واشد ما يقول شعر

ما دار حبيت ان كانت تحيشا تغني وان كان في المسلم اسعاء
لا ركت ابكيك ما قامت بنا قدم ابي السنا بكل من سع ومن واء
قال ثم كان عيني شبيها بالغمام علي وجهه فلم يزل علي ذلك حتى
مات وقال سمعت ابن المبارك يقول عشق هارون جاريه
فراودها فذكرت ان اباه كان مسها فاشفق عليها حتى
قال في حقها شعر

ارى ما وبي عطشي شديد ولكن لا سبيل الي الورود
اما يكفيك انك تملكيني وان الناس كلهم عبيدك
قال فسال ابو يوسف عنها فقال كما قالت الجارية لا تصدق فيه
قال ابن المبارك فلا ادري من اعجب من امير المومنين حين
رغب عنها او سمها حيث رغبت عن امير المومنين
او من ابي يوسف حيث امره بالنجوم عليها قال بلغني
ان لعرابيا هلي بامراة من قومه فراودها عن نفسها
فقالت والله ان كان ما تدعوني اليه حلالا لقد كان قبيحا
فقال ولكني ذاكر قالت اما علمت ان الشاهد الله تعالى
فستحيا ولم يعد قال حدثني ابو عثمان التيمي قال مر رجل
براهبة من اجمل النساء ما فتنت بها فتلطف الى الصعود
اليها وراودها عن نفسها فابت عليه وقالت له لا تغتر
بما تري فليس ورايه شيء فابا حتى غلبها على نفسها وكان
الى جانبها مجمرة نار فوضعت يدها فيها حتى احترقت
فقال له بعد ان قضى حاجته منها ما دعاك الى هذا صنعت قالت

انك

انك لما هممت بي علي زنى خفت ان اشرك في المعصية ففعلت
ذلك لذلك فقال الرجل والله لا اعصي الله ابدا وتاب عن ما
كان عليه وبلغنا ان بعض المتعبدات الصبر بايت
وقعت في نفس رجل صالح وكانت جميلة وكانت تحطب
فتبا بها فبلغ المهلبي انها تريد الحج فشتري ثيابا بصيرا
وناداي من اراد الحج فليكر مع فلان المهلبي قال فكثرت
منه ما كان في بعض الطرق حاجا ليلا فقال لها اما تتقين
ويلك غير ذلك فقالت ويحك اتق الله فقال ما هو الا ما تسمعين
والله ما انا بجمال ولا خرجت في هذا الطريق الا من اجلك
فلما خافت علي نفسها قالت له ويحك انظر بني من الرجال
احدا بينهم قال لا قالت اغدوا وانظر فمضي وجاء فقال
ما بقي احدا الا وقد نام فقالت ويحك اما تخاف رب العالمين
ثم شهقت شهقة خرت ميتة وخر المهلبي مغشيا عليه
ثم قال ويحي قتلت نفسي ولم ابلغ شهوتي فخرج هاربا قال
لقي عمر ابن ابي ربيعة ليلى بنت الحارث ابن عوف
وهي تصير على بغلة صادرة عن الحج فقال لها قفي حتى
اشتكي ما تكلت فبكى وقال شعر

احن اذا رايت جمال سعدي وابكي ان رايت لها مريضا
الي يا سعد ان شفاء سقمي بوالك ان بذلت فتولين
فقد ان الرحيل وحان منا فوا اسفي فنظري ما ترينا
فقالت امرك شبو الله وتركها ومالت عليه وركب ابو عبد الله

الحسني ابن محمد الدامغاني ان بعض ملوك الاعجام خرج بقصيد
واخذ معه من اصحابه وفرجته فراي امراه جميلة فراودها
عن نفسها فقالت اني غير طاهرة فاصبر حتي اتطهر واتي
فدخلت بيتها فاخرجت منه كتابا وقالت له انظر في هذا
حتي ارجع اليك فنظر فيه فاذا فيه ذكر العقوبة علي الزنا
فسالها عن المراة وخرج مركب فلما جاز رجعها اخبرته الخبر
فكره ان يقربها فخافت ان يكون للملك فيها حاجة فعمدت لها
فسنعدت عليه اهلها الي الملك فقالوا لعز الله الملك لنا ارضا
في يد هذا الرجل فلا هو يعمرها ولا هو يردها علينا وقد عظمها
فقال الملك ما تقول فقال اني رايت في هذه الارض اثر الاسد
وانا اخاف الدخول منه فعرفه الملك وفهم ما اشار اليه
فقال عمر ارضك فان الاسد لا يدخلها ونعم الارض ارضك
قال وكنت اشهد وست الدبلي الشاعر الي امراه في صباه
فانشد يقول شعر

ما تقولين في فتي يهواكي ... ومناه في كل وقت يراكي
قد تحلي لي الم فيكي وسأ ... لني منه اللسان عن ذكراكي
فاجابته مسرعة تقول شعر

لست ممن يبغي الوصال حراما ... ان فعل الحرام كالاشراك
ان طلبت الحلال منا اطعناك ... والا فعد عن الاسراك
ان خير الاعمال ما كان عفا ... ة نجاة من الردا والهلاك

الباب الثالث والثلاثون في الحث علي النكاح

قال

قال حدثنا الاعمش عن عمارة ابن عمير عن عبد الرحمن ابن
يزيد قال قال عبد الله كنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
شبابا ليس لنا شيء فقال يا معشر الشباب من استطاع منكم
الباه فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم
يستطع فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء قال الخطابي
الباه كناية عن النكاح واصل الباه الموضع الذي باوي اليه
الانسان ومنه اشتق مباه الغنم وهو المراح الذي تاوي
اليه بالليل والوجار حض الانثيين والخصاتر عمهما
وفي الحديث دليل علي جواز التعالج لقطع الباه لقوله فليصم
وقال اراد عثمان ابن مظعون ان يتبتل فنهاه رسول الله صلي
الله عليه وسلم ولو جاز له ذلك لاختصنا اخرجه البخاري
ومسلم والذي قبله ايضا والتبتل الانقطاع الي العبادة
عن النكاح ومنه طلقة هبتله وقيل لمريم البتول لانقطاعها
عن الزواج وعن ابي رزين قال دخل علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم رجل يقال له عكاف ابن بشر التميمي فقال له النبي
صلي الله عليه وسلم يا عكاف هل لك من زوجة قال لا قال
ولا جارية قال لا قال وانت موسر قال وانا موسر قال
اذا انت من اخوان الشياطين لو كنت من النصاري كنت من
رهبانهم ان سنتنا النكاح اشراركم عزابكم وارذل
موتاكم عزابكم ما للشياطين من سلاح ابلغ من الصالحين من
الشباب الا المتزوجين اولئك المطهرون المبرون من الخنا

ويحيل يا عكاف ٥ ايمن صاحب ايوب ٥ وداوود ٥ ويوسف ٥
وكوسى ٥ فقال له بشر ابن عطيه ٥ ومن كوسى يا رسول الله ٥ قال
رجلا كان يعبد الله ٥ ~~ثلاثين سنه~~ سياحل البحر ثلثمايه سنه
يصوم النهار ٥ ويقوم الليل ٥ ثم انه كفر بالله العظيم ٥ في سبب امراة
عشقها ٥ وترك ما كان عليه من عبادة الله عز وجل ٥ ثم استتر له
الله ببعض ما كان منه ٥ فتاب عليه ٥ ويحيل يا عكاف تزوج
والا فانت من المذنبين ٥ قال تزوجني يا رسول الله ٥ قال قد
زوجتك كريمه بنت كلثوم الحميري ٥ قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ٥ اي شاب تزوج في حداثة سنه مع شيطانه ٥ وقال
ويله عصم من زنيه ٥ وعار صلي الله عليه وسلم ٥ من اول له
ولدا وقد بلغ النكاح ٥ وعنده ما يزوجه ٥ ولم يزوجه فاحدث
فالاثم بينهما ٥ وعن طاوس انه قال المراة تستطرد الرجل
وسمعت ابا عبد الله يقول ٥ ليس العزوبيه ٥ من امر الاسلام
في شئ ٥ وان النبي صلي الله عليه وسلم ٥ تزوج اربعة عشر ٥
امراة ٥ ومات صلي الله عليه وسلم عن تسع ٥ ثم قال لو كان
لشر ابن الحارث تزوج ٥ كان قد تم امره كله ٥ ولو ترك ٥
الناس النكاح ٥ لم نغز ولم نحج ٥ ولم يكن كذا ٥ ولم يكن كذا ٥
وقد كان النبي صلي الله عليه وسلم ٥ يصيح وما عنده شئ ٥ وعيسي
وما عنده شئ ٥ ومات عن تسع ٥ وكان صلي الله عليه وسلم يختار ٥
النكاح ويحث عليه ٥ ونهى صلي الله عليه وسلم ٥ عن التبتل ٥
فمن رغب عن سنة رسول الله صلي الله عليه وسلم فهو علي غير

الحق

الحق ثم ان يعقوب قد تزوج مع حزنه ٥ وولد له ٥ والنبي
صلي الله عليه وسلم قاله حبب الي النساء ٥ قال فان قلت
ابراهيم ابن ادهم يحكي عنه انه قال ٥ لو وعنة صاحب عيال
فما قدرت ان اتم الحديث حتي صاح بي ٥ وقال وقعنا
في بنيان الطريق ٥ انظر عافاك الله ما كان عليه محمد صلي
الله عليه وسلم ٥ واصحابه ٥ وقال لبكاء الصغير بين يدي ابيه
تسبيحا يطلب منه خيرا ٥ افضل من كذا وكذا ٥ ابن يلحق
المتعبد العاوب ٥ قال خرج عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه ذات ليله يطوف بالمدينه ٥ وكان يفعل ذلك كثيرا
اذ مر بامراة من نساء العرب متعلقه عليها بابها وهي تقول
تطاول هذا الليل بتركي كواكبه ٥ وارقني الا خليل ملاعبه
الاعبه طرا وطرا كانما ٥ يري عمر اني ظلمة الليل حاجبه
فيسير به من كان يلهو بقربه ٥ لطيف الحشا لا تحويه اقاربه
فوالله لولا الله لا شئ غيره ٥ لنغض من هذا السرير جوانبه
ولاكتبي الحشي رقيبا بركلا ٥ يا افنسا لا يغمر الدهر كاتبه
ثم تنفست الصعدي ٥ وقالت لاهان علي عمر ابن الخطاب ٥
وحشمي وغيب زوجي عني ٥ هذا وعمر واقف يسمع قولها
فقال يرحمك الله ثم وجه اليها بكسوة ونفقه ٥ وكتب ان
يقدم عليها زوجها فصل ويستحب لمن اراد النكاح النظر
الي المنكوحه ٥ فقد روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه
قال ٥ من اراد ان يتزوج امراة ٥ فلينظر منها ما يدعوه الي ٥

نكاحها فذلك احري ان يدوم بينهما وينبغي له ان يختار
صاحبة الدين مع الحسن فخر قال صلى الله عليه وسلم فاظفر
بذات الدين تربت يداك قال مكتوب في التورات
كل تزويج على غير هوى حره وندامة الى يوم القيامه

الباب الرابع والثلثون في ذم من حبب امراة على زوجها

عن مالك ابن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حبب امراة على زوجها وعبدا على مواليه
فليس منا قال حدثنا حماد ابن سلمه عن عطا ابن السايب
عن ميسره قال كان رجل من بني اسرايل وكان من
عمالهم يعمل بالسياحة وكان له امراة اجمل نساء
بني اسرايل فبلغ جبارا من جبابرة بني اسرايل جمالها
فارسل اليها مجونا وقال للعجوز جببيها وقولي لها
انه صنع ان تكوني عند مثل هذا الذي يعمل بالسياحة
ولو كنتي عندي حليتكي بالذهب وكسوتكي الحرير
واخدمتكي الخدم تغني عنك الملك الجبار فقالت المراة
نعم وكانت اذا جاء زوجها تقرب له طعامه ليغطر
وتغرش فراشه فلم تفعل شيا من ذلك وتغيرت عليه
فقال لها ما هذا الخلق الذي لا اعرفه منك فقالت
هو ما ترى فقال لها اطلعكي قالت نعم فطلعها
فتزوجها جبار بني اسرايل فلما دخلت عليه
وارخت الستور عمي وعميت فهوى بيده ليمسها
فجعلت

فجعلت يده وادهوت بيدها تلمسه فجعلت يدها وصارا
وحرسا ونزعت منهما الشهوه فلما اصبحا رفعت
الستور فاذا هما صنمين احرسين فرفع خبرهما
الى بني اسرايل فرفع خبرهما الى الله تعالى فقال اني
لست اغفر لهما ظنا ان ليس بجنبي ما عمل بصاحب
المسحات وقد روينا لنا هذه الحكايه قال كان ابو
مسلم الخولاني اذا انصرف من المسجد الى منزله كبر
على باب منزله فكبر امراته فتصرف ذات ليله
فكبر فلم يجبه احدا فلما كان في الصحن فكبر فلم يجبه احدا
فلما كان في باب بيته كبر فلم يجبه احدا وكان اذا دخل
بيته اخذت امراته رداءه ونعله ثم اتته بطعام
ثم انه دخل واذا البيت ليس فيه سراج واذا امراته
جالسة في البيت منكسة الراس تنكت الارض بعود
معها فقال لها مالك يا فلانه قالت له انت لك منزلة
عند معاويه وليس لك خادم فلو سالته خادما لاعطاك
فقال اللهم من افسدت علي امراتي فاعم بصرها وكانت
قد جاءتها امراة قبل ذلك فقالت لها زوجي له منزلة
من معاويه فلو قلتي له يسال معاويه خادما يخدمه
لكان اعطاه وعظمتم قال فبينما تلك المراه جالسة
في بيتها اذ نكرت بصرها فقالت سالسر اجناطي
فقالوا الا واسه فعرفت ذنبها فاقبلت الى ابي مسلم

تبكي وتسأله يرعوائها ان يرد اليها بصرها فقال
فرحمها ابو مسلم فدعا الله عز وجل فرد عليها بصرها
الباب الخامس والثلاثون في ذكر ماهية العشق وحقيقته

اختلف كلام الناس في ذلك واكثرهم سموه باسم سببه او باسم ما يؤول اليه وقيل منهم حقيقة ذكر كلام الاوايل في ذلك قال افلاطن العشق حركة النفس الفارغة بغير فكره وسيل بوذهانس عن العشق فقال سوء اختيار صادق نفسا فارغة قال اسطاليس العشق هو عمى الحس عن ادراك عيوب المحبوب فقال فشاغورس العشق طمع يتولد في القلب ويتحرك ثم يترايا ويجتمع اليه سواد من الحرص فتكلما تحرك ازداد صاحبه في الاهتياج والالحاح والتمادي في الطمع والفكر في الامان والحرص على الطلب حتى يؤديه ذلك الى الهلاك وفي هذا المعنى قال المتنبي

شعر

وما العشق الا غرة وطماعة ... تعرض قلب نفسه فتصاب

قال سقراط الحكيم العشق جنون وهو الوان فكان الجنون الوان قال بعض الفلاسفة لم ار اي حقا اشبه بباطل ولا باطلا اشبه بحق من العشق هزله جد وجده هزل واوله لعب واخره عطب قال بعضهم قلت لطبيب كان موصوف بالحذق ما العشق قال شغل قلب فارغ قلت وقد ذهب بعضهم الى انه

مرض

مرض وسواس شيمه يا الما ليخوب **ذكر كلام النسا**
فيهن في ذلك قال حدثنا ابن بجيا ثعلب قال حدثنا
ابو العالية الشامي قال سال امير المومنين المامون يحيى
ابن اكثم عن العشق ما هو فقال هو سواح للحر فيهيم بما
قليه ويوثر بما نفسه قال فقيل لها عامة اسكت يا يحيى
انما عليك ان تجيب على مسالة طلاق او محرم صاد طيبا
واما هذه فمسالتها نحن فقال له المامون يا عمة ما العشق
فقال العشق حلبين ممتنع والهوى مونس وصاحب
ملك مسالكه لطيفة ومرد اتعبه عاصفة ولحاظه
جايرة ملك الابدان وارواحها والقلوب
وخواطرها والعيون ونواظرها والعقول وازاريها
واعطى عنان طاعتها وبقود تصرفها فتوراي عن
الابصار مدخله وعمي لي القلوب مسلكه فقال له
المامون احسنت والله يا عمة واسرله بالف دينار
وقال ايضا اذا امترجت خواطر النفوس يوصل
المشاكلة منحت لمع نور ساطع يبتضي به بصاير
العقل وتتصور من ذلك اللمع نور خاص بالنفوس
متصل بجواهرها فنسمي عشقا **وقال الاصمعي** دخلت
على هارون الرشيد فقال لي يا اصمعي الى ارقت ليلتي
هذه فقلت ما انام الله عين امير المومنين فقال فكرت
في العشق ما هو فلم اقف عليه فصعد لي حتى اخاله

جسما مجسما قال الاصمعي لا والله ما كان عندي قبل ذكرك شيء ثم اطرقت مليا ثم قلت نعم يا سيدي اذا تعاودت الاخلاق المتشاكلة وتمازجت الارواح المتشاجنة المهذبة نور ساطع يستضيء به العقل وتفتر لاشراقه طباع الحياة ويتصور من ذلك النور خلق خاص بالنفس تنفعل بجوهريتها فيسمى العشق فقال احسنت والله يا علام اعطيت فاعطيت ثلاثين الفا ورجع قال ووصف اعرابي الحب ان لم يكن جنسا من الجنون انه لعصارة من السحر وروي عن الاصمعي انه قال لقد اكثر الناس في العشق فما سمعت او جز ولا اجمل من قوله بشا الاعراب وقد سيلت عن العشق فقالت زل وجنون قلت هذه صفة عثرة العشق قال والتحقيق ان العشق شدة ميل الى الصورة يلايم طبعها فاذا نوى ميلها فيه تصورة حصولها وتمنت ذلك فيتجدد من شدت الفكر مرض فصل في مراتب العشق اول ما يتجدد الاستحسان للشخص فتحدث ارادة القرب منه ثم المودة وهو يود ان لو يملكه ثم يقوى الود فيصير محبة ثم يصير خلة ثم يصير هوى فيهوى صاحبه في جار المحبوبة من غير تملك ثم يصير عشقا ثم تصير تتيما والتتيم حاله يصير بها العشوق مالكا للعاشق لا يوجد في قلبه سواه فمنه تيم الله ومنه يزيد التتيم فيصير ولها والوله الخروج

عن

عن حد الترتيب والتفصيل عن احوال التمييز وقال بعض الحكماء اول مراتب العشق الميل الى المحبوب ثم العلاقة ثم الحب ثم يستحكم الهوى فيصير مودة ثم يزيد بالرائسة وتدرس بالكتمان والاذى ثم الخلة ثم الصبابة وهي رقة الشوق تولدها اللاقة وتتبعها الاشتياق ويهيجها الذكر ثم تصير عشقا وهو على اضرب فمبداوه يصفي الفهم ويذهب العقل كما قال ذو الرياستين لاصحابه اعشقوا ولا تعشقوا حراما فان عشق الحلال يطلق اللسان العي ويرفع البلد ويسخي كف البخيل ويبعث على النظافة ويدعوا الى الذكاء فاذا اداد مرض الجسد جرح القلب وزال الراي واستهلك العقل ثم يترقى فيصير ولها ويسمى دفا الوالهة مدلها ومستهاما ومستهترا وحيران ثم بعده التتيم فيدعا متيما والتتيم عقابة الهوى واخر العشق ومن التتيم يكون الرا الدوكي والحيرة الشاغل

فصل واعلم ان المحبة جنس والعشق نوع وان الرجل يحب اباه وابنه ولا يعشقه وذلك على تلف نفسه بخلاف العاشق وقد نقل بعض العشاق انه نظر الى جارية كان يهواها فارتعشت مرابضه وغشي عليه فقيل لبعض الحكماء ما الذي اصابه فقال نظر الى من يحبه فانفرج قلبه فتحرك الجسم لانفراج القلب فقيل لحكيم

شبكة الألوكة www.alukah.net

نحن نحب اهلنا ولا يصيبنا ذلك ٭ فقال ذلك محبة العقل ٭
وهذه محبة الروح قال الجاحظ عشق يسمى حبا ٭ وليس كل
عشق يسمى حبا ٭ لان العشق اسم لما فضل عن المحبة ٭ كما ان
الشرق اسم لما وراء الجود ٭ والبخل اسم لما نقص عن الا
قتصاد ٭ والجبن اسم لما فضل عن النجدة ٭ الباب السادس
والثلثون في ذكر سبب العشق وذكر حكما الاوايل ٭
النفوس ثلاث نفس ناطقة ٭ ومحبتها بمعرفة الي
الحارث ٭ واكتساب الفضايل ٭ ونفس حيوانية غضبية
محبتها نحو الفخر والغلبة والرياسة ٭ ونفس شهوانية
محبتها موصوفة ٭ الي الماكل والمشارب والمناكح ٭ ونحن
الان ٭ لشرح عشق هذه الشهوانية ٭ فنقول سبب العشق
مصارعة النفس ٭ لما يلايم طبعها ٭ فتستحسن وتميل اليه
واكثر اسباب المصادقة النظر ٭ ولا يكون ذلك ٭ الا لمح
بل بالتثبت في النظر ومعاودته ٭ فاذا غاب ٭ المحبوب
عن العين ٭ طلبته النفس ورامت التقرب منه ٭ ثم تمنت
الاستماع به ٭ فيصير فكرها فيه ٭ وتصويرها اياه ٭ في الغيبة
حاضرا ٭ وشغلها كله به ٭ فيتجرد من ذلك امراض الاشرات
الفكر الي ذلك المعنى ٭ وكلما قوية الشهوة البدنية قوي الفكر
في ذلك فصل ومن السبب في ذلك سماع التغزل والغنا
فان ذلك يصور في النفس نقوش صور ٭ فيتجرد خاطر صورة
موصوفة ٭ ثم يتعاشق في النظر مستحسنا ٭ فتشوق النفس

بما كانت

بما كانت تظنه حال الوصف فصل وقد ذكر بعض الحكما
انه لا يقع العشق الي علي الجانس ٭ وانه يضعف ويقوي
علي قدر التشاكل ٭ واستدل بقوله عليه السلام ٭ الارواح
جنود مجندة ٭ فما تعارف منها ائتلف ٭ وما تناكر منها اختلف
قال وقد كانت الارواح موجودة قبل الاجسام ٭ فمال الجنس
الي الجنس ٭ فلما افترقت في الاجساد ٭ بقي في كل نفس حب
ما كان مقاربا لها ٭ فاذا شاهدت النفس ٭ من نفس نوع
موافقة مالت اليها ٭ طائعة لعاطفي الذي كانت قريبتها
فان كان التشاكل في المعاني ٭ كانت صداقة ومودة ٭ وان
كانت في معنى يتعلق بالصورة كانت عشقا ٭ وانما يوجد ذلك
والاعراض في بعض الناس ٭ لان التجربة اباانت انقاع
الجانسة ٭ والمناسبة به ٭ واشد واني ذلك شعر
وقايل كيف عاشير عما ٭ فقلت قولا فيه انصاف
لم يكن من سكنى فارقته ٭ والناس اشكال والاف
قيل لبعض الحكما اي الحب اغلب ٭ فقال حب التشاكلين
قال حدثنا احمد بن محمد العتوي ٭ قال حرجت الي الكوفة
فمررت في طريقها ٭ فنزلوا هاهنا ٭ فتبان متحابان ٭ وقد اعتل
احدهما فيريد ان تعوده فقلت خذوني معكم نعود العليل ٭
ونعود الصحيح فمضينا جميعا ٭ فوجدنا ملقى علي سريره ٭ وفتى
متكيا عليه يدب عنه وينظر في وجهه ٭ فلما رآنا مزح لئن
عن صاحبه ٭ فجلس اصحابي حوله ٭ وجلست بذاء الصحيح

وكان العتبي يقول اذا قال له من فخذي يترك الصحيح اوه من يدي يقول الصحيح اوه من يدي الى ان
قالوا قضى رحمه الله فقضى الصحيح فانشد اصحابي لنحو العتبي
وشددت انا نحو الصحيح وما برحنا حتى دفناه رحمهما الله
قال اشتري ابن المبارك جاريه فاجبها فكتب اليها
يقول شعر
هبت الريح من الشرق فجائت مني برحيل
فتنسمت نسيم العيش من طيب تثوبك
فتوهمتك حتى خلتني من كثوحك
كنت اسناكي وروحي قفت من حبس روحك
قيل سيل الرياسين عن المرده فقال اذا تقاربت جواهر
النفوس يوصل المشاكلة تثبت لمحبة نور صانع في عالم الروح
فثبت في اقطارها تستقي به جواهر العقل وتفتقر لاشراقه
طبايع الحياه فيصور من ذلك خلق خاص بالنفس
فيتصل بجوهرها فيحي وداد وقال ابن خلف وعلي ابن عبيده
المرده تعاطف القلوب والتلاف الارواح وحنين النفوس
الى مباشة الاشواق والاسترواح بالمسكنات في العزايز
واستجاشي الاشخاص لتباين التقا والسرور بكسرة التزاور
وعلى حسب مشاكلة الجوهر يكون الاتفاق في الخصايل
فصل وقد ادعوسيل الحبشي الى الحبس فيما لا يعقل قال
ابو سلمة المنقري كان عندنا بالبصره نخله وذكر جسيما

وطيب

وطيب رطبها قال فغسدت حتى شيصت قال فدعا صا
حبها شيخا قديما له معرفة بالنخل فنظر اليها والى ما حولها
من النخل فقال هذه عاشقه لهذا النخل الذي بالجرب منها
قال فلقحت منه فعادت الى احسن ما كانت فصل فان قيل
اذا سبب العشق نوع موافقه بين الشخصين في الطباع فكيف
يحب الواحد صاحبه والاخر لا يحبه فالجواب ان يقع
في طبع المعشوق ما يوافق طبع العاشق ولا يبقى في
طبع العاشق ما يوافق طبع المعشوق فاذا كان سبب
العشق الاتفاق في الطبايع بطل من قول من قال ان العشق
لا يكون للاشيا المستحسنه وانما يكون العشق لنوع مناسبه
وملايمه ثم قد يكون الشي حسنه عند شخص وغير حسن عند
اخر وانشد بعضهم يقول شعر
فلا تلوم المحب على هواه فكل متيم كلف عميد
يطيل حبيبه حسنا جميلا وان كان الحبيب غير ودود
قال اخبرني بعض اهل الادب قال اسماعيل ابن جامع قد
تزوج بالخيار بجارية سوداء مولاة لقوم يقال لهم بنو
فلان صار الرشيد بالموضع الذي اشتهر صاريه اشتاق الى
السوداء فقال يذكرها ويذكر الموضع الذي يجتمعان فيه
وانشد يقول شعر
هل لبلبي بقنني الصحصاح عايده لي قبه ذات اسراج واذراج
تسمو اذا مرها بالتذلي كما تسمو المحابذ اوراح الصفار

السكر يسير والبنا من غلا يلحاه والعنبر الورد يذكيه على النار
فقال له الرشيد وقد سمع شعره ويلك من رأيمك هذه التي
قد وصفتها صفة حور العين قال زوجتي ثم وصفها كلا ما اضعاف
ما وصفها شعراء قال فارسل الرشيد الى الحجاز حتى جلبت فاذا
هي سوداء لطماء ذات مشافر فقال ويلك هذه مديم التي
قد ملأت الدنيا بذكرها عليك وعليها لعنة الله فقال ياسيدي
ان عمر ابن ابي ربيعه يقول شعر

فتضاحكن وقد قلن لها حسن في كل عين ما توّد

ولمحمد ابن داوود الظاهري

حملت حمال الحب فيك وانني لا عجز عن حمل القميص واضعف
فلا الحب من حسن ولا من سماحة ولكنه شيء به النفس تكلف

فصل وقد يتعرض للانسان باسباب العشق فيعشق فانه
قد يركي الشخص فلا يوجد ريبه محبه فيديم النظر والمخالطه
فيقع فيما لم يكن في حسابه كما قال الشاعر شعر

توقع يا العشق حتى عشق فلما استقل به لم يطق
راى لجة طمعا موجة فلما توسط منها غرق

فصل ويتاكد العشق بادمان النظر وكثره اللقاء وطول
الحديث فان انضم الى ذلك معانقه وتقبيل فقد تم استحكامه
فقد ذكر واحكما الاوايل انه اذا وقعت القبله بين المحبين
ووصلت بلبة ريق كل واحد منهما الى معدة الاخر اختلط
ذلك بجميع البدن ووصل الى جرم الكبد وهكذا اذا انعكس

كمل

كل واحد منهما في وجه صاحبه فانه يخرج مع ذلك النفس
شيء من دخن كل واحد فيختلط باخر الروح فاذا استنشقا من
ذلك الروح دخل في الحيا شم فيصل بعضه الى الدماغ
فيسري فيه كسريان النور في جرم البلور ووصل بعضه
الى جرم الريه ثم الى القلب فيدب في العروق الضوارب
في جميع البدن فيتعقد من بدن هذا ومن بدن هذا فيصير
من اجلها الباب السابع والثلثون في ذكر دم العشق اختلف
الناس في العشق هل هو محمود او مذموم فقال قوم هو
محمود لانه لا يكون الا من لطافة الطبع ولا يقع عند جامد
الطبع جلفه ومن لم يجد من ذلك شيئا فذلك من غلظ طبعه
وهو يجلو العقول ويصفي الاذهان مالم يفرط فاذا افرط
عاد سما قاتلا وقال اخرون هو مذموم لانه يبتلي اسر العاشق
ويجعله في مقام المستهزء قلت وفصل الحكم في هذا الفصل
ان نقول اما المحبه والود والميل الى الاشيا المستحسنه
والملايمه لا تذم ولا يوجد ذلك الا الخيس من الاشخاص
واما العشق الذي يزيد على حد الميل والمحبه فيهلك المحقل
ويصير صاحبه الى غير مقتضى الحكمه فلذلك هو مذموم
ومختلف من مثله الحكما فاما القسم الاول فقد وقع فيه
خلق من الاكابر ولم يكن اعيابا في حقهم وقد قال بعضهم شعر
اذا انت لم تعشق ولم تدر كنه العشق فانت وغير في الفلاه سواء

وقد سيل ابو نوفل هل يسلم احد من العشق قال نعم للطف
الجافي الذي ليس فيه فضل ولا عنده فهم فاما من في طبعه
ادني طرف او بعده زمامة اهل الحجاز ورقة اهل العراق
فمهيهات وقال بهرام حور كان له ابن وكان قد رشحه
لامر من بعده فنشا الفتى ناقص الهمة ساقط المروة
سي الادب فنهاه ذلك ووكل به المربين والحكماء من ملازمه
وعلمه فكانا يسالهم عنه فيخبرون له ما يجده من سوء فعله
وقبح ادبه الى ان سال بعض مودبيه يوما فقال
له المودب قد كنا نخاف سوء ادبه فقد حدث من امره ما
سرنا من ملاحه قال وما ذاك الذي حدث قال انه راي
ابنة فلان المودب فعشقها حتى غلب عليه فهو لا يعدي
الا بها ولا يتشاغل الا بذكرها فقال بهرام الان رجوت
ملاحه ثم دعا بابي الجاريه وقال له اني مسر اليك سرا
فلا يبدو ابك وضمن له سره فاعلمه ان ابنه قد عشق ابنته
والله يريد ان يتكحها ابنه وامره ان يامرها باطماعه في
تفسها ومراسلته من غير ان تراه وتمتع عينه عليها فاذا
استحكم طمعه فيها بتجنب عليه وهجرته فان استقبلها
اعلمته انها لا تصلح الا للملك او من هو في همة ملك وان
تمنعه من مراسلتها ثم ليعلمه خبرها وخبره ولا يطلعها
الي ما اسر اليه فقبل ابوها ذلك من الملك ثم قال للمودب

الموكل به

الموكل به خوفه مني وسجعه على مراسلت المراه ففعل ذلك
وفعلت المراة ما امرها به ابوها فلما انتهت الي التحني عليه
وعلم الفتى السبب التي كرهته منه اخذ في الادب فطلب
الحكمة والعلم والعزوسبه والرمايه وضرب الصوجه حتى
مهر في ذلك ثم رفع الي ابيه انه محتاج الي الدواب
والالات والمطاعم والملابس والندما الي فوق ما يقدم
له فقال فسر بذلك ابوه الملك واسرله به ثم دعا بمودبه
فقال ان الموضع الذي وضع به ابني نفسه من حب هذه المراة
لا يذكر به فتقول له ان يرفع الي امرها ويسالني ان
ازوجه اياها ففعل المودب ما اسره به الملك فرفع
الفتى ذلك الي ابيه فدعا بابيها فزوجها اياه واسر بتجليها
اليه وقال له اذا اجتمعت بها فلا تحدث شيا حتى اصير
انيك فلما اجتمعا صار اليه فقال له يا ابني لا يطيق منها
عندك مراسلتها لك وليست في حياتك فاني انا الذي
امرتها بذلك وهي اعظم الناس منه عليك بما دعتك اليه
من طلب الحكمة والتخلق باخلاق الملوك حتى بلغت الحد
الذي لا تصلح بعده للملك من بعدك فزدها من التشريف
والاكرام بقدر ما تستحق منك ففعل الفتى ذلك وعاش ابوه
مسرورا بالجاريه وعاش ابوه مسرورا به واحسن ثواب
ابيها ورفع مرتبته وشرفه بصيانة سره وطاعته واحسن

جايزة المودب بما مثاله امره وعقد لابنه على الملك بيده
فصل واما القسم الثاني من العشق فمذموم لا شك فيه وبيان
ذمه ان التي انما يعرف مذمومها او ممدوحها الا بتامل ذاته
وفوايده وعوايقه وذات العشق لم تصور بصورة وهذا
ليس فيه فضيله فتمدح ولا فايده في العشق للنفس
الناطقه وانما هو اثر غلبة النفس الشهوانيه فاعطا لما
قويت احبت ما يليق بها الا ترى ان الصبيان يحبون
التماثيل واللعب اكثر من محبتهم للناس لضعف نفوسهم
ولو نظا مما ثله للصور الخلوها عن رياضة فاذا ارتاضت
ارتفعت همتهم الى ما هو اعلى وهو حب الذات وان
زادت اللحم والدم الى ما هو اشرف منها فاتم احوال
النفس الشهوانيه وجود داع شهوتها من غير منقض
واتم احوال النفس الحيوانيه وجود غرضها من العشر
والرياسه واتم احوال النفس الناطقه وجود ها
مدركه الحقايق الاشيا بالعلم والمعرفه وهذه النفس
لا يبتا سرها التركي فان امالها طبعها اقامها فكرها
وايتا سها من يده عقلها وفهمها الا انها تفتكر
فيما قد نا عها فتتخلى منعها وتتركي عايته وليس
من شانها الوقوف لانها في السير ابدا فتترقا من
علم الى علم والعاشق واقف على صورة واحده حامده

عن

عن التحرس والعارف بالله سبحانه وتعالى لا يتوقى السير
ولا ينكر الله تهوي طبعه عليه في حال ويميل به المحبه
للصور احيانا غير انه لا يصير اسيرا انما يميل يسيرا
قال بعض الحكما ليس العشق من ادوا الحكما انما هو من
امراض الخلفا الذين خلفوا اديانهم وعلومهم متابعة النفس
واتباعا عنان الشهوه وامزاج النظر في المستحسنات
من الصور فهنالك تتقيد النفس ببعض الصور فتانس
بها تالف ثم تتوقى ثم تلهج فيقال عشق وليس هذا من
صفه الحكما لان الحكيم من استطال راسه على هواه
وتسلطت حكمته على شهوته فرعونات طبعه مقيدات
ابدا لصبي بين يدي معلم عليه او عبد ممزاي سيده
وما كان العشق قط الا الا رعن بطال وقل ان يكون
لمشغول بالعلوم والحكم فاعا تصرفه عن ذلك ولهذا
لا يكاد يوجد في الحكما قال قيل لرجل من بني عامر هل
تعرفون فيكم المجنون الذي قتله الحب فقال انما يموت
من الحب هذه الثانيه الضعاف القلوب قال ابن
عقيل العشق مرض يعتري النفوس العاطله والقلوب
الفارغه المتلهيه للصور لدوام النفس وبسيا عده
ادمان المحالطه فيتاكد الالف ويتمكن من النفس
فتصير بالادمان عشقا وما عشق قط الا فارغ فهو
من علل الباطلين واسراض العاريين من النظر في الاول

العبر وطلب الحقايق المستدل بها على عظم الثاني وبهذا اقل
ما نزاه الاولى الرعن البطري وارباب الطلاعه النوكى وما عشق
حكيم قط لان قلوب الحكما اشد تمنعا عن ان يوافقها صورة
من صور الكون مع شدة تخليطها في ابدا تلحظ وتخطف
ولا تقف وقل ان تحصل عشق من لحمه وقل ان يقع حكيم
الى لحمة نظرة فانه مار في طلب المعاني ومن كان طالب
لمعرفه الله لا يوقفه صورة عن الطلب لانها تحجبه
عن المصور وحوشيت قلوب الحكما الطالبين فضلا
عن الواصلين العارفين من ان تحبسهم الصور او تو
قفهم الاشكال عن الترقي في معارج مقاصدهم او
تحظهم عن مراكزهم الى محل الانتقال عن الرياسه
بل هم ابدا في الترقي فاتكون للحب والاستتار قوة
النظر وقد بان ما ذكرنا ان مراد النفس الشهوانيه
اللذت فلنتقدم اللذات مطلقا بما يتبين به عيب العشق
ثم نخصه بما يليق به فنقول اعلم ان اللذت الحسيه
ليست شيا مطلوبا في ذاتها انما هي دفع حادث موذ
ليعود الانسان الى حالته قبل ذلك الحادث ومثال هذا
كرجل خرج من مكان ظليل فسار في الشمس فمسه الحر
ثم عاد الى الظل فانه يلتذ بذلك لكان الى ان يعود الى
حالته الاولى ثم يفتقد الالتذاذ ويكون اشتداد اللذه
على قدر اشتداد بلوغ اذ الحر اليه وقد يتصور لصاحب

اللذه

اللذه انما حصلت من غير اذ سابق ولبس كذلك اذ لا يمكن
ان تقع لذه حسيه الا عقيب التاذي بالخروج عن الطبيعه
كما انهم مقدار الجوع والعطش يكون الالتذاذ بالطعام
والشراب فاذا اعاد الجايع والعطشان الى حالته الاولى
كان كراهته تناولهما التي في ابتداه وارباب الطلب
للملذوذ لا يرون الا صورة بلوغ العرض وهم عمون بحجاب
الهوى الذي قدمنا ذمه فهم فاعلون عما ينطوي
عليه اللذه من الخاطرة بالنفوس وانكسار الجاه
وحصول الاثم وغير ذلك فلو كشف فجر التيقظ سجاف
قبيل الهوى فرأوا بأعين البصاير ما يحتوي عليه الهوى
من الافات لهان عليهم غرضهم قال سقراط الحكيم
اللذة خناق من عسل وقال غيره اللذه مشوبة بالقبح
فتفكروا في انقطاع اللذه ومجاء ذكر القبح وقال اخر
عار الفضيحه يدرك لذاعا فصل واذا سبت عيب اللذات
عند العقوب الكثيره بما اشرنا اليه فعد العيب لازم
في باب العشق بل هو به اجدر فان اعمال الصبر في
تكرار النظر حتى في نفس العاشق طلب الالتذاذ
فكلما نال لذت نظرة دفع بعض الاذى الذي جليه
لنفسه الا الذه بسبب تلك النظره من الشراضعاف
ما وقع في جهة ان تكرار النظر يوجب العلق الى الحبيب
ولا شفا لذلك الا ان ينتهي الى غايه المطلوب من المشفه

الدايمة التي تمتد الي بداية الملك وبعض ذلك قد يجلب
خزي الدنيا والاخره واعلم ان العشاق قد حاروا واعمل
الهايم في عدم ملك النفس في الانقياد الي الشهوات
لانهم لم يرضوا ان يصيروا شهوة لوطي ومن اقبح الشهوات
عند النفس الدنيه من اي موضع كان حتي اراد وها
من شخص بهيئته فضلوا شهوة الي شهره واقبح دليل
دلا علي ذلك وابعده انا نتقصد وفي الاوكد عما فحسب
هوالدي استحوذ اهم عقولهم في تدبير سبيل سهولتهم فصل
فقد بان لك فيما ذكرنا غريب اللذات وعيب العشق
من جهة مشاهدته وبقيا انه يزيد عيبه علي عيب
اللذات مطلق ويزيد ذلك سترجاهنا فنقول
العشق اولا يشغل القلب عن الفكر فيما خلق له من معرفة
الاله والخوف منه والقرب اليه ثم يبعده دانيا له
من موافقته عرضه المحرم يكون خسران احرقه وتعرضه
لعقوبة حالقته فكل من قرب من هواه بعد عن مولاه
ولا يكاد العشق يقع في اهلاك المقدور عليه فان وقع
فيا سرعة زواله قال الحكما كل مملوك مملوك وقال
الشاعر حيث يقول شعر
وداوني شفعا بالحب اذ منعته وحبي الي الانسان ما منع
فاذا كان المعشوق لا يباح اشتد العلق به نحو الطلب له
فان نيل منه عرض ما العذاب الشديد في مقابلته علي

ان

ان بلوغ الغرض يزيد الم فيبري مرارة الفراق علي
لذة الوصال كما قال قايلهم شعر
كل شي رجعه في التلافي والتداني خسارة في الفراق
وان تمنعه خوف الله تعالي عن نيل غرض في الامتناع
عذاب شديد فتو معذب في كل حال فاما ضرر العشق
في الدنيا فانه يورث الم الدايم والفكر اللازم والوسواس
والارق وقلت المطعم وكثره السهر ويتسلط علي الجوارح
فتنشا الصفرا في البدن والتحول في الجسد فالراي
عاطل والقلب غايب عن تدبير مصلحته والدموع هواطل
والحسرات تتتابع والزفرات تتوالي والانفاس تمتد
والاحشا تضطرب فاذا غشي علي القلب غشي ثانيا
احوج الي الجنون وما اقربه حين ادني من التلف
بعد او كم يجني من جناية علي العرض ووهن الجاه
بين الخلق وربما اوقع في عقوبات البدن واقامة الحد
وقد اسد وافي ذلك شعر
وما قتل في الناس بحد امره ويذكر الا وهو في الحب احمق
وما من فتي ماذاق بؤس معيشة من الناس الا انها حين يعشق
قال جالنوس العشق من فعل النفس وهي كامنة في
الدماغ والقلب والكبد ثلاث مساكن مسكن للتخليل
وهو مقدم الراس ومسكن للفكر وهو في وسطه ومسكن
للذكر وهو في موخره ولا بيما عشقا الامن فارق معشوقه

شبكة الألوكة www.alukah.net

لم يخل من تعليه فيمتنع عن الطعام والشراب باشتغال
الكبد ومن النوم باشتغال الدماغ وبالتخيل والفكر
والذكر فيكون لجميع مساكن النفس قد اشتغلت به
بعمل ولو وصف الحكما قبح ما فيه العشاق فابلغوا
وكانت تاتي على عقل العاشق احيانا فاقامت منصفون
قبح ما هم فيه فقال الحافظ ذكر لي عن بعض الحكما
المعتبرين انه قال اذا ظهر العشق عندنا في رجل او امراة
عذرنا على العمل بالتعريض وقال الحافظ ويبلغني ان
عاشقة مات بالهند عشقا فبلغ ملك الهند الى المعشوق
فقتله به قال الربعي وسمعت اعرابية تقول مسكين
العاشق كل شي عدوه فهبوب الرياح تعلقه ولمعان البرق
يورقه ورسوم الديار تحرقه والعذل يولعه والتذكر
يبقعه والبعد يخجله والقرب يهجمه والليل يحيا عن
بلاه والرقاد يهرب منه ولقد تداويت بالقرب
والبعد فلم يجد فيه دوائي ولا عزاني عنه عزائي ولقد
احسن الذي يقول شعر

وقد زعموا ان الحب اذا دنا يمل وان النائي يشفي من الوجد
بكل تداويتها فلم يشف ما بنا على ذاك قربي الدار خير من البعد
اذا قربت دار كفت وان نات اسنت فلا بالقرب اسلو ولا البعد
وان وعدت زاد الهوى لانتظارها وان بخلت يا الوعد مت على الوعد
فلي كل حب لاعالة مرحة وحبك ما فيه سوى بكم الجهد

قال حدثنا

قال حدثنا مسلم ابن عبد الله عن جندب العزلي قال
خرجت انا وابان السواق الى العقيق فلقينا نسوة نازلات
من العقيق ذات جمال وفيهن جارية حسنة العينين
فانشد ربان يقول شعر

الا يا عباد الله هذا اخوكم فتيل فمن لي منكم له اليوم ثائر
حذوبي اذا مت كل هزيزة مرديدة جعد العين والطرف ساحر
قال فاقبل علي واشار اليها وقال يا بنت الكرام ام ابكل
في اثرا بها فلا تطلب اثرا بعد عين قال واقبلت علي
امراة معها جميلة اجمل من تلك فقالت انت ابن جندب
قلت نعم فقالت ان ميسرنا لا يخل وقتلنا لا يودي
فاختر اباك والمتنم نفسك وتركتنا وامضى شعر
وما الحب الا شعلة قدحت بها عيون المها بالفاحمات الجوادح
ونار الهوى يخفى وفي القلب فعلها لفعل الذي جالت به كف قادح

وقال غيره

من سره ان يرى المنايا بعينه منظرا صراحا
فليحس كاسا من الحبي وليعشق الاوجه الملاحا
يا اعين ارسلت دراكا فاختلست لعينها محاحا

الباب الثامن والثلثون في ذكر نوادر من عشق

وعن وكيع عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من عشق فعف فمات دخل الجنة
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من عشق فظفر فعف ثم مات مات شهيدا
وقال الحافظ سيل سريك ابن عبد الله عن العشاق
قال اشدهم حبا اعظمهم اجرا الباب التاسع والتسعون
تون في ذكر الافات التي تجري على العشاق من المرض
والضنا والجنون وغير ذلك قال الكسري
صاحب عشق جارية فعاتبته يوما فلم يرد ما يجيبها
وارخ عليه وذهب لينكلم فلجلج فما زال يجد فكل احد
يكلم فلا يتكلم فجمع له كسرى الاطباء ليعالجوه فلم يكن
فيه حيلة ويئس منه فقال سمعت رجلا من بني عذرة
عند عروة ابن الزبير يحدثه فقال عروة يا هذا
حتى اقول لكم انكم ارق الناس قلوبا فقال نعم والله
لقد تركت يا فتى ثلاثين شابا قد خامرهم السل ما بهم
من داء الا الحب قال حدثنا محمد ابن زياد الاعرابي
قال رايت بالبادية اعرابيا في عنقه تميمة وهو عريانا
وعلى سواته خرقة وفي رجليه صلم وخلفه عجوز ممسكة
الحبل بطرفه وولدا هو بعض رعاعه فقلت للعجوز
من هذا فقالت ابن ابنتي فقلت لها ما حاله ابه مس
من الجن قالت لا والله ولكنه نشا وابنت عم له
في مكان واحد فعلقتها وعلقته فخبسها اهلها عنه
وسفروها منه فزال عقله وصار الى ما ترى فقلت
لها ما اسمه فقالت عكرمة فقلت يا عكرمة اما اصابك

قال اصابني

اصابني داء قاتل وعروة وجيل ما الجسم مني بخيل
والفؤاد عليل فتركته ومضيت قال ذكر ابو المختار
عن محمد ابن قيس العبدي قال اني لمزدلفة بين الناس
والبقطات هم بكاحر قا وتغوس عليها فانبعث الصوت
واذا انا بجارية كانها الشمس حسنا ومعها عجوز فبقيت
الاحظها وامنع عيني بحسنها مسمعها تقول ستر
دعوتك يا مولاي سرا وجهرة ودعا صفيق القلب يحمل الحب
بليت بقاسي القلب لا يعرف الهوى واقتل خلق الله للعاشق الصب
فان كنت لا ترضى المودة بيننا فحسبي بانا بالعذاب حسبي
قال وحملت تردد هذه الابيات وتبكي فمضت الليالي
فقلت لنفسي ائت هذا الوجه وهذا الجمال يمتنع عنك
من تريدين فقالت هم والله يقتلون ويصبرون وفي قلبه اكثر
مما في قلبي فقلت لها الي متى هذا البكاء قالت ابدا او يصير
الدمع دما وتتلف نفسي فلما قلت ان هذا اجر لليلة
من ليالي الحج فكيف سالت التوبة من الله عز وجل فما ان
عنه رجوت ان يذهب حبه من قلبك قالت يا هذا
عليك بنفسك في طلب رغبتك فاني قد قدمت رغبتي
الى من ليس يحول بغيبتي ثم حولت وجهها عني واقبلت
على بكائها وشهرها ولم تع قولي ووعظي قال سوار
ابن عبد الله لما خامر قلبه شيء من الوجد بهوى
سلبت عظامي بحبها فتركتها عوارا في اجسادها تتكسر

شبكة الألوكة www.alukah.net

واخليت منهما فكانها قوارير في اجوافها الريح تصفر
خذ بيدي ثم ارفق الثوب وانظر بي حسبي لكني استتر
قال دخل هارون الرشيد على سليمان ابن جعفر
وكان عليلا فراى عنده جارية له تسمى ضعيفه
وكانت في غايه الحسن والكمال والتشكل فوقعت
بقلبه فقال هارون لسليمان وهبها لي فقال
هي لك يا امير المومنين فلما اخذها مرض سليمان
مرضا شديدا من حبه لها فقال سعد
اشكو الي زي العرش ما لاقيت من امر الخليفه
بيع البريه عدله ويزيد ظلمي في ضعيفه
على الفواد جبيها كالجلد يعلق بالصحيفه
قال فبلغ ذلك هارون الرشيد فردها عليه
قال اذن معاويه ابن ابي سفيان للناس يرضاه
فكان فيمن دخل فتى من بني عذره فلما اخذت
الناس مجالسهم قام الفتى العذري بين السماطين
ثم انشد يقول سعد
معاوي يا ذا الفضل والجود والعقل
وذي الجود والاحسان والعلم والبذل
اتيتك لما ضاق في الارض مسكني
وانكر ما شيبت فيه من عقلي
ففرج كلاك الله عني فانني
فتيت

لقيت الذي لم يلقه احد قبلي
وحذلي حماك الله حقي من الذي
رماني بسهم كان اهونه قتلي
وقد كنت ارجو اعدله ان انبته
فاكثر تردادي الي الحبس والكبلي
وطلقتها من جهد ما قد اصابني
فهذا امير المومنين من العدلي
اغثني فداك الله حيرا فانني
بسعد امرء قد طار من حبها عقلي
فقال له معاويه اون بارك الله فيك ما خطبك فقال
اقال الله بقاء امير المومنين انني رجل من بني
عذره تزوجت ابنت عم لي وكانت لي صرمة
من الابل وشويهات فانفقت ذلك عليها فلما
اصابتني نائبت الزمان وحادثات الدهر رغب
عني ابوها وكانت جاريته منها الحيا والكرم فكرهت
مخالفة ابيها فاتيت عامله ابن ام الحكم فذكرت
ذلك له فبلغه جمالها فاعطي اباها عشره الاف
درهم وتزوجها واحدني وحبسني وضيق علي فلما
اصابني مس الحديد واليم العذاب طلقتها وقد
اتيتك يا امير المومنين وانت غياث المحروب
وسند المسلوب فحمل من فرح ثم بكا وقال

في يكابده نعوذ

لحي القلب مني نار ✻ والنار فيها شرار
والجسم مني نحيل ✻ واللون فيه اصفرار
والعين تبكي بحتو ✻ ودمعها مدرار
والحب داعسير ✻ فاعليه اصطبار
قلبي ليلي بليل ✻ ولا يغادي نهار
وليس الا بر بي ✻ وبالامير انتظار

قال فرق له معاوية وكتب الى عامله ابن ام الحكم كتابا غليظا وكتب في اخره شعرا

ركبت امرا عظيما لست اعرفه
استغفر الله من جور امرتني
قد كنت تشبه صوتا اذ كتبت به
من الغوانج اوابات قران
حتى اتاني الفتى العزري منتجبا
يشكوا الي بحق غير بهتان
أعطيك الالة عهودا لا اخس بها
اولا قرابة من دين وايمان
ان انت راجعتني فيها كتبت له
لا اجعلنك لها من عقبان
ملك سعاد وفارقها بمجتمع
واشهد علي ذلك نفرا وابن عثمان

فلما

فلما سمعت كما بلغت من عجب

ولا تعاتبك حقا فعل انسان

قال فلما ورد كتاب معاوية على ابن ام الحكم تنفس الصعداء وقال وددت ان امير المومنين حال بيني وبينها سنة ثم عرضت علي السيف وخيل لي امر نفسه في طاعتها ثم قال ياسعاد اخرجي فخرجت شكلة عجيبة وذات هيبة وجمال فلما راها الوفد قال ما تصلح الا لامير المومنين لا للاعرابي وكتب جواب الكتاب يقول سعد

لا تختفن امير المومنين فقد
اوفي بعهدك في رفق واحسان
وما كتبت حراما حين انجبني
تكين سميت باسم الخاين الزاني
وسوف تاتيك شمس لا خفاء بها
ابنة البرية من انسى ومن جان
حورا بقصر عمها الوصف ان وصفت
اقول ذلك في سر واعلان

فلما ورد الى معاوية الكتاب قال ان كانت اعطيت حسن النغمة مع هذه الصفة فهي اكرم البرية فستنطقها معاوية فاذا هي احسن الناس كلاما واحلاهم

شكلا ودلالا فقال يا اعرابي هل لك من سلوة عنها
بافضل الرغبة قال الاعرابي اذا افترقت بين راسي وجسمي
ثم انشد الاعرابي يقول شعر

لا تعذلني والامثال تضرب بي
كل ستفيك من الرمضاء بالنار
اردد سعاد على حيران نكست
تمشي وتصبح في هم وتذاري
قد مسه قلق ما مثله قلق
واشعر اقلب منه اي اشعار
والله والله لا انثني محبتها
حتى اغيب في لدسي واحجاري
كيف السلو وقد هام الفؤاد بها
واصبح القلب عنها غير صبار
قال فغضب معاوية غضبا شديدا ثم قال لها اختاري
ان شئت انا وان شئت ابن ام الحكم وان شئت الاعرابي
هذا فانشدت سعاد تقول شعرا
هذا وان كنت
وان اصبح في اطماري
وكان في نقص من الابيار
اكبر عندي من ابي وحاري
وصاحب الدرهم والدينار

اخشي

اخشي اذا اعدرت حر النار
فقال معاوية خذها لا بارك الله لك فيها فانشد الاعرابي
يقول شعر

احتلوا عن الطريق للاعرابي الم تروا ويلكم لما بي
قال فضحك معاوية وامر له بعشرة الاف درهم وناقة
ووطي وامرها فادخلت في بعض قصوره حتى انقضت
عدتها من ابن ابي الحكم قال حدثني الاصمعي ودفعها
للاعرابي قال حدثنا الاصمعي قال الرشيد اعجب
ان اسمع حديثا افتتح به حدثني بشي فقلت يا امير
الموسنين صاحب لنا في بدو بني فلان كنت اغشاه
واتحدث اليه وقد اتيت ستة وتسعون سنة
وهو اصح الناس ذهنا واجودهم اكلا واقواهم بدنا
فغبت عنه زمانا ثم اتيت له فوجدته قد حل الدين
كاشق البال متغير الحال فقلت له ما شانك
اصابتك مصيبة قال لا قلت افرض اعتراك قال لا
قلت فما سبب هذا الذي اراه بك قال قصدت بعض
العرابة من حي بني فلان فلقيت عندهم جاريه قد لانت
لاسمها معليها قميص وقناع مصبوغان وفي عنقها طبل
تزقع عليه وتنشد وتقول شعر

محاسنها سهام للمنايا مريشة باثواع المطوب

ترى ريب المنون لمن سهم ٭ يصيب بنصله مهج القلوب

قال فاجابها

فغي شغلتي في موضع الطبل ترتمي ٭

٭ نحاقد لجت الطبل في جيد الحسى
فصبني عوطا اجوفا تحت شنه ٭

٭ تمتع فيما بين تحرك والدفن ٭

قال فلما سمعت الشعر مني نزعت الطبل فرمت به في وجهي ٭ وبادت الخبا فدخلت ٭ ولم ازل واقفا الى ان حميت الشمس علي فخرجت ٭ لا ترجع الي ٭ ولا يرجع لي جواب فقلت والله انا معها كما قال الشاعر **شعر**

فوالله يا سلمي اطالت اقامتي ٭

٭ علي غير شيء يا سليما اراقبه

ثم انصرفت سخين العين ٭ مزح القلب فحدث الذي ترى من عشقي لها ٭ قال فضحك الرشيد حتي استلقى ٭ وقال يحيك يا ابن عبد الملك ٭ ابن ست وتسعين يعشق ٭ قلت مكذا يا امير المومنين **قال حكي عن بعض التجار** ان امراة نزلت معهم في سفينه ٭ قال فوصلنا الي بعض الاماكن ٭ فقالت رفوني ٭ فقالوا ليس هذا موضع صعود ٭ قالت فلا بد ٭ قال فرفوها فصعدت ٭ وسرنا وفي قلبي بعض شيء ٭ قال فلما عدينا فقدنا الموضع

فصعدت

فصعدت فوجدناها قد ولدت ٭ ومات ولدها ٭ وهن امراة هربت من بلدها لعار ان ركبته ٭ فاثرت الموت علي العار ٭ فنظرنا ما يصنع الرجل بارباب قال حدثنا مسلم ابن قتيبه ٭ قال قرات في سير العجم ٭ ان ازدشير لما استوسق له امره ٭ واقر له بالطاعه ملوك الطوايف حاصر ملك السريانيه ٭ وكان محصنا في مدينه يقال لها الحضر ٭ فحاصره فلم احد يقدر علي فتحها حتي رقت ابنت الملك علي الحصن يوما ٭ فراات ازدشير فعشقته ٭ فنزلت واخذت دشاشه ٭ فكتب عليه ان انت شرطت انك تتزوجني ٭ دللت علي موضع نفتح منه المدينه ٭ فابشر الحيله ٭ واخفي المونة ٭ ثم رمت بها نحو ازدشير الملك فقراها ٭ واخذ دشاشه ٭ وكتب اليها لك الوفا يا سالتي ثم القاها اليها ٭ فقراتها ٭ ودلته علي الموضع ٭ ففتحها ودخل واهل المدينه لا يشعرون ٭ فقتل الملك واكثر القتل فيها وملك المدينه وتزوجها ٭ فبينما هي ذات ليله علي فراشه انكرت مكانها حتي سهرت ٭ اكثر ليلها ٭ فقال لها مالك فقالت انكرت فراشي ٭ فنظر فاذا تحت الفراش طاقه اس ٭ قد اثرت في جلدها ٭ فتعجب الملك من رقه شعرها وقال لها ما كان ابول يعدل بك ٭ قالت كان اكثر غذاء عنده السمسم ٭ والملح والذهب ٭ فقال لها ما ابلغ كيد النساء

ابيك وان كان جزأه منك على جهد لحسابه مع لطف
قرابته وعظم حقه اسابتك عليه ما انا بآمن من فعل
ذلك مثل ذلك منك ثم امر بعقد قرونها يعني ذوابيها
بذنب فرس شديد الجري مجموع ثم يجري فتفعل ذلك
بها حتى تساقطت عضوا عضوا قال ابو العباس ابن عطا
كان يحضر حلقتي شاب حسن الوجه فقال ومع لي
ان الرجل قد قطعت يده على حال من الاحوال
فاتاني يوم جمعه وقد جاءت السما بالمطر ولم يجيء
مني ذلك اليوم احد قال فطالبتني نفسي بمخاطبته
فدافعتها مرارا كثيرا الى ان غلبت علي في كلامه
فكلمته فقلت له مالي اراي يدك محبوسة فان كان
بها علة دعوت الله تعالى لك يا فاضله قال
فاخرجها فرايتها شيهمة يا اسلا فقلت له يا فتى
ما الذي اصابك في يدك فقال حديثي طويل قلت
ما شاكلتك الا واصب ان اسالك واسمعه منك فقال
لي انا فلان ابن فلان خلف لي ابي ثلاثين الف دينار
فعلقت نفسي بجارية في القيان فما زفعت عليها جملة
ثم اشاروا علي بعشرايتها فاشتريتها بستة الاف
دينار فلما حصلت عندي وملكتها قالت لي اشتر بيتي
وما في الارض ابغض الي منك واني لاراي نظري اليك
عقوبة فخذ مالك فلا منعه لك بي مع بغضي لك قال

فبذلت

قبولت لها ما يبذله الناس فما زادت الا غما فهممت
بردها فقالت دايتي دعها تموت اولا تموت قال فاعتزلت
في بيت لا اكل ولا اشرب ولم تزل تبكي وتتضرع حتى
ضعف الصوت وحسستها بالموت وما مضى يوما
الا وانا اجيء اليها واذل لها الرغايب ولم يغد ذلك
وما زادت الا بغضا فيا فلما كان اليوم الرابع اقبلت
عليها وسالتها عما تشتهيه فشهقت حريره فخلفت
لا يعلمها احد سواي فاوقدت النار ونصبت القدر
وبقيت امرس ما اجعل فيها والنار تعمل وقد اقبلت
علي تشكوا ما سرها من الالم في هذه الايام فاقبلت دايتي
وقالت ياسيدي ارفع يدك فقد ذهبت فرفعتها
وقد انصلحت علي ما ترا هما قال ابو العباس يا بني
هذا الي هوى مخلوق اقبل عليك فانكر هذا كله وقال
سمعون كان في حي اني رجل له جاريه وكان شديد
الميل اليها فعتبت الجاريه فجلس يصلح لها حسوا
فبينما هو يحرك القدر اذا قالت الجاريه اوه
فسقط ما كان بيده وجعل يحرك القدر بيده حتى سقط
لحم اصابعه وهو لا يشعر فنظرت اليه الجاريه
فقالت ما هذا فقال هذا موضع توبتك اولا قال
حدثني جعفر الخواص قال كنت في البادية فدخلت
بعض الاحيا اطلب شيا اكل فراءيت فتى على باب

الحي مسجي ٥ فقلت له ما عدتك ٥ فقال سل تلك القاعد
فقلت له وما تكون منك ٥ فقال هي ابنت عمي ٥ قلت
فلي لك وبين يديك ٥ ما هذا النخل ٥ فقال لي اما علمت
ان من لاحظ له في الوصال ٥ وعلم العراق يعني ٥ ومن لا
حظ له في العراق ٥ وعلم الوصال بيني ٥ وهذا اخر
٥ الجزء الاول من ذم الهوى ٥
٥ والحمد لله رب العالمين يتلوه ٥
٥ الباب الاربعون في ذكر الحيل ٥
٥ والمخادعات بالنفوس واغاضها ٥
٥ في الهلاك وصلى الله ٥
٥ على سيدنا محمد وعلى اله ٥
٥ وصحبه ٥
٥ سلم ٥

تمام البسملة

بسم	الله	الرحمن	الرحيم
الرحمن	الرحيم	بسم	الله
الرحيم	الرحمن	الله	بسم
الله	بسم	الرحيم	الرحمن

تمام العدد

١٩٦	١٩٩	٢٠٢	١٨٩
٢٠١	١٩	١٩٨	٢٠
١٩١	٢٠٤	١٩٧	١٩٤
١٩٨	١٩٣	١٩٢	٢٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسئلك يا الهي بدات
منه جميع الخلايق وبالسين الذي بدا منه جميع الملايق والشرايع
والطرايق وبالميم الذي مننت به على محمد الصادق وبالالف
القايم المستقيم الذي ليس قبله سابق ولا من الذين لمعت بهم
الاسرار وبالحاء [illegible] واخذت عليهم العهد الواثق وبالهاء
بالعوالم المتحركة للخوامد والجوامد والنواطق وبالواو الذي رزقت
به المومن والمشرك والمنافق وبالياء المحيط [illegible]
الذي حكمت به على جميع الطبايع والترتيب والمواد والبوارق وبالنون الذي نورت بها
قلوب اوليايك فصارت لذكرك [illegible] الخاشعين ٣ خاتم